



النشاطات . التهميش و علاقات القوى

رملة بوراقى فى

سيناريوهات التفسير العمرانى و الاجتماعى



omnia@10tooba.org

• باحث رئيسي وكتابة
أمنية خليل

• باحث مساعد
نوران المرصفي
عبد الرحمن حجازي

• إخراج فني
نوران المرصفي

النشاطات ، التهميش و علاقات القوى
في رملة بولاق
سيناريوهات التغيير العمراني و الاجتماعي

كحج
كحج

عشرة طوبة | الدراسات والتطبيقات العمرانية



النشاطات ، التهميش و علاقات القوى
سيناريوهات التغيير العمراني و الاجتماعي

إصدار يناير ٢٠١٦

ندوة : النشاطات، التهميش و علاقات القوى في رملة بولاق سيناريوهات التغيير العمراني و الاجتماعي



شكر و تقدير

هذا الكتاب والذي يحتوي بحث عن رملة بولاق، وسنظل نعتبره أنه لم ينته بعد، بدأ مع سكان رملة بولاق في أغسطس ٢٠١٢. الرحلة مع السكان أثرت في كل من دخل فيها. العلاقات مع السكان كانت وما زالت متشابكة دائماً.. ما بين الشخصي والعام.. ما بين الإنساني والمهني. نحب أولاً أن نتوجه بالشكر لجميع أهالي رملة بولاق خصوصاً أهالي عشش الكفراوي.. فهذا العمل منهم وعنهم وإليهم.. ولا نخص أحد منهم بالأسم ولا نذكر أسمائهم في البحث، بل وأحياناً استخدمنا أسماء بديلة، لأمنهم وأمانهم الشخصي.

كما نحب أن نشكر مي سعد، تامر قناوي، يماني مجدي، مصعب درويش، فادي محمد، نجلاء تيمور، أحمد زاهر، محمد سامح «ميدو»، مني حلمي، أحمد عبد المنعم «تمش»، محمد سعد، نهي حسام الدين، منار كامل، شيماء عاطف، مروه بركات، أحمد حسام، محمد خضر، محمد بكير، محمد عادل، خالد علي، مالك عدلي، عبد الرحمن حجازي، منه نوفل، دعاء عماد، حسين محمد حسين، أحمد زعزع، مي الإبراشي، يحيي شوكت، مارتينا رايكير، كلاريسا بينكومو، ياسمين حسام الدين، محمد فاضل و مجاورة (جمعية الفكر العمراني) فدون جميع الأسماء السابقة لم نكن بدأنا الرحلة أو أكملنا فيها. لهم/لهن جميعاً كل الشكر والتحية والتقدير والإحترام.



نوران
المرصفي

نوران المرصفي، باحثة عمرانية و معمارية مصرية، تخرجت عام ٢٠١٢ من قسم الهندسة المعمارية -جامعة القاهرة، منذ بداية دراستها الجامعية، اهتمت نوران بالقضايا الاجتماعية و العمرانية و السياسية و انعكاسها ع العمران، تخرجت لتبدأ عملها كباحثة في مركز طارق والى للعمارة و التراث حيث تناولت الابحاث التي عملت عليها مناطق متدهورة عمرانياً مثل كوم غراب و عزبة خيرالله، بعدها بدأت العمل ضمن مجموعة مدّ لتصميم مخطط تطوير موازي لمنطقة مثلث ماسبيرو- بولاق ابو العلا. كما تهتم بالمجالات الفنية كالتصميمات و الرسم الذي لاطالما ساعدها في اخراج الابحاث بطرق مبتكرة . على صعيد اخر تؤمن باهمية نقل الخبرة و التعليم فتعمل نوران معيدة بالاكاديمية العربية للعلوم و التكنولوجيا



عبدالرحمن
حجازي

طالب يدرس العمارة حالياً في سنته الرابعة، ويعمل كباحث مساعد لشركة ١٠ طوبة للدراسات والتطبيقات العمرانية، حيث عمل كعضو في فريق مشروع التخطيط العمراني المجتمعي التشاركي لمنطقة رملة بولاق بالقاهرة، كما شارك في العمل على عدة أبحاث تتناول العمران والمجتمع من زوايا عدة. عضو مؤسس في مشروع «مواصلة للقاهرة» المعني ببناء قاعدة بيانات مفتوحة لوسائل التنقل الجماعي بإقليم القاهرة الكبرى، حيث يشارك في رصد وتحليل المسارات وبناء قاعدة البيانات بواسطة نظم المعلومات الجغرافية. يشارك ككاتب في حركة جيران المعنية بنشر أفكار عن العمران والمجتمع، وهو عضو نشط بمبادرة نماء للتنمية المستدامة منذ عام ٢٠١٤.



أمنية
خليل

أمنية خليل طالبة دكتوراه في برنامج الأنثروبولوجي في جامعة City University of New York . وباحثة في شؤون العمران وشاركت في تأسيس ١٠ طوبة | الدراسات والتطبيقات العمرانية وهي مجموعة من الباحثين والمهتمين بتطبيق أبحاثهم مما يحقق العدالة الإجتماعية في العمران للمجتمعات العمرانية المهمشة. حصلت أمنية علي درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية في القاهرة من قسم الأنثروبولوجي في يونيو ٢٠١٤ حيث كان بحثها بعنوان «ناس المدينة: عن العمل والفرغ والقوي في رملة بولاق. كما أنهت أمنية دراستها الجامعية في قسم العمارة، كلية الهندسة في جامعة القاهرة، وكان مشروع تخرجها عن تطوير منطقة المدايخ في مصر القديمة، كما عُرض المشروع في بينالي فينيسيا للعمارة عام ٢٠٠٦ وحصل علي جائزة المجتمع الدولي للعمارة.

٨ مقدمة

١٣ عن العمران والمجتمع

٦١ تاريخية التغييرات في بولاق

٨٣ علاقات القوى، والنشاطات، والإقتصاد

٩٧ التقويم المجتمعي

١٠٣ سيناريوهات التغيير

١٢٢ الفلاصحة



لم تكن القصة تخص عمرو أو البنت الصغيرة، وبالطبع ليست عني .. القصة تخص مجموعة من الناس تعيش في رقعة ما وكل الظروف الزمانية والمكانية صنعت وجودهم وإشتباكهم مع هذه القضية والتي ستكون محور هذا النص. كيف خلق الناس المكان؟ كيف تؤثر الحكاوي والأحداث اليومية في حياتهم؟ ماهية علاقتهم بالمكان

والحياة في القاهرة؟ ما هي علاقتهم ببعضهم البعض وبالأخرين من مناطق أخرى؟

في إحدى الصباحات، تلقيت مكالمة هاتفية من صديقة عزيزة، كانت جزء من فريق عمل يعدون فيلمًا وثائقيًا مباشرة بعد وقوع الأشتباكات في أغسطس ٢٠١٢

استوقفتني فتاة عمرها ١٢ عامًا تلعب مع أصدقائها وسألتني: «أنتي تعرفي عمرو البني اللي مات؟.. ما كانش بلطجي زي ما يقولوا.. ده كان بيجيلنا كلنا حلويات وهو داخل المنطقة.. وكان زعلان عشان عمار مات».. لم أستوعب كل كلماتها رغم سماعي لكل الجمل، ولم أدرك من هو عمار ولم أر عمرو إلا في فيديوهات قصيرة جدًا لحظة موته.

والتي سوف نتحدث عنها بالتفصيل لاحقاً. وسألتني إذا كنت تحدثت في التلفزيون عن العشوائيات .. قلتها نعم، استضفتني إحدى البرامج وكانت المقابلة في أواخر أغسطس أو أول سبتمبر، فقالت لي إن إحدى أهالي الرملة شاهدي ويريد مقابلتي. وعليه ذهبت إلي المنطقة وبدأت رحلة لم تنتهي بعد. إختلفت مراحل وجودنا في المنطقة حسباً لتحركات الأهالي ورغباتهم .. حيث تزامنت هذه الرحلة مع أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير لعام ٢٠١١ وما تبعها من أحداث وتغيرات إجتماعية وسياسية وإقتصادية في مصر.

إختلاف التجربة في رملة بولاق يأتي مع نضج شخصي لفهم طبيعة العمل العام من جهة حيث من الدروس العميقة في التجربة هو فهم ماذا يعني العمل مع الناس ولهم وليس العمل عليهم أو تقرير مصيرهم بما تتفق معه أهوائنا أو أهدافنا في الحياة. ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ طرحت لدينا العديد من الأسئلة .. ليس فقط حول مصير البلد السياسي، بل في طرح تساؤلات حقيقية عما تعنيه كلمة العدالة الإجتماعية في مجتمعنا وفي العالم. وهل سبل تحقيق ذلك هو العمل السياسي في الأحزاب التي لم يصبح لها وجود في مصر. أم من خلال العمل العام بمفهومه الواسع وما يتضمنه من قضايا عدل وعدالة تخص أفراد هذا المجتمع ونحن جزء منه.

جميع المشتركين في هذا العمل يأتون من خلفية تعليم معماري، وفي دراستنا الضئيلة في مراحل التعليم الجامعي، لم تُطرح قضايا الفقر أو العدالة الإجتماعية في العمران. فما تعلمناه في قاعات الجامعات العريقة، يحثنا بالأساس للعمل في دول الخليج العربي. ويكون سقف طموحتنا هو تصميم مبني وتنفيذه، حتى إن كانت فيلا ما في التجمع الخامس، أو الديكور الداخلي لأحدى الشقق السكنية. ما تعلمناه في الجامعة يدعوننا أن نكون مهندسين معماريين لفئة من الشعب تستطيع دفع تكاليف عملنا و «إبداعنا الخارقة». يتزامن كل هذا مع هتافات في الشوارع مطالبة بالحرية والعيش والعدالة الإجتماعية! فتندمج مع الحراك إيماناً منك بحق في مستقبل أفضل وفي مجتمع عادل وحُر محارب لكل أوجه الظلم التي تراها ولأحلام بسيطة بحياة أفضل، مطالبين الإدارة المصرية بتفعيل دورها في تحقيق الخدمات الأساسية للمواطنين والمواطنات وخلق مناخ يسمح بالحرية الشخصية والسياسية وغيرها من

الحرية التي لا تنفصل عن وجودنا ونشأتنا. عليه انصب إهتمامنا بفهم أوارنا وكيف يمكن بالعلم الذي لا مُلك غيره أن نسير في دروب إيماننا بالتغيير وحقنا فيه. لم نتعلم الكثير في الجامعة عن كيفية التغيير وبالتالي أن نختار أن نعمل في مجال خالي من الخبرة المحيطة أو العمل المتوافر أصبح تحدي في العمل ذاته. وعليه طرحنا في هذا البحث إنطلاق من إهتمام شخصي بمعنى العدالة الإجتماعية في علاقتها بالعمران .. ورملة بولاق هي منطقة واحدة من ضمن آلاف المناطق في مصر والتي تعاني من تدهور خدماتها ويعاني سكانها من قلة الموارد. فدعونا نأخذها كمثال لطرح فلسفتنا ومنهجيتنا حول العمران والمجتمع في هذا العمل.

الإشكالية

في دخولنا الأولي للمنطقة وسماع القصص والشهادات عما يحدث في منطقة عشش الكفراوي، كان الواضح أن المشكلة تقع أساساً بين الأهالي وأبراج النيل سيتي. طلب مننا الأهالي محاولة طرح قضيتهم في الاعلام وتوصيل أصواتهم للمسؤولين. ومع مرور الوقت تغيرت الأدوار وإستعملنا كل ما نملك من أدوار كمهندسين/ات، أو محامين/ات، ناشطين/ات حتي نستطيع توظيف أي ما نعرفه في خدمة هذه القضية. كلما طال تواجدنا في الوقت زادت معها المعرفة والتعقيد في الفهم للمشكلة أو المشاكل المطروحة. وزاد فهمنا عن الموضوع والذي لا يقع في دوائر السواد أو البياض، ولكنه يحتمل العديد من الإحتماليات وي طرح العديد من الأسئلة والتصورات. قد يكون السؤال الأولي في الطرح يخص كيفية إيجاد حلول لتلك المنطقة؟ ثم تطور ليصبح عن التطور المجتمعي؟ ثم عن معركة البقاء في نفس المكان؟ طرحنا العديد من الأسئلة. وفي هذا النص يطرح فريق العمل سؤالاً حول التغيرات العمرانية والمجتمعية والتي حدثت في منطقة رملة بولاق بالقاهرة، كما يطرح فريق العمل سيناريوهات مختلفة حول مستقبلية تلك التغيرات وكيف تؤثر علي العمران والتركيبية المجتمعية للمنطقة. فالسؤال البحثي عن

ماهية التغيرات العمرانية والمجتمعية في المكان، وكيف يرسخ الناس علاقتهم بالأماكن وما هي شكل التغيرات العمرانية والمجتمعية المستقبلية تطبيقاً للعدالة الاجتماعية في العمران؟

بدأ فريق العمل سؤاله عن ماهية مفهوم التطوير أو الإرتقاء وهي كانت محاولة منا لفهم التعبير نفسه، حيث أصبح تلك المفهوم متداول عالمياً. تناول فريق العمل عدد من القراءات وتم مناقشتها وتوصلنا أن مفهوم Gentrification يعني إحلال طبقة فقيرة بأخري أغني منها وهو ما نعتبره جريمة إجتماعية في حق الطبقات البسيطة والفقيرة. وبالتالي كان السؤال مبدئياً حول إذا ما كان حدث هذا الإحلال أم لا؟ وهل تم تغيير أو إحلال طبقة من أهالي رملة بولاق الي طبقة أخري أم لا؟ وبعد شهرين من بدأ البحث والعمل الميداني تحول السؤال إلي ماهية وتاريخية التغيرات العمرانية والإجتماعية في المنطقة، وماذا يمكن أن تؤدي اليه التغيرات العمرانية والإجتماعية المستقبلية في المنطقة.

البحث أسس علي مناهج البحث الأنثروبولوجي في شؤون العمران Urban Anthropology بطرق تشاركية مع سكان المنطقة فيما يخص جمع المعلومات والتحليل. ويضم البحث تجميع أرشيفي ومعايشة للسكان في واقعهم وحياتهم اليومية في المنطقة وهو ما بدأ منذ سبتمبر ٢٠١٢، هذا بجانب الي عدد كبير من المقابلات الشخصية

والتي احتوت سرد للتاريخ الشفهي عن حياة الناس في المنطقة. تضمنت المقابلات عدد مختلف من الأعمار والنوع والطبقة الإجتماعية. هذا بجانب الي عدد من المقابلات الجماعية، بجانب الي الملاحظات والملاحظات التشاركية لفريق العمل خلال فترات بحثهم المختلفة في المنطقة. بعض من المقابلات كانت مرتبة أخري لا. بعضها اعتمد علي سياق وأسئلة محددة مسبقاً ولكننا اعتمدنا السياق المرن المفتوح في تلك المقابلات والعديد من تلك المقابلات تحتوي سياق غير منظم مسبقاً بالمرة بل اعتمد علي مقابلات عشوائية مع أهالي المنطقة في بعض الشوارع والحارات والبيوت وعليها ينصحن البعض بمقابلة آخرين في نفس المنطقة أو في مناطق أخري ضمن محيط منطقة الدراسة.

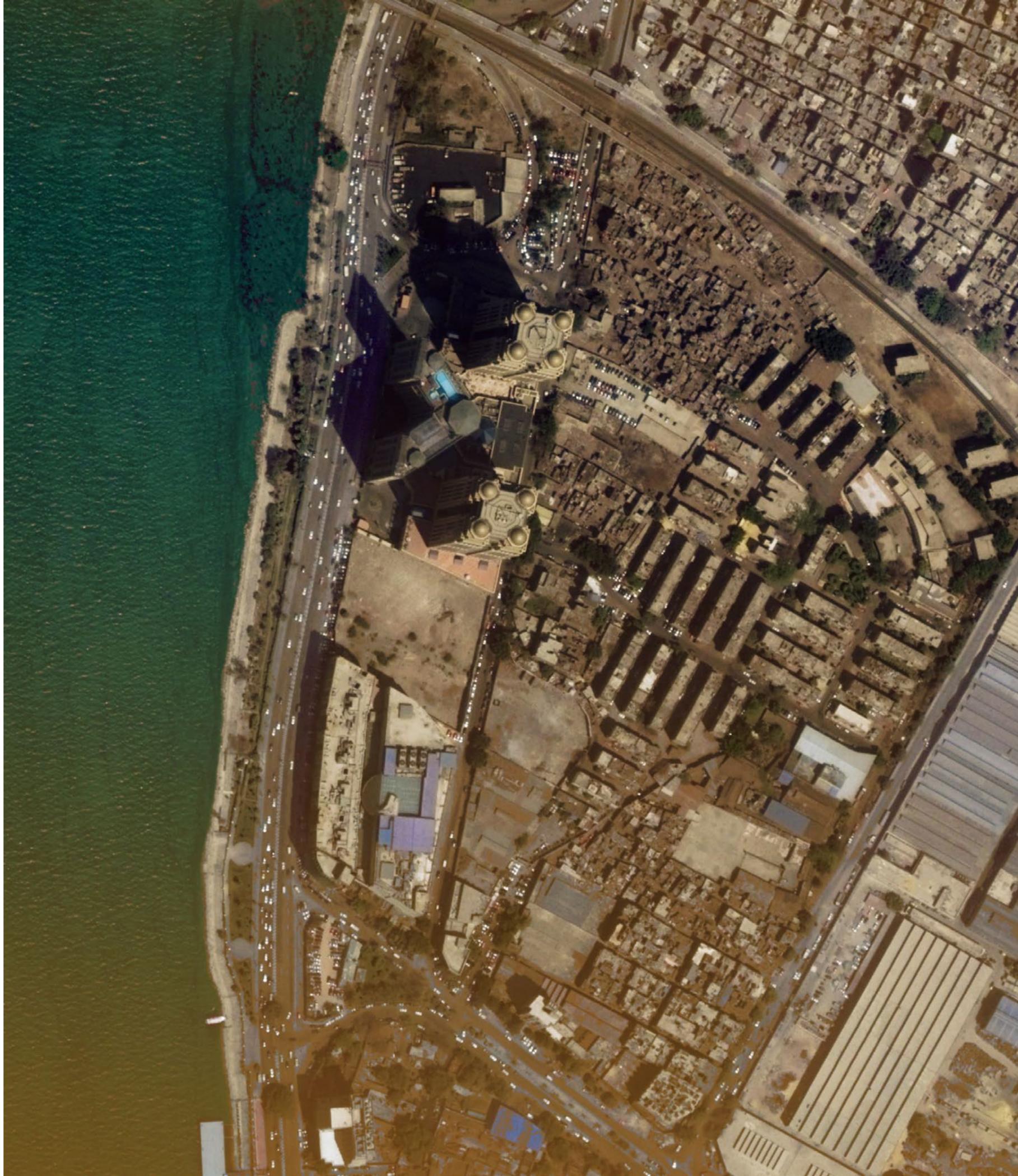
أنثروبولوجيا العمران



عن العمران و المبتعم

تعود كلمة بولاق إلي مُشتق من اللغة المصرية القديمة من كلمة «بيلاق» وكانت تعني مرسة السفن وذلك لتاريخية وجود ميناء للسفن في المنطقة. تكونت أرض المنطقة الحديثة مع تغييرات و ضع نهر النيل وحدوده لتستقر مع الطرح السابع للنيل ما بين ١٢٨١ حتى ١٤٠٣. كان الناصر محمد بن قلاوون هو أول من يقرر تعمير بولاق الحديثة والتي نعرفها الآن. فبني فيها مبان ومساجد وحدائق وبعض القصور للإستمتاع ببعض الهدوء والراحة بعيداً عن صخب وسط المدينة وزحمتها. عملية التعمير والبناء مرت بديناميكيات مختلفة علي مدار تاريخها وتبعت العديد من التغييرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والقانونية، وهو ما سوف نتحدث عنه لاحقاً بالتفصيل. ميناء بولاق كان إحدي أهم المواني في مصر حتي إنشاء محمد علي لميناء الإسكندرية. جاءت العديد من التغييرات في بولاق في فترة حكم محمد علي لما حملته من حركة للتعمير في مصر. منها ربط بولاق بكل الأحياء الأخرى وإنشاء عدد من الصناعات والأماكن الحرفية في المنطقة لبعدها عن مركز المدينة وقربها في ذات الوقت. إحتوت المنطقة علي عدد من المصانع لصناعة الزجاج والطوب وحلج القطن وورش لأعمال الحدادة. سيظل قرار محمد أنور السادات في السبعينيات من حكم مصر بفتح الإقتصاد والسوق تغيير كبير، بالتأكيد إرتبط بحركة الأسواق والإقتصاد في العالم، مما دفع العديد من رجال الأعمال في القطاع الخاص أن يستثمروا أموالهم في هذا الشكل الجديد من الأبراج العالية سواء سكنية أو إدارية أو تجارية أو فنادق سياحية، وخاصة علي واجهة نهر النيل والتي تحتل الجانب الغربي كله من حي بولاق. من تلك المباني مول أركيديا وأبراج النايل سيتي التي تقرر بنائها في التسعينات وبدءوا في تشييدها عام ١٩٩٦ بعد شراء عدد من المصانع والورش وخصصتهم وتسريح عمالتهم وهدمهم، مما أسفر عن تشريد العاملين وهم أهالي السبتية ورملة بولاق. وأضطر الأهالي لتغيير نشاطاتهم مما سوف نحله تفصيلاً لاحقاً في هذا النص.

تقع **رملة بولاق** في حي بولاق والذي يتوسط محافظة القاهرة، في أقصى شمال الحي. تقرر أن يكون حياً منفصلاً عن إدارة حي غرب عندما صدر قرار السيد الدكتور رئيس مجلس الوزراء رقم ١٨٥٨ لسنة ٢٠٠٢ بإنشاء حي بولاق أبو العلا. حي بولاق يحده شمالاً شارع شنن ثم شارع



المنصوري وحتى شارع السبتية تقابلة مع شارع ابو الفرج ونصف كوبرى الصنايع متجها الى الغرب حتى كورنيش النيل اسفل كوبرى إمبابة، وجنوباً إمتداد شارع الجلاء من كورنيش النيل وحتى تقاطعه مع شارع ٢٦ يوليو، وشرقاً شارع الجلاء من ميدان عبد المنعم رياض حتى تقاطعه مع شارع ٢٦ يوليو وحتى تقاطع شارع المنصور مع شارع السبتية، أما غرباً شارع كورنيش النيل من ميدان عبد المنعم رياض حتى كوبرى ١٥ مايو. يحتوي الحي علي ١٩ شياخة هم (أبو العلا - الأحمدين - الترجمان - الجلادين - الجوابر - الخطيري - السبتية - السنديس - الشيخ علي - الشيخ فراج - العدوية - العليمي - القلاية - حوض الزهور - درب نصر - سنان باشا - سوق العصر - عشش النحل - شركس). وتبلغ مساحته ١٤ فدان كما يبلغ عدد سكانه ٨٢٧٧٥ نسمة. رملة بولاق تقع في شياخة السبتية أقصى شمال بولاق وتبلغ مساحة منطقة الدراسة ٤٩ فدان، يحدهم من الشرق شارع أبو الفرج ومن الشمال السكة الحديد والتي تصل من القاهرة إلي صعيد مصر وغرباً نهر النيل ومن جنوبها شارع السبتية.

رحلتنا اليومية إلي رملة بولاق شكلت جزء من وعينا الذي لا يتجزء عن فهم المنطقة وشعورنا بها. لا توجد خيارات أو عدة مداخل للوصول إلي رملة بولاق. فعندما تبدأ الرحلة من وسط المدينة وتحديداً من ميدان عبد المنعم رياض بجانب المتحف المصري، سواء في سيارة أجرة أو خاصة أو في واحدة من وسائل النقل الجماعي، سوف تسلك طريق الكورنيش حيث الحد الغربي للحي. تبدأ من أسفل كوبري ٦ أكتوبر وفور إختفاء ظلاله يبدأ برج فندق رمسيس هيلتون في الظهور بأدواره العالية الشاهقة ولونه البني المميز. بعده عدد من العمارات السكنية ذات الأدوار العالية. ثم يبدأ هذا المبني الدائري بعمرانه المميز في الظهور هو مبني ماسيرو للإذاعة والتلفزيون وهو المبني الرسمي للإعلام المصري والذي يحاط دائماً منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ بالعديد من الأسلاك الشائكة ودبابات الجيش أو الشرطة العسكرية وأحياناً كليهما، وتم عمل الكثير من الحديد والسياس حول أدواره السفلية. بعده يبدأ سور عال في الظهور وبعده مبني أبيض شاهق وهو مبني وزارة الخارجية المصرية وله سور ضخمة وعدد من المصدات الخرسانية علي واجهة السور يستخدمها الأمن في مصر لحماية المباني الحيوية من بعد الثالث من يوليو لعام ٢٠١٣ وإنتشار التفجيرات حول المباني الأمنية والحوية في مصر. مع إنتهاء المبني يظهر عدد من الورش والمحلات العصير والقماش ويظهر كوبري ١٥ مايو. وأسفله شارع ٢٦ يوليو والذي يكون علي يمينك وتنتهي بذلك منطقة مثلث ماسيرو. شارع ٢٦ يوليو هو مدخل حيوي وهام جداً لسوق وكالة البلح، وعادة ما يكون مدخله ملئ بالباعة المنتظمين علي الرصيف في المنتصف ويمتاز بوسعه. تلك الباعة يعرضون دائماً ملابس صيفية أو شتوية حسب الفصل وبأسعار زهيدة في متناول الجميع. تم إزالة تلك الباعة عام ٢٠١٥ وتستمر دائماً عمليات الكر والفر بينهم وبين قوات الأمن. يظهر بعد شارع ٢٦ يوليو صخب وكالة

روض الفرج

رملة بولاق

بولاق

جزيرة الزمالك

جاردن سيتي

حي بولاق

المساحة	١٤٠٠ فدان تقريبا
التعداد	٨٢٧٧٥ نسمة
عدد الشياخات	١٩ شياخة

المصدر: محافظة القاهرة

البلح بمدخلها وهو سوق عريق يمتليء بشتي المحلات وشتي الأسعار لكل أنواع الأقمشة. يظهر بعدها برجين شاهقين هم مبان للبنك الأهلي الوطني. يليهم موقع بناء الديار القطرية وبينون مباني ضخمة ومرتفعة جداً تحتوي عدد من الإستخدامات السياحية والفندقية والإدارية والتجارية. ويليهم فندق كونراد الفخم المميز بلونه البني ومدخله المرتفع. ثم يظهر مبني دار الكتب والوثائق القومية وهو مبني حكومي له طراز معماري مميز عما يحيطه وبجانبه مبني إتحاد الصناعات المصرية يليهم عدد من الأسوار لأماكن غير مفهومة للعين أو ساحات لإنتظار السيارات. ثم يبدأ شارع عريض علي اليمين وهو شارع السبتية وهنا تبدأ رملة بولاق في الظهور، حيث تبدأ مبني عالي تحت الإنشاء، يليهم مول أركيديا ذو العشر أدوار والكتابة المميزة أعلي مدخله بإسمه. ثم سور عال تحولت المساحة أمامه لمكان لإنتظار السيارات. وتظهر مع منحني الشارع البرجين الضخمين للنايل سيتي بمدخلهم الضخمة، المدخل الأول في نفس منسوب الشارع وهو مدخل المول التجاري ثم يليه مدخل مرتفع للفندق ثم مدخل آخر توجد قبله ساحة وهو مدخل البرج الإداري. ومن بعد إشتباكات أغسطس ٢٠١٢، تم إحاطته بسور حديدي عالي مع وجود قوات أمن خاصة في لبس معين ومسلحين دائماً أمام كل المداخل، بالإضافة لعدد من الحواجز الخرسانية أمام الواجهة الأمامية والجانبية والخلفية أيضاً للأبراج. إذا كنت تستقل سيارة أجرة أو سيارة نقل جماعي سوف تبدأ السير من تلك الناصية التي تنتهي فيها الأبراج وعليه سوف تمر بالمدخل الجانبي للأبراج علي يمينك والذي أمامه يوجد أمن خاص وعدد من السيارات في ساحة إنتظار صغيرة. وعلي شمالك يوجد سور ومدخل لهيئة النظافة والتجميل التابعة لمحافظة القاهرة، وعلي هذا السور تقع عدد من الأكشاك البسيطة لبيع السندوتشات والسجائر أو الحلوي. بعدها يوجد شارع يأتي منه السيارات والتي تهبط من كوبري إمبابية حتي تكمل مسيرها في شارع السكة التجارية إلي روض الفرج أو تخرج إلي الكورنيش. يليه ساحة إنتظار سيارات ضخمة وكبيرة نوعاً ما. أما أمامك يوجد عدد من البيوت، تحتل عدد من الورش واجهتها الأمامية، يمين الورش يوجد عدد من قوات الأمن بسيارة شرطة موجودة طوال الوقت ويجلسون أمام أحدي المخازن الضخمة وهو ما تبين لاحقاً أن المخزن مملوك لشركة النايل سيتي. وعي اليمين يبدأ الشارع في الإنخفاض نزولاً في نفق للمرور من تحت السكة الحديد. وقبل هذا الإنخفاض في مستوي شارع السكة التجارية يوجد مدخل منطقة عشش الكفراوي أو ما نطلق عليه دائماً مدخل الرملة. في حالة كنت تستقل سيارة خاصة فقد تصل بنفس الطريق وتجد مكان للإنتظار أمام السور في الساحة أو في شارع السكة التجارية. أو قبل ذلك تدخل من شارع السبتية ثم يساراً في شارع أبو الفرج ثم يساراً داخل منطقة المساكن لسهولة إيجاد أماكن خالية للإنتظار.



مناطق سكنية أخرى مثل سانتو أو الإسكندرابي، ويعود هذا إلي أن أهالي عشش الكفراوي كانوا المتعرضين لظلم كبير نظراً لعلاقتهم التاريخية بأبراج النايل سيتي وسوف نوضح هذا تفصيلاً لاحقاً. رصدنا الأنشطة في المنطقة ووجدنا أن الأنشطة، تتراوح ما بين استثماري وحكومي وخدمي وحرفي/ صناعي وسكني. نسبة كل منهم من التسع وأربعون فدان تبلغ في الاستثماري ١٦% وفي الحكومي ٣%، أما الخدمي ٤%، الحرفي والصناعي ١٧%، وتبلغ المنطقة السكنية مجمل ٢٠%، كما توجد بعض الأراضي الفضاء وتمثل مساحتها ١٥% من مجمل مساحة الدراسة كما هو موضح بالخريطة المرفقة. أما عن الملكيات في المنطقة فتتراوح ما بين أملاك عامة وأخرى خاصة وحيازات. قي رصدنا للملكيات إعتدنا أساساً علي معلومات من الأهالي في الحديث معهم، حيث نفذنا كل خرايط الملكيات والنشاطات بتعاون مشترك مع الأهالي. في الملكيات وخصوصاً في مناطق بني الأهالي مثل عشش الكفراوي أو سانتو، لا يكون السؤال مطروحاً للسكان في الملكية لعدة أسباب منها أحياناً يتحدثون من أنفسهم عن الموضوع وأحياناً لا، كما أنهم أحياناً يعتبرونها نوع من الإهانة في السؤال لأنهم يشعرون أنك السائل يتهمهم بالتعدي أو عدم الأحقية في الوجود وهو ما نراعي أن يحدث أبداً بمعنى أن لا نسأل أسئلة تبدو وكأنها أسئلة أفراد من الحكومة وليس ناس تعني بأمرهم وأمر العدالة الإجتماعية في العمران. عادةً ما يخلط الأهالي بين فكرة الحيابة والملكية، واللغظ في الفهم يأتي من الحكومة في الأساس في التعامل مع الأهالي. عدد كبير من الأهالي يدفع أموال العوايد وهو اللفظ الشائع عن الضرائب العقارية ويدفعون تلك الأموال منذ الخمسينيات ولديهم أوراق ووصلات تثبت هذا، معظمهم أيضاً لديه عداد للكهرباء ويشاركون في الدفع لحصة المياه التي يستهلكونها. وبالتالي الموضوع محير، فهم علي لسان الدولة مواطنين يحتلون أرضاً ولا يملكون ما يُثبت ملكياتهم، ولكنهم يدفعون أموالاً للدولة لما يتلقوه من خدمات في نفس المناطق التي لا تعترف بها الدولة. وبالتالي عند سؤالهم عن الملكية أو الحيابة يختلط الأمر لغرابة الوضع وتعقيده.

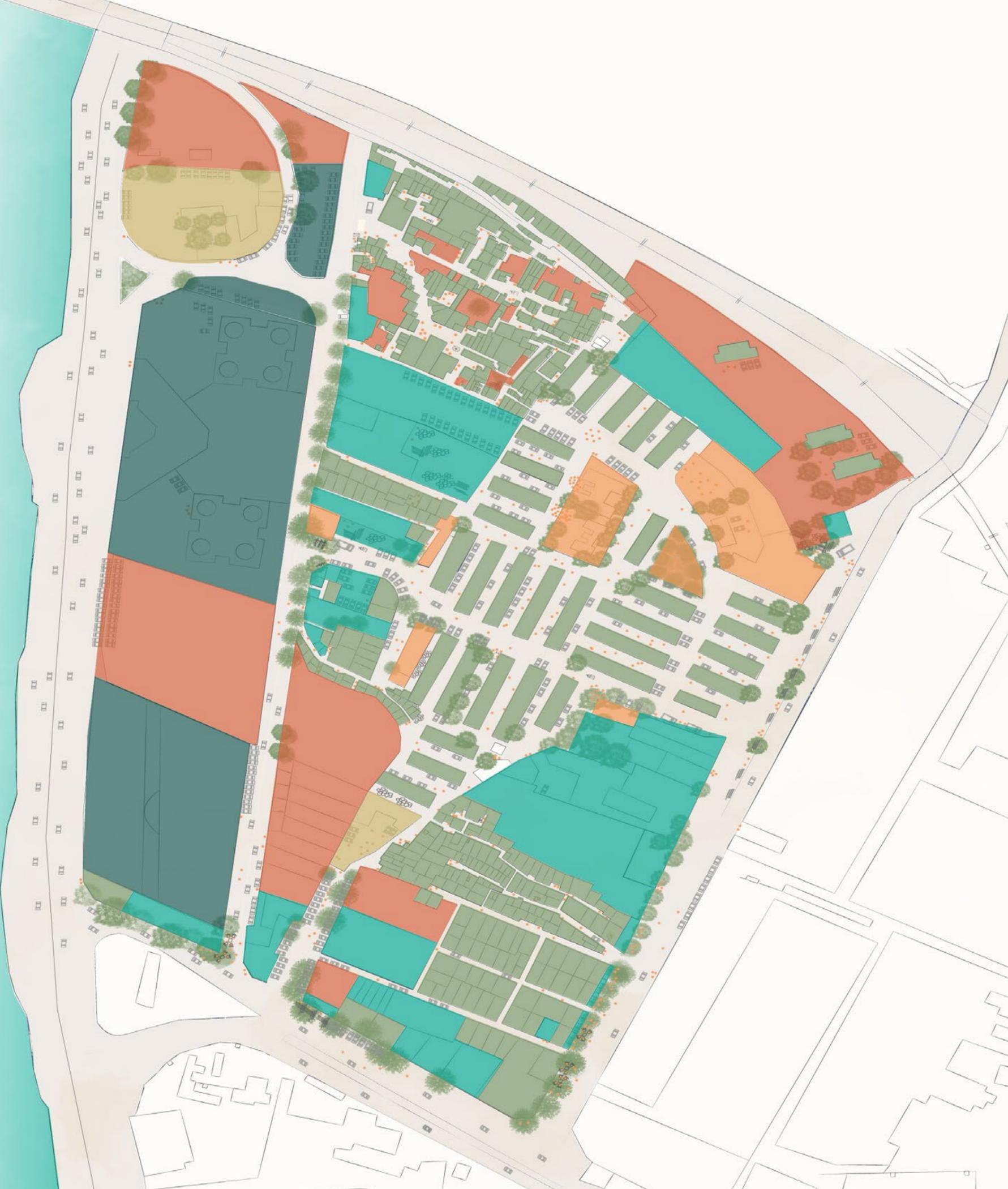
قسمنا الأملاك إلي أملاك العامة تضم البلدية وهيئة السكك الحديد أما الخاصة ما بين نايل سيتي، مجموعة الحامدي، أركيديا، عبد الودود، رضوان، الحاجة زينب، شركة السويس، حسام نصار، أمير فهمي، الشركة السعودية وآخرون. بالجانب إلي عدد من الحيازات يظهر في الخريطة المرفقة. يوجد عدد من الملكيات والتي عليها نزاع أو بالأصح وضعها غير قانوني، مثلاً حيازات عشش الكفراوي يوجد بينها عدد من الأراضي والبيوت والتي أشرتهم شركة النايل سيتي، ولكن البيع تم شفهي أو محضر في قسم الشرطة وبالتالي لا نستطيع الحكم عليها أو فهم وضعها القانوني. أرض المساكن مثلاً ملك لهيئة السكك الحديدية ولكنها بإتفاق مع محافظة القاهرة في الستينات، أخذت الأخيرة حق إنتفاع للأرض علي أن تبني عليه المساكن، وجعلت المحافظة الشقق تحت نظام الإيجار التملكي بمعنى أن يدفع الساكن قيمة شهرية لعدد من الأعوام حتي تصبح الوحدة السكنية ملكه أو ملكها. وإنتهي الساكن بالفعل من ذلك ويملكون شققهم الآن ويأجروها أحياناً، فهل ملكيتهم للوحدات السكنية تعني وجود حصة من الأرض كما هو متعارف عليه في قانون الملكيات للوحدات السكنية أم لا يملكون حصة في الأرض لأن الأرض ما زالت ملك لهيئة السكة الحديد؟ وهكذا من أوضاع معقدة ومركبة تجاه فكرة الملكيات ووضعها.



- استثماري
- حكومي
- خدمي
- حرفي/ صناعي
- سكني

النشاطات في رملة بولاق

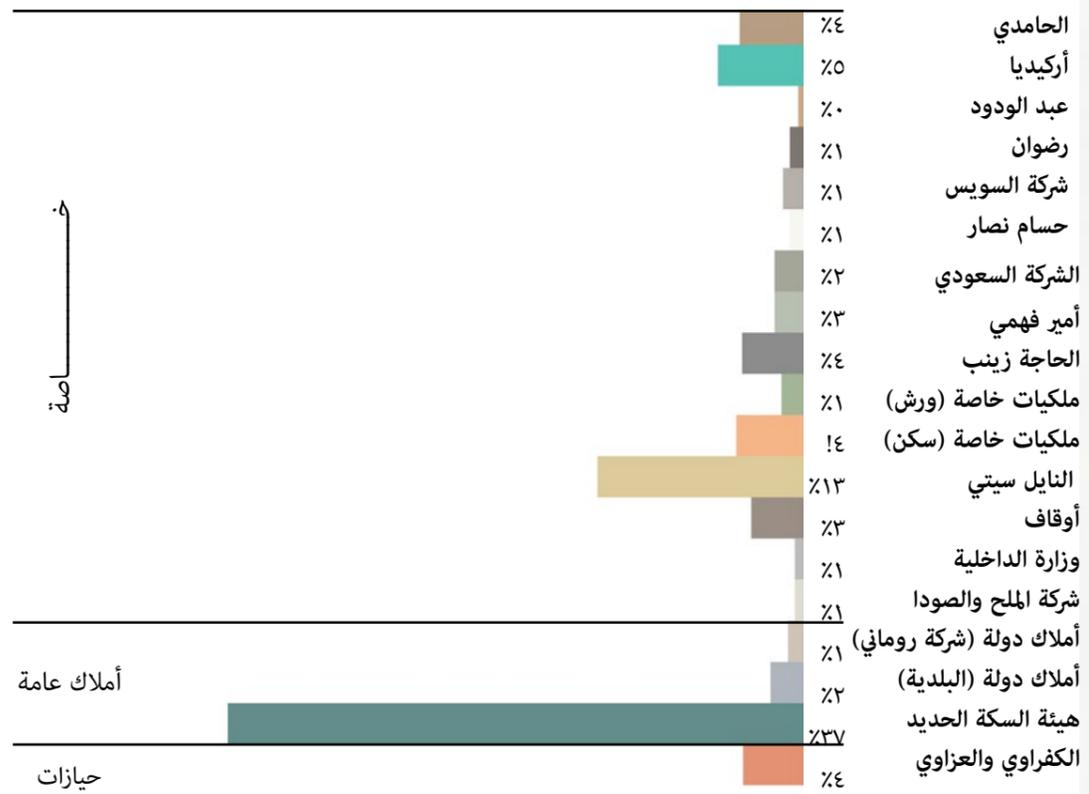
في هذه التسع والأربعون فدان توجد العديد من النشاطات. حسب المدخل الذي سوف تدخل منه سوف تشعر بوجود مجموعة محددة من الأنشطة. فمثلاً إذا كنت تدخل من شارع السبتية فالنشاط الحرفي والصناعي سوف يطغى. أما إذا دخلت من جانب عشش الكفراوي ستدرك إنها منطقة فقط سكنية ولدي سكانها ثقافة الجلوس أمام بيوتهم. مدخل منطقة المساكن من شارع الرملة الجديد أو من شارع أبو الفرج، يعطي إحساس أنك فقط في منطقة مساكن شعبية تشبه زينهم وعين الصيرة أو منطقة الزلزال في المقطم. إذا دخلت إلي مول أركيديا أو أبراج النايل سيتي للتنزه أو لشراء منتجات محللاتهم، أو للذهاب إلي السينما سوف لا تدرك تماماً أي من النشاطات الخلفية في المنطقة. تتسم رملة بولاق ومنطقة الدراسة بوجود عدد من النشاطات بها. نظراً لتاريخيتها في النشاطات السكنية والحرفية، والتي خلقت مع مرور الزمن عدد من الأنشطة التجارية الأخرى، حتي النشاط الحرفي نفسه بعضه يمتاز بالحجم الصغير حيث يعمل ثلاثة أشخاص، أحياناً أخرى توجد ورش يعمل بها خمسون شخصاً وهو ما يقرب لحجم مصنع صغير. تركيزنا في السنة الأولى انصب علي منطقة عشش الكفراوي مما جعل إدراكنا لحجم الأنشطة في المنطقة غير واضح. حتي لم ندرك وجود



النشاطات في رملة بولاق



ملكيات الاراضى في رملة بولاق



مناطق رملة بولاق

قسم فريق العمل التسع وأربعون فدانا إلى سبع مناطق مختلفة، هذا التقسيم ليس فقط لسهولة التعامل مع حجم المنطقة بكاملها ولكن لوجود إختلافات بين المناطق في تكوينها العمراني أو المجتمعي أو في نشاطاتها، بعض من تلك المناطق معزول بالكامل عن الأخرى وبعضهم في توافق وتلاحم في الأنشطة والتحركات اليومية. بعض من تلك المناطق أيضاً معزول إجتماعياً ومهمش من المجتمع أو من سكان المناطق الأخرى نظراً للمستوى الإجتماعي أو الثقافي و أحياناً بعض السكان يرون أنفسهم أكثر أخلاقية من مجموعات أخرى وعليه يتم عزل بعض المجموعات عن الأخرى. توجد العديد من الديناميكيات وعلاقات القوي والتي تؤثر بشكل يومي علي السكان وأهالي المنطقة، ما سوف يتم توضيحه لاحقاً في هذا النص. وعليه تأتي التقسيمات للمناطق لتسهيل التعامل مع المفردات المختلفة، بالجانب إلي الجزء التحليلي والذي توصلنا إليه بعد مدة إقامتنا في المنطق وحديثنا مع أهالي المنطقة من سكان وعاملين ورواد، وعليه التقسيم للمناطق ليس محض صدفة بل يحمل في طياته علاقات وروابط وإقصاءات عمرانية وإجتماعية وتحمل أبعداً كثيرة لفهم تاريخية المنطقة وتغيراتها والصراع فيها.





المنطقة الأولى هي منطقة المساكن وعدد سكانها تقريبا ما بين ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠ نسمة وقد يزيدوا عن ذلك. تحتوي المنطقة عدد ٣٢ عمارة سكنية (ما يعرف بالبلوكات) كل منهم خمس أدوار وهي أحدث ما بُني في المنطقة حيث بُنيت في فترة الستينات. تحتوي ما بينها شوارع منتظمة وبعض الفراغات البينية. أحدي تلك الفراغات هي حديقة صغيرة يلعب فيها أطفال المنطقة توجد في الجزء الشرقي الأقرب لشارع أبو الفرج، ويوجد فراغ آخر مبني فيه مدرستين حكوميتين للتعليم الأساسي الإبتدائي والإعدادي ويقعوا في شمال منطقة المساكن وأقرب لمنطقة عشش الكفراوي، وتوجد العديد من الديناميكيات داخل الأطفال في المدرسة في من منهم يسكن في المساكن أو في العشش.



سكان منطقة المساكن خليط من الطبقة الوسطي وما تحتها، بعضهم من أهالي عشش الكفراوي أو سانتو وتركوا منازلهم أو حجراتهم وإستطاعوا دفع مبلغ الإيجار الشهري لشقة في المساكن، بعضهم تزوج ونقل لتلك الشقق وآخرون أصبحوا يعيشون خارج المنطقة ولكن أجروا لأهاليهم المسنين شقق في المساكن ليحصلوا علي حياة أفضل في آخر حياتهم. آخرون من السكان منذ فترة الستينات وما زالوا في نفس الشقة ويعيشون فيها حتي لو تزوج أولادهم في شقق أخرى سواء في نفس المنطقة أو خارجها. معظم السكان موظفين أو عاملين حرفيين وبعضهم تجار. ويتلاحظ من الشارع ومن مستوي تشطيب الشرفات علي الفروقات في المستويات الإجتماعية والمادية وعليه التفاوت في أسعار الإيجارات أو البيع للشقق.

تحتوي المنطقة أيضاً علي عدد من مخازن تابعة لهيئة السكك الحديدية، وبعضها تركته الهيئة لمحافظة القاهرة لتستغله. خلف تلك المخازن يوجد فراغ كبير في أقصى شمال المنطقة يحتوي علي ثلاث عمارات سكنية مخصصة لعاملي الهيئة العامة للسكك الحديدية، لهذه العمارات مدخل خاص في نهاية مغلقة لشارع أبو الفرج بجانب كوبري روض الفرج، المدخل يقع أما الكوبري مباشرة وبجانبه أسوار السكة الحديد. يبدأ المدخل مكان لإنتظار السيارات، ثم توجد عمارتين سكنيتين جانب بعضهما البعض أما الثالثة فتقع ورائهم بمسافة ليست متساوية مثل التي بيت العمارتين الأخرتين. لم تتصادف مقابلة مع أهالي تلك العمارات لأنهم ليس لهم إختلاط بأهالي المنطقة تماماً ولم يتحدث عنهم أي من السكان، وعندما سألنا إحدي السكان عنهم أفاد أنهم منفصلين تماماً عنهم ولا ينتمون للمنطقة.



صورة لعمرو بالي



صورة لحسين محمد

نظن أنهم يتقابلون مثلاً في صلاة الجمعة كما أن نفس الأهالي تشتري طلبات بيوتهم من نفس المحال ولكننا لم نحاول تغيير الموضوع أو مقابلة أي من أهالي العمارات الثلاث.

هذا بالإضافة إلى مركز شباب رملة بولاق وجامع وجمعية عامة تضم حضانة للأطفال وعدد من العيادات. تمتاز الشوارع حول المساكن بأساعها النسبي مما يسمح بمرور السيارات وأنتظارها في جانبي الطريق. تحتوي المنطقة علي عدد من النشاطات التجارية والتي تخدم سكان المنطقة من بقالات وعدد من المطاعم وعدد من الباعة المستقرين في مساحات بعينها يومياً بضاعتهم. لا تخلو تلك الشوارع من مرور السكان أو الأطفال يلعبون هنا وهناك. كما توجد حضانة للدولة وكانت تتبع الحزب الوطني الديمقراطي والذي أنحل بحدوث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

وفي نفس المنطقة يوجد شارع يقطعها بالعرض وفيه تمر السيارات بين الشارعين الرئيسين وهما شارع السكة التجارية وشارع أبو الفرج، فيما عدا ذلك لا توجد سيارات عامة أو خاصة تدخل المنطقة عدا سيارات السكان سواء خاصة أو تجارية. توجد ساحة كبيرة ما بين المساكن ومركز الشباب والمدريستين ومنطقة عشش الكفراوي تستخدم في عدة نشاطات، حيث جزء كبير منها يستخدم كساحة لإنتظار السيارات، وجزء منها يحتوي مناضد للعب البلياردو للشباب، بالجانب لعدد من السيدات يبيعون بضاعتهم للأطفال بجوار المدرستين. تضم نفس المنطقة من جهة المساكن مبني صغير الحجم هو حضانة تابعة لإدارة الدولة. وجامع يعتبر هام للأهالي، بنوه بأنفسهم ويحتوي لجنة زكاة تساعد أهالي المنطقة وأيضاً يقيم عدد من النشاطات منها تحفيظ القرآن للأطفال.



صورة لمروان عبد الرحمن

المنطقة الثانية هي منطقة عشش الكفراوي وتبلغ مساحتها حوالي ٤ فدان ويقطنها حوالي ٦٠٠ أسرة. تحتوي بجانب المنطقة السكنية وتحديداً في جنوبها إلى مساحة ضخمة حوالي ٢ فدان ملك شركة النيل سيتي وتستخدم كساحة إنتظار سيارات، ومساحة اخري جنوب الأولي ولها نفس المساحة تقريباً حيث كانت مملوكة كلها لعائلة عبد الودود ثم أشرت جزء منها شركة النيل سيتي وباقيها ما زالت تملكها عائلة عبد الودود و تستخدم العائلة المساحة كاملة كمخزن لمشغولات وأنتيكات خشبية قديمة بالجانب لعدد من البضاعات الأخرى ولا وجود لأي من نشاطات أو أفراد من شركة أو إدارة النيل سيتي في الأرض.

المنطقة السكنية تحتوي عدد من البيوت ذات الإنشاء المؤقت من الأخشاب أو الطوب وتنقسم لثلاثة مناطق، أولهما هي منطقة العزاوي نسبة لعائلة العزاوي، ومنطقة الكفراوي نسبة لعائلة الكفراوي وتحتوي بيت قديم يتميز بطراز معماري مختلف وذو ثلاث طوابق كل منها يبلغ إرتفاعه ٤ أمتار ونصف ويوجد في مدخل المنطقة السكنية، أما المنطقة الثالثة فهي منطقة السكك الحديد وتحتوي عدد من البيوت والعشش الصغيرة والتي تتخذ جزء من منزل كوبري إمبابة الي المنطقة جزء من إنشائها.

بالجانب الي النشاط السكني والذي يمثل أغلب نشاطات المنطقة، توجد عدد من السيدات واللاتي يطبخن أكل بشكل يومي ويقومون ببيعه من خلال بيوتهم أو يجلسون به في الساحات المختلفة بين البيوت ومعروفين بالأسم وما يتميزون به من أدوات مميزة. هذا بالإضافة للسكان الذين يجلسون في تلك الساحات يقضون أوقاتهم أو يتسامرون وأحياناً يتناقشوا في أوضاع المنطقة أو عن خطوات أو فاعليات سوف يقومون بها. سكان منطقة السكة الحديد يعتبروا في معزل عن بقية سكان منطقة عشش الكفراوي وذلك لأنهم يعتبروا أفقر ويشغل بعض أعمال ترتبط بالمواشي أو باعة جائلين في مناطق حول بولاق. ويعتبرهم سكان العشش الوافدون الجدد رغم أن هذا غير حقيقي لأن أعداد كبيرة منهم هم من نفس عائلتي الكفراوي والعزاوي. المنطقة تعتبر معزولة بحواجز مادية فمدخلها علي شارع السكة التجارية يحده سور إرتفاعه حوالي ثلاثة أمتار ويوجد به مدخل للمنطقة. المدخل يقع في قلب منطقة الكفراوي، ويميناً أو جنوباً تقع حارة العزاوي ولها مدخل صغير يصعب





صورة لمصعب الشامي

ملاحظته من شارع السكة التجارية. أما شمالاً فتقع منطقة السكة الحديد ولا مداخل أو مخارج لها إلا من داخل منطقة الكفراوي، إحداها من المنتصف والأخر من الجزء الشرقي بالقرب من المساكن. ويستطيع سكان منطقة السكة الحديد عبور شريط القطار ليعبرون إلي روض الفرج. أو يصعدوا فوق كوبري إمبابة. منطقتي الكفراوي والعزاوي متلاحمين في أنشطتهم ومستوياتهم الإجتماعية. عدد منهم قليل موظفين ولكنهم يعملون ليلاً في أعمال أخري حرفية، المعظم منهم ما بين سائقين أو حرفيين في سوق العصر والسبتية. تعود أصول كونهم حرفيين لعملهم في الورش والمصانع والتي هُدمت في منتصف التسعينات والتي كان يعمل فيها الشباب والرجال والأطفال والسيدات والمراهقين/ات. السيدات في المنطقة، بعضهن يعمل في أبراج النايل سيتي وأخرى يطبخون كما تم التوضيح سابقاً وأخرى يعملون خارج المنطقة في تنظيف المنازل أو عمل الشاي في مناطق أخرى. منطقة السكة الحديد تحتوي شارع عريض يفصل بينها وبين منطقة الكفراوي وفيه عدد من السيارات والتكاتك وعربات الكارو، عدد من سكان المنطقة يعملون كسائقي لعربات تجرها الحيوانات وعليه لديهم بجانب حجراتهم والتي يعيشون فيها حجرات ومساحات لحيواناتهم مما يعطي بيوتهم وغرفهم نسق عمراي ومعماري مختلف.



رملة بولاق سيناريوهات التغيير العمراني و المجتمعي



صورة لمحمود خالد

عن العمران و المجتمع

المنطقة الثالثة هي منطقة حارة ناروز والحارة الضيقة وكابش ،وتحتوي تقريباً علي ١٣٠٠ نسمة. النشاط الغالب هو السكني يليه الحرفي. حارة ناروز هي عبارة عن حارة عرضها حوالي ٥ متر تقع عليها بيوت من جانب واحد فقط، بيوت معظمها من ٣ إلي ٥ أدوار وتمتلك طرز معمارية مختلفة وبعض النقوشات القديمة. كما تحتوي بعض من تلك البيوت علي أحواش كبيرة يطل عليها عدد من البيوت وتواجهها الجهة الأخرى سور عالي هو سور منطقة عبد الودود والتي تم عرضها ضمن منطقة عشش الكفراوي. أحياناً يوجد بعض السيدات واللاتي يجلسن أمام بيوتهم أو يطلن من الشبايك، ولكن غالباً الحركة في الحارة تعتبر قليلة جداً. سكانها من أعمار كبيرة نسبياً ومعظمهم عاملون وحرفيون. جميع أراضي حارة ناروز لها ملكيات خاصة ويقطن معظم الملاك خارج المنطقة ويأجرون الوحدات السكنية للآخرين. يأتوا كل فترة لجمع الإيجارات ويرحلون. خلف حارة ناروز تقع الحارة الضيقة وهي أسم علي مسمي حيث لا يتعدى عرضها ٣ أمتار ونصف ويقع عليها عدد من البيوت له نفس طراز حارة ناروز والحركة بها قليلة أيضاً وبيوتها عبارة عن ملكيات خاصة. بيوتها متدهورة بعض الشيء عن حارة ناروز ويوجد منسويين مختلفين أول الحارة عن آخرها الذي يمتاز بالإرتفاع. تجلس أمام بيوت الحارة عدد من السيدات ويلعب عدد من الأطفال والأهالي ما بين موظفين وحرفيين. تواجه البيوت في الحارة الضيقة الواجهة الخلفية لعدد من الورش والتي تعمل في الحدادة أو ورش السيارات والتي تطل بواجهاتها علي شارع السكة التجارية ويوصل ما بين شارع السكة التجارية وشارع أبو الفرج وتحديثاً عنه في منطقة المساكن. منطقة كابش تحتوي جزئين، جزء مكون من عدد من العمارات السكنية ذات الثلاث للخمس أدوار ومقسمة شقق سكنية وتحتوي عائلات وأخري شقق للإيجار ، والدور الأرضي منها المطل علي الشارع يحتوي عدد من الورش لأعمال الحدادة. وبعض قطع الأراضي حولها كانت تحتوي صناعات وتحولت لأماكن لإنتظار السيارات أو مخازن ضخمة بأسقف عالية. كل هذه العمارات والورش لها ملاك معروفين ولديهم أوراق تثبت ملكياتهم. بعض البيوت عبارة عن عائلات وأخري يسكنها المالك ويؤجر الوحدات السكنية الأخرى. معظم السكان يعملون في حرف في صناعات مختلفة حتي لو كانوا نهاراً موظفين في أماكن أخري. الجزء الأخر من كابش يحتوي علي عشش مبنية من طوب و صفيح وأخشاب ويسكنها





عدد من الأسر. تلك العشش كلها مبنية علي الجدار المحاوط لأرض الشركة السعودية والتي سوف نتحدث عنها لاحقاً. تواجه عمارات وعشش كابش دور أرضي بسقف مرتفع يتأخذ نفس النسق للمساكن وكأنه جزء منهم لكنه يمثل قاعة مناسبات ويستخدمها السكان في المناسبات المختلفة لهم. عادةً ما تجلس سيدات من العشش أمام منازلهم وبعضهم يبيع السجاد وبعض المشغولات اليدوية في الشارع المجاور بالقرب من المساكن، إحداهما تصنع شاي للمارة والعاملين بالمنطقة وآخرين حرفيين في سوق العصر أو السبتية. توجد سيدة معروفة وسط عشش كابش هي ما تدير أحوالهم وتحدث عنهم، وتتلقى المساعدات المادية من أشخاص وتُقسم الأموال في أطرف وتوزعها علي أهالي العشش. العشش قليلة وبعضها له مدخل من حارة صغيرة مدخلها من شارع السكة التجارية حتي تصل داخل المساكن وجهة منها عمارات كابش والأخري هي سور أرض الشركة السعودي، أما بعض العشش الأخرى لها مدخل منه تجد نفسك في ساحة صغيرة عليها حمام مشترك وعدد من الحجرات والتي أبوابها تفتح جميعاً علي نفس المساحة وبها أسر مختلفة، من داخل تلك الحجرات تجد وحدة سكنية صغيرة من حجرة أو اثنتين مع مطبخ صغير.



المنطقة الرابعة هي منطقة الصناعات، وهي تأخذ ناصية شارعين رئيسيين أحدهما شارع السكة التجارية وهو شارع يتميز بحركة السيارات فيه طوال الوقت سواء سيارات خاصة أو وسيارات نقل صغيرة للتنقل كمواصلات بين بولاق وروض الفرج، بالجانب إلى سيارات النقل للورش والصناعات الموجودة بالمنطقة. الشارع الآخر هو شارع السبتية وهو شارع عريض يحتوي علي جزيرة في منتصفه وعدد أربع حارات للسيارات في كل جانب. يمر به العديد من السيارات النقل وأخري يومياً للتنقل بين السبتية بمختلف نشاطاتها ومنطقة كورنيش النيل للربط بمناطق أخرى في القاهرة. في المنطقة الرابعة تقع قطعة أرض ضخمة فضاء علي شارع السكة التجارية محاطة بأسوار عالية وتمتلكها شركة سعودية لم تستخدمها حتي الآن. بجانبها تقع أرض أمير فهمي وتحتوي علي مطبعة توقفت عن العمل منذ سنوات والمكان مهجور ولكن يقطن به حارس طوال الوقت يقع خلف المبني المهجور منطقة تراخيص مرور الجزيرة وأغلقوا جميع الفتحات التي تطل علي الخلف حيث قبل منطقة المرور كان شارع عام، وقرر أمير فهمي مقاضاة المرور لغلقتهم الفتحات في مبناه. ما بين أرض الشركة السعودي وأرض أمير فهمي توجد عدد من الورش لأعمال الحدادة تطل علي شارع السكة التجارية ويوجد عليها نزاع أيضاً بين شاغليها وبين أمير فهمي لأنها تقع في أرضه. في ناصية الشارعين يقع مصنع الملح والصودا ويحتوي مخازن من جهته الخلفية. بجانبه يقع مبنين من دورين مرتفعين ومعروضين للبيع وكانوا مطابع ولكن توقفوا عن العمل ومالكهم يريد بيعهم. يطل المبنين والجانب الآخر لمصنع الملح والصودا علي شارع صغير يخترق منطقة الرملة دائماً مليء بالسيارات وهي الساحة التي تقع أمام مرور الجزيرة والتي سوف نتحدث عنها لاحقاً. في الجانب الآخر من المنطقة والذي يقع علي شارع السبتية يحتوي علي شركة السويس والتي تحتل مساحة كبيرة. بالجانب إلي بعض المباني السكنية إحداها قديم وذو طراز معماري متميز ولكنها مهجورة وبجانبها تقع عمارة حديثة البناء من ١٢ دور تقريباً وعمارة أخرى تحت الإنشاء من نفس العدد من الأدوار تقريباً. تتميز واجهة شارع السبتية بالحركة المستمرة والورش التي تشغل واجهات المباني ومخازن شركة السويس والتي تفتح أبوابها دائماً لدخول أو خروج البضائع منها. وبالتالي أمام الرصيف المقابل للمباني يوجد حوال خمسة أمتار مشغولين دائماً بعدد من البضائع للورش والمخازن الموجودة.





المنطقة الخامسة هي منطقة سانتو والإسكندراي، يمكن تقسيم المنطقة إلى ثلاثة مناطق، الأولى هي منطقة الإسكندراي وهي منطقة سكنية تتكون من أربع مجموعات من العمارات في نسق عمراي منتظم. كل مجموعة تتكون من بيوت خلفاً إلى بعضها البعض وتتراوح من دورين إلى خمس أدوار. جميع البيوت علي أملاك خاصة للأهالي والعائلات. الدور الأرضي لها توجد به بعض النشاطات التجارية أو قهاوي شعبية يجلس عليها بعض السكان والعاملين والحرفيين في المنطقة. وتطل علي شارع أبو الفرج أو بعض الورش وأماكن البيع لأغراض صناعية. الشوارع التي تفصل بينهم شوارع منتصف الإتساع، يبلغ عرضها حوالي ٥ أمتار يمر بها السكان طوال الوقت وبعض السيارات. أهالي الإسكندراي معظمهم من كبار السن ويعملون في المنطقة كحرفيين أو موظفين. بعض البيوت لها طراز معماري مميز بتفاصيل معمارية مميزة مما يدل علي تاريخيتها في المنطقة.

أما المنطقة الأخرى هي منطقة سانتو ومصنفة من قبل صندوق تطوير المناطق العشوائية كمنطقة غير آمنة من الدرجة الثانية في الخطورة. ونسقا العمراي غير منتظم وشوارعها ضيقة نسبيا تتراوح ما بين ثلاثة أمتار إلى خمسة أمتار. تتكون بيوتها من دور واحد إلى ثلاثة وعدد منهم متهاك أو مهجور. تحتوي بعض البيوت علي نشاطات تجارية في دورها الأرضي عادةً ما تكون بقالة صغيرة للمستلزمات الأساسية في البيوت. شبكة الصرف الصحي بها أنشئت بمجهودات الأهالي الذاتية. سكان منطقة سانتو يعملون في الحرف المتعددة في بولاق، وعدد من سكانها شباب وفتيات يدرسون أو يعملون في الأبراج أو في النشاطات التابعة لمبني المرور من تنظيم السيارات أمام المبني أو تصوير الأوراق المطلوبة لإستكمال مستندات التراخيص. بعض من السيدات في سانتو يجلسن أمام بيوتهن، بعضهن للتسامر مع جيرانها وأخريات يبعون الحلوي للأطفال. منطقة سانتو تشبه منطقة عشش الكفراوي بعض الشيء في تكوينها العمراي والمجتمعي، كما أن سكان المنطقتين يعلمون عن أحوال بعضهم البعض وهذا يرجع لتشابه المنطقين وظروفهم.

أرض منطقة سانتو تعود بعض منها ملكية الأوقاف وبعضها للأهالي الذين قاضوا الحكومة بأحقتهم في الملكية لتقادم وضعهم وسكنهم وكسبوا القضايا وأصبحوا يملكون الأرض. والمنطقة الأخيرة هي وحدة تراخيص مرور الجزيرة والساحة التي أمامها.





الوحدة جديدة نسبياً حيث أفتتحت في أواخر عام ٢٠١٠. والساحة التي أمامها كانت ساحة لانتظار السيارات وتستخدم نهائياً في أثناء عمل الوحدة في الفحص الفني للسيارات والتي تحصل علي تراخيصها من الوحدة.

توجد العديد من النشاطات والحركة والتي تكون نهائياً حول الوحدة طبقاً لعملها. كما يمثل وجود الوحدة نوع من التهديد للأهالي لتعسفهم في التعامل مع شباب المنطقة والذين يعملون في ساحة انتظار السيارات أمام الوحدة وتحدث بعض المشادات بين ضباط الشرطة بالوحدة وبين الشباب وأحياناً تتصاعد لحبس أو ضرب بعضهم وإشتكي من ذلك عدد من الشباب في المنطقة.

نظراً أن الوحدة بُنيت في ٢٠١٠.. ففي أحداث الثامن والعشرون من يناير لعام ٢٠١١ والمعروف بجمعة الغضب فقد قرر الأهالي حماية الوحدة من السرقة أو الحرق والإتلاف مثلما حدث في مول أركيديا في الشارع الخلفي لهم وعليه أخذوا جميع محتوياتها القيمة وحفظوها في بيوتهم حتي مرت الأحداث وأعادوا كل شيء لضباط الوحدة.



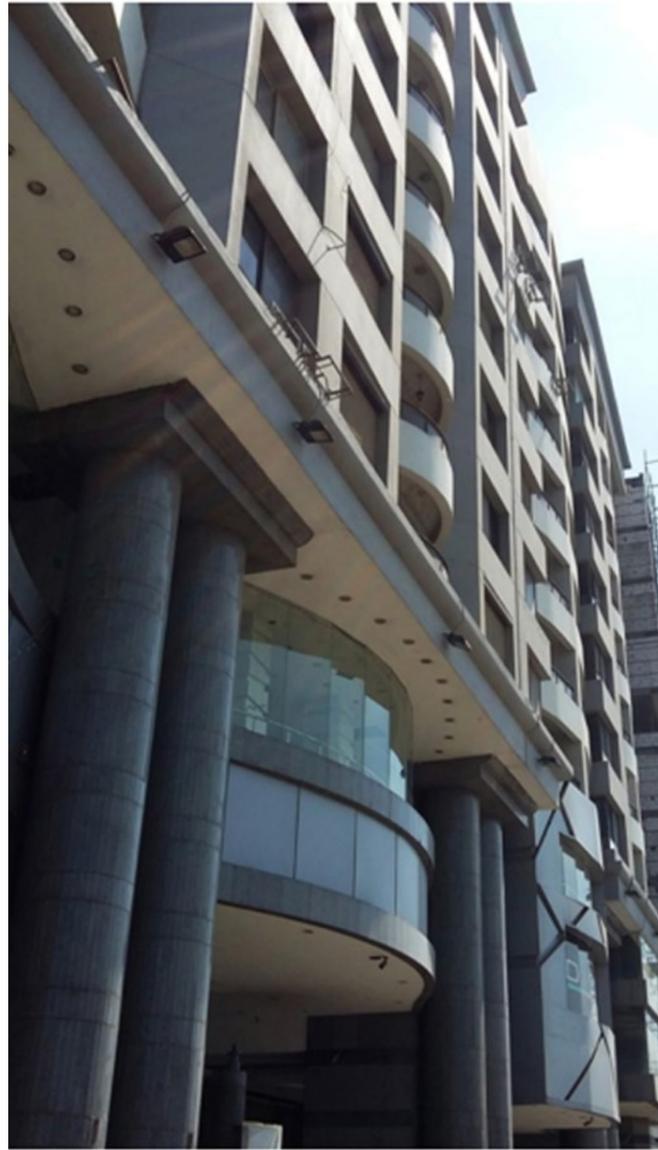
٤. منطقة رضوان و الحاجه زينب

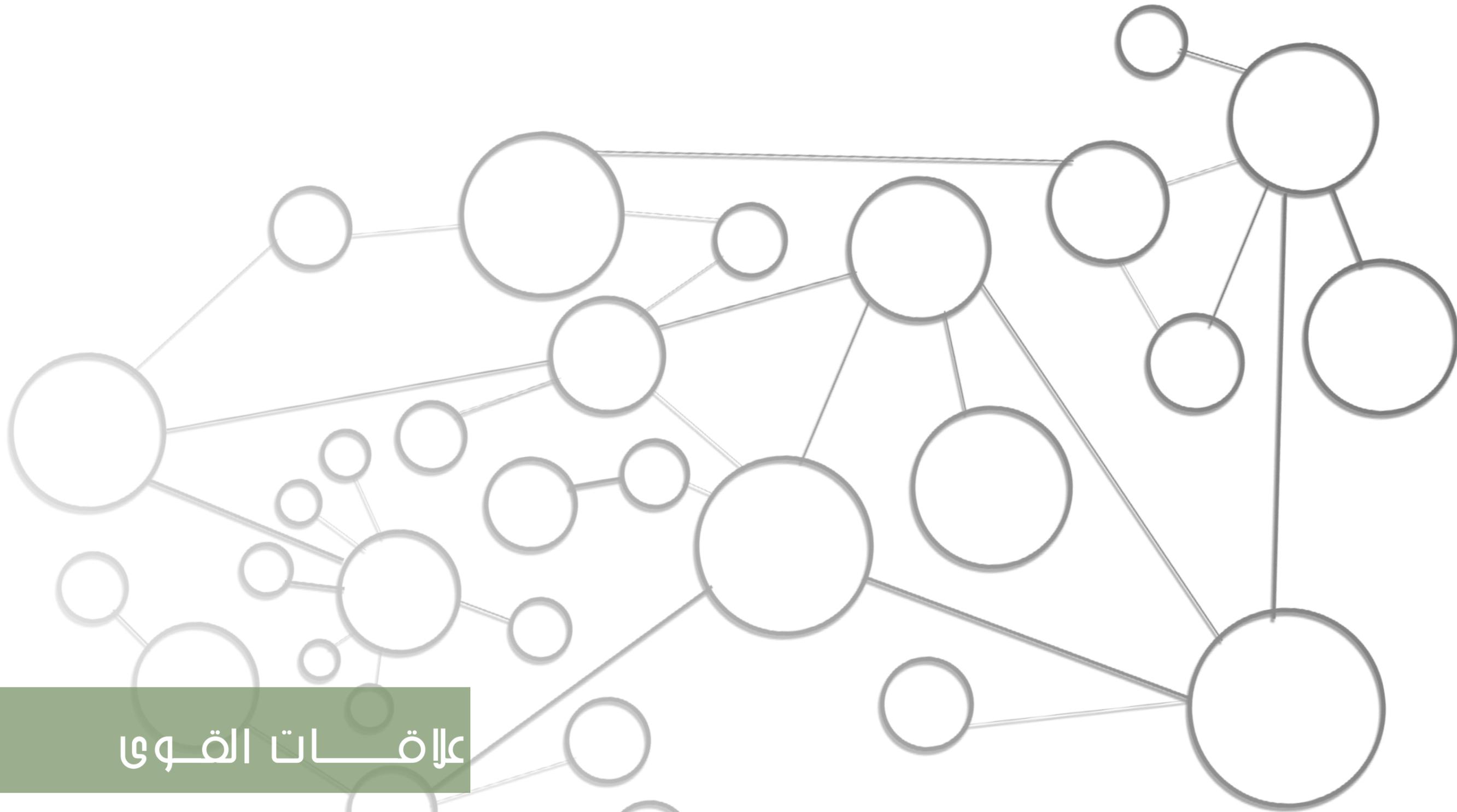
المنطقة السادسة هي منطقة رضوان والحاجه زينب، تحتوي علي نشاطات صناعية ومخازن فقط. كانت تعود ملكية الأرض جميعها للحاجه زينب وألت لورثتها. وبيعت جزء منها لرضوان وهو إحدى رجال الأعمال المحليين في المنطقة. وتحتوي المنطقة كلها عدد من الورش لأعمال الحدادة وأماكن بيع لمنتجات حدادة بالجانب إلي عدد من المخازن المهولة الحجم. وأمام المنطقة في شارع أبو الفرج يبدأ كوبري روض الفرج في الصعود حيث ينقل المارة والسيارات من فوق شريط السكك الحديدية إلي حي روض الفرج. أتخذ عدد من العاملين والتجار من تحت الكوبري مجالاً لوضع بضاعتهم وقسموها كأنها محلات صغيرة بجانب بعضهم ويفترشون الأرض ببضاعتهم أمام جانب الكوبري. ولا يمثلون إزعاجاً لأحد لأن هذا الجزء من الشارع نهايته مسدودة، يوجد السور الفاصل بين الشارع وشريط السكة الحديد الذي تعبر به القطارات وتوجد بالسور فتحة صغيرة وعدة سلام للعبور للجهة الأخرى. ويوجد مدخل وساحة إنتظار سيارات للثلاث عمارات والتي تملكهم هيئة السكك الحديدية ويسكنها موظفيها واللاتي تم ذكرهن في المنطقة الأولى ضمن المساكن.



والمنطقة السابعة والأخيرة هي منطقة الكورنيش. تحتوي برجين الناييل سيتي بضخامتهم و إرتفاعهم الشاهق، إحداهما برج إداري يحتوي عدد من كبري الشركات في مصر مثل شركة الاتصالات المعروفة موبينيل وشركة أوراسكوم، ويشغل الإتحاد الدولي للأمم المتحدة طابق منهم. والأخر هو الفندق وتديره مجموعة فيرمونت كما يحتوي علي ملهي ليالي معروف يسمى تماراي، وما بينهما عدة أدوار تشغلها عدد من المحلات التجارية والمسارح الترفيهية. بجانب الأبراج توجد أرض ضخمة خالية من أي نشاطات ويحاطها سور عالي ومملكتها مجموعة الحامدي ولم تستغلها حتي الآن. بجانبها من جهة شارع السبتية يقع أركيديا وهو مول تجاري يحتوي علي عدد من المطاعم والمحلات التجارية. يتكون من ١٢ دور وتم حرقه وتدميره يوم الجمعة ٢٨ يناير ٢٠١١ والمعروف بجمعة الغضب، ومؤخراً تم تجديده وافتتاحه والمحلات بدأت العمل بالفعل بداخله. بجانب أركيديا وعلي ناصية شارع السبتية توجد عمارة قيد الإنشاء. أما واجهة شارع السبتية فتحتوي عدد من الورش المتتالية لبعضها البعض حتي شارع السكة التجارية. يحتوي شارع السكة التجارية بطول المنطقة علي الواجهات الخلفية للأبراج ولمول أركيديا ولسور الأرض الفضاء. أقصى شمال تلك الجزء يوجد مدخل منطقة عشش الكفراوي من خلال شارع صغير تقع الأبراج من جهة ومن جهته الأخرى تقع منطقة تابعة للبلدية وهي تختص بالنظافة والتجميل وتمتلك داخل أسوارها عدد من المباني وساحة لسيارات التنظيف. وبجانبها على اليسار توجد حديقة خالية من أية إستخدامات وتقع في ملكيات هيئة السكك الحديدية. ما بين الهيئة ومنطقة عشش الكفراوي يوجد شارع السكة والتجارية وشارع آخر صغير يأتي من فوق كوبري روض الفرج كمكان للهبوط منه. وما بينهما توجد ساحة إنتظار للسيارات تقسم إدارتها ما بين عائلة من عشش الكفراوي وإدارة أبراج الناييل سيتي.





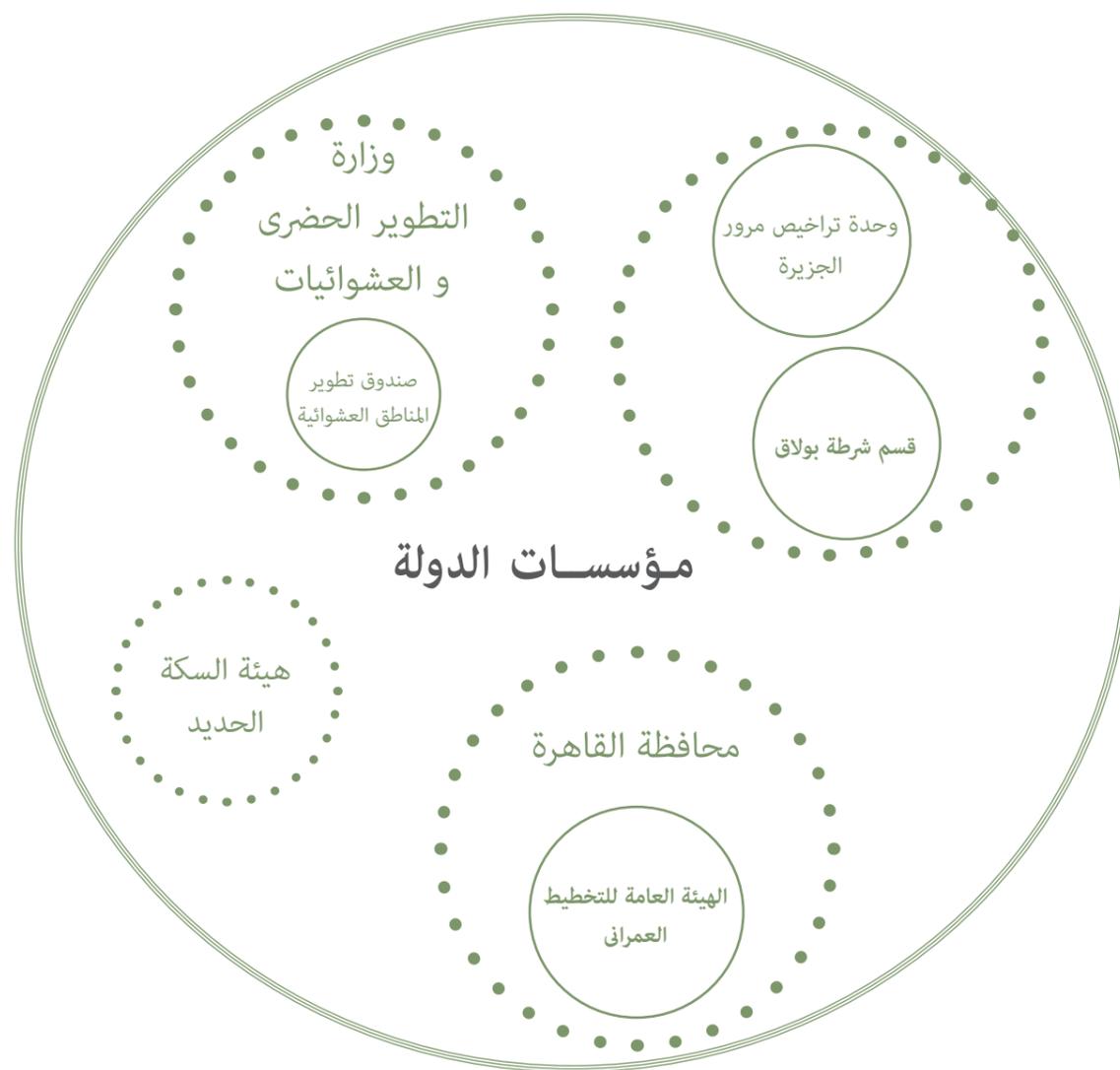


علاقات القوى

علاقات القوى هي واحدة من محاور التحليل الرئيسية والهامة للغاية في فهم طبيعة العلاقات والسلطة في المنطقة. وعليه قسمنا المتواجدين إلى أربع مجموعات

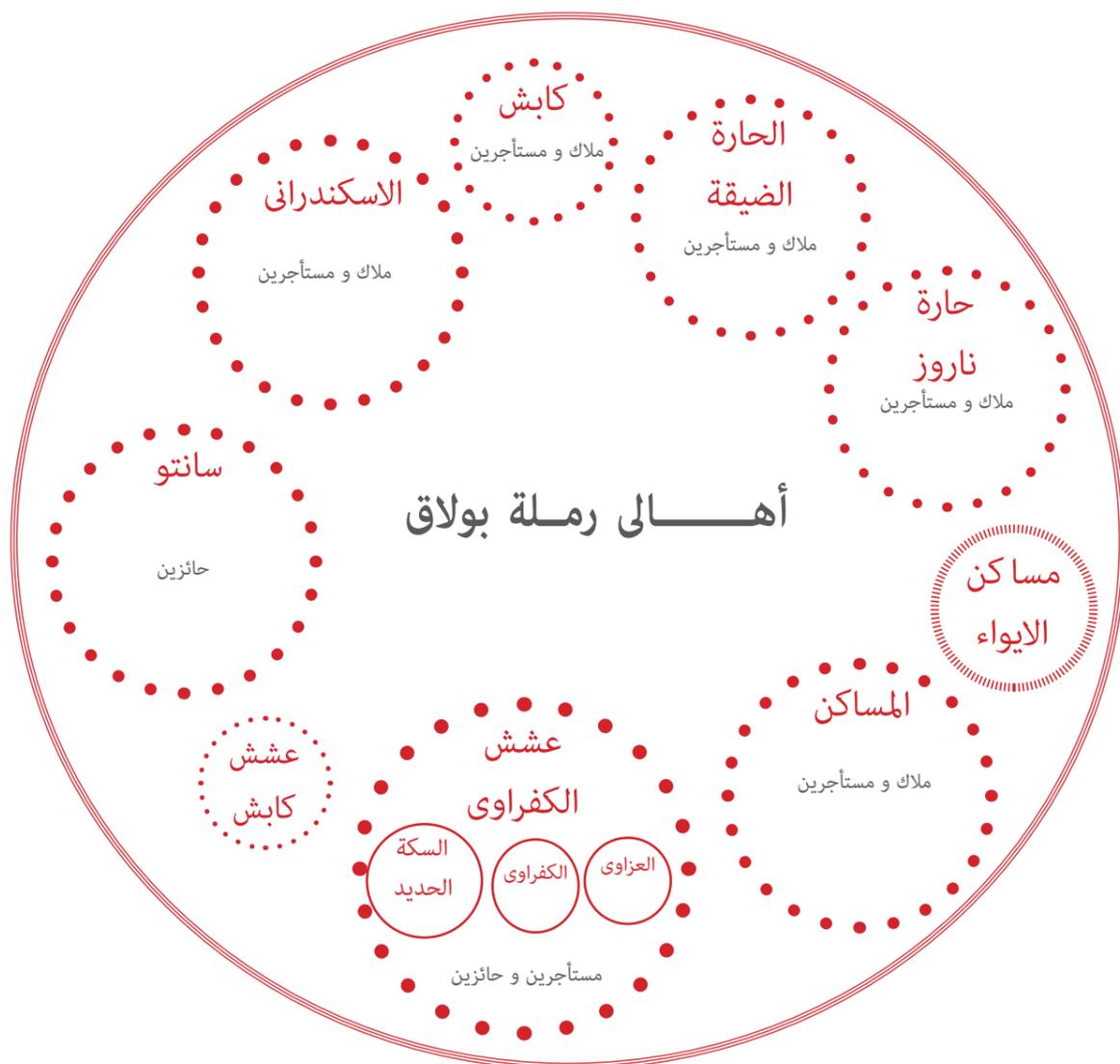
وتضم هيئة السكة الحديدية ملكياتها من الأراضي، محافظة القاهرة حيث يتفاوض الأهالي معها أحياناً وهم طرف في قرار الإستيلاء الصادر في يونيو ٢٠١٢ والذي طعن الأهالي فيه وقُبل الطعن. تضم محافظة القاهرة وحدة هيئة التخطيط العمراني وهم من قاموا بوضع مخطط لتطوير المنطقة سيتم عرضه لاحقاً، ولكنهم لم يظهروا أبداً للأهالي. وزارة التطوير الحضري والعشوائيات والتي قامت بأعمالها منذ يوليو ٢٠١٥ حتى أغسطس ٢٠١٥ وتم لغيتها مع التعديل الوزاري والتي ضمت صندوق تطوير المناطق العشوائية والذي كان طرف في قرار الإستيلاء أيضاً لكن أحداً منه لم يتفاوض مع الأهالي لأي غرض وهم من قاموا بتحديد حدود المناطق غير الآمنة في المنطقة والتي تم عرضها بالفعل ومعلوماتها المغلوطة. عند إنشاء وزارة التطوير الحضري والعشوائيات والإعلان

عن مشروع مثلث ماسبيرو، تمت عدة مقابلات بين الأهالي والوزارة في محاولات لتطوير المنطقة مثل مثلث ماسبيرو. وتم عرض رؤية التطوير للأهالي علي الوزارة ولكن لم تصل المفاوضات لشيء قبل إنتهاء عمل الوزارة، وبعدها آل صندوق تطوير العشوائيات تحت إدارة وزارة الإسكان. من الأطراف الأساسية وذات القوة في المنطقة قسم بولاق، والذي يتعامل أفراده مع أهالي المنطقة يومياً، ويتعرض الأهالي لحملات أمنية عدة من القسم، هذا بجانب إلي عدد من الإنتهاكات في التعامل مع الأهالي وفي القبض عليهم. كما تقوم وحدة تراخيص مرور الجزيرة بدور مشابه في المنطقة، كما تعين أفراد من المنطقة لتتبع الأخبار والعمل معها في إدارة ساحة إنتظار السيارات أثناء عمل الوحدة.

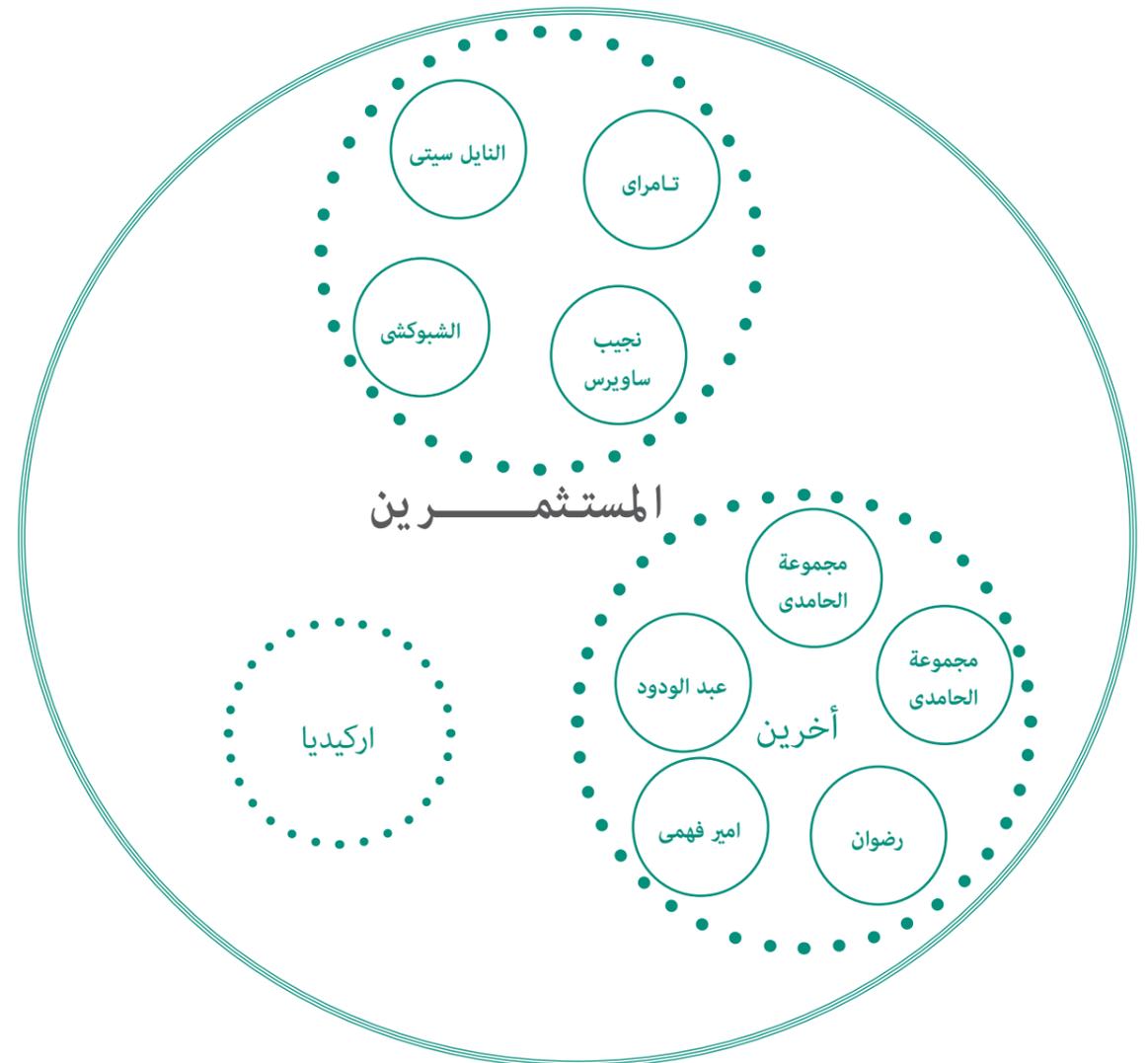


الأهالي في رملة بولاق ومقسمون حسب مناطقهم وحسب وضعهم بالنسبة لسكنهم فمثلا مستأجرين أم ملاك أو حائزين. ولا نعني أن هذا هو التقسيم الرئيسي لكنه يؤثر علي علاقات القوي. ومنهم من له كلمة تُحترم من السكان الآخرين بسبب تدينه أو سيدة تملك العديد من الحيازات فلها سطوة وهو ما سيظهر في مراحل تحليلية تالية. في المساكن يوجد من السكان من هو/هي مالك أو مستأجر. في عشش الكفراوي هناك مجموعة الكفراوي ومجموعة العزاوي ومجموعة السكة الحديد وهم ما بين حائزين أو مستأجرين حيث تعود ملكية الأرض كلها لعائلي وورثة الكفراوي والعزاوي. منطقة سانتو تحتوي علي حائزين وعلي ملاك حيث رفع بعضهم قواضي «تقادم مُكسب للملكية» وأصبحوا مُلاك. الأسكندراني منطقة أراضي ملك ويسكن فيها

عائلات مالكة وبعض المستأجرين. وكابش نفس الشيء عدا العشش والتي تم ذكرها سابقاً كلهم حائزين. حارة ناروز والحارة الضيقة لها وضع الأسكندراني ما بين ملاك ومستأجرين. وأخيرا مساكن الإيواء وهي لم تعد موجودة وكانت في نفس مكان وحدة تراخيص مرور الجزيرة وقبل هدمها إعتاد السكان أن سكانها يأتوا مؤقتاً ويذهبون بعد فترة لشققي أخري وأعتاد سكان سانتو التعامل معهم بطيبة وحسن خلق لبساطة حالهم والوضع الصعب في حياتهم في التنقل.

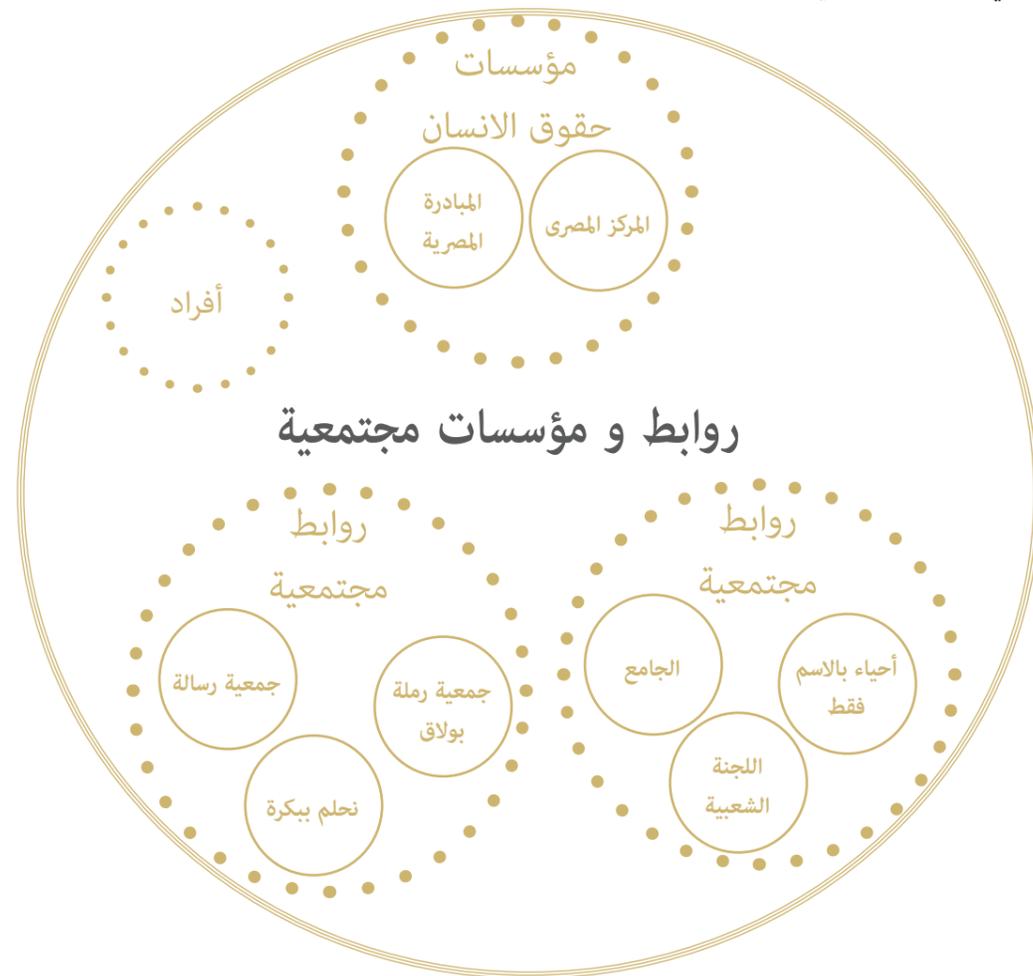


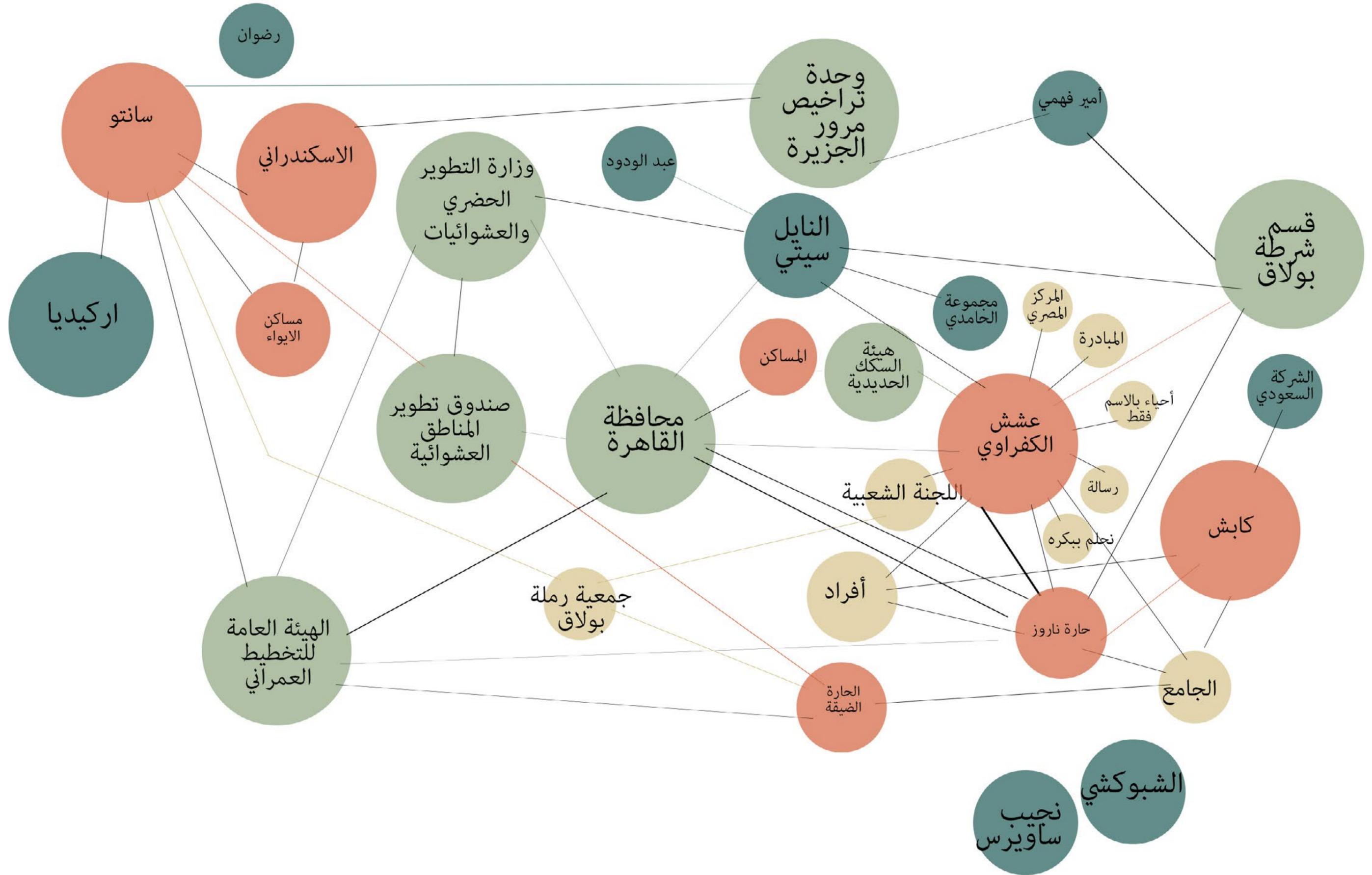
المجموعة الثالثة هي المستثمرين وتضم أبراج النايل سيتي وتحتوي نجيب ساويرس والشبوكشي وتاماراي، كل منهم إدارة أو شخص منفصل وكل منهم يتفاوض مع الأهالي منفصلاً وتظهر من طرفهم أشخاص مختلفين للتفاوض مع أهالي عشش الكفراوي لبيعوا منازلهم. أركيديا مستثمر آخر ولكنهم لا علاقة لهم بالأهالي غير أن بعض من الشباب والفتيات يعملون في وظائف مختلفة، كما فتح وجود أركيديا نسبة لبساطة مستواه المادي متنفس لشباب وفتيات المنطقة للتنزه والخروج فيه والأكل في مطاعمه. يوجد عدد من المستثمرين ورجال الأعمال في المنطقة، بعضهم علي المستوى المحلي وكأنهم من أهالي المنطقة سواء يعيشون فيها أو خارجها مثل رضوان وعبد الودود.



المجموعة الرابعة والأخيرة هي الروابط والمؤسسات الإجتماعية، وتحتوي جمعيات محلية مثل جمعية بولاق والتي تقدم بعض الخدمات لأهالي المنطقة ولكنها ترفض التعامل مع بعضهم والتي تراهم دون المستوى حسب لشهادات أهالي المنطقة. وتوجد جمعية نحلم ببيكره وقدمت مساعدات لأهالي عشش الكفراوي في توصيل المياه لكل منزل، وتعاون الأهالي معهم وجمعوا أموالاً واشتروا طلمبات مياه في مدخل المنطقة لتزويد قوة دفع المياه. جمعية رسالة المعروفة في مصر وعدت الأهالي بمساعدتهم في ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ في توصيل الصرف الصحي لكل منزل ولكنهم بعد بدأهم للعمل توقفوا لأسباب غير معروفة ويقول البعض أنهم تلقوا أوامر من أبراج النايل سيتي والمحافظة بالتوقف عن العمل. كما يوجد عدد من الروابط المجتمعية، إحداهما الموجودة بالجامع والتي تقدم خدمات مثل الزكاة والإعانات الشهرية ولكنها أيضاً تطلب في الإنتخابات البرلمانية أو الرئاسية تسمية وإنتخاب أشخاص بعينهم، كما عينت بعض شباب المنطقة في مناصب داخل حزب الحرية والعدالة ما بين منتصف ٢٠١١ حتي سقوط الحزب في يوليو ٢٠١٣. تكونت لجنة

شعبية لمنطقة عشش الكفراوي في أغسطس ٢٠١٢، بعد مقتل عمرو البني والقبض علي ٥١ شخص من المنطقة بالجانب إلي قرار الإستيلاء، أعمال اللجنة قامت علي وجود ممثلين عن الأهالي للتفاوض في الإجتماعات الرسمية وأيضاً لتنظيم الحراك والذي قاموا به لمدة سنتين. وأخيراً حملة أحياء بالأسم فقط وهي حملة من الشباب والفتيات والذين كانوا يساعدون الأهالي في التنظيم والتحركات الإحتجاجية، كما قاموا مع الأهالي بعمل حصر أولي للبيوت والسكان بعد حادث عمرو البني مباشرة. وبعد الحادث مباشرة تدخل عدد من المحامين المتطوعين من منظمات حقوق الإنسان، من المبادرة المصرية للحقوق الشخصية ومن المركز المصري للحقوق الإقتصادية والإجتماعية حيث تولوا الدفاع عن الشباب المحبوسين وأيضاً تولوا قضية الأرض في القضاء الإداري. وأخيراً يوجد عدد من الأفراد المتطوعين بمساعدات عينية أو مادية في جمع أموال أو إعاشات للمحبوسين وذويهم أو المتابعة مع المحامين وغيرها من المجهودات والتي إحتاج الأهالي فيها لمساعدات خارجية.





تاريخية التغييرات في بولاق

رملة بولاق كجزء من حي بولاق مرت بالعديد والعديد من التغييرات علي مستويات عدة. حتي نستطيع فهم الوضع الحالي وتخيل تصورات مستقبلية للمنطقة وتغييراتها العمرانية والاجتماعية، قرنا رصد تاريخية التغييرات التي حدثت مسبقاً وتصنيفها حسب تأثيراتها. التأثيرات صُنفت لتكون جوانب سياسية، إقتصادية، إجتماعية، عمرانية، وقانونية. بعض الأحداث غيرت في إحدي الجوانب أو في عدة منهم كما يتضح في الخط الزمني المعروض للأحداث. نري أن بعض الأحداث لها تأثيرات خاصة ومحورية وهي ما هنتلوه هنا. ولا ننفي تأثير جميع الأحداث المُختارة ولكننا سنشرح تفصيلاً بعض مما لن يظهر في الخط الزمني والذي يحتوي أحداثاً تبدأ من القرن الخامس عشر وتحديداً عام 0441 حتي القرن الواحد والعشرين عام 5102.



القط الزماني للتغيرات في بولاق

عام ١٤٠٠ الى عام ١٨٠١

- الجانب السياسي
- الجانب الاقتصادي
- الجانب الاجتماعي
- الجانب العمراني
- الجانب القانوني

١٧٥٠

١٧٠٠

١٦٥٠

١٦٠٠

١٥٥٠

١٥٠٠

١٤٥٠

١٤٠٠

١٨٠١

- الحملة الفرنسية وشق طريق
- من الازبكية لبولاق وثورة
- القاهرة الثانية واشترك أهل
- بولاق بها



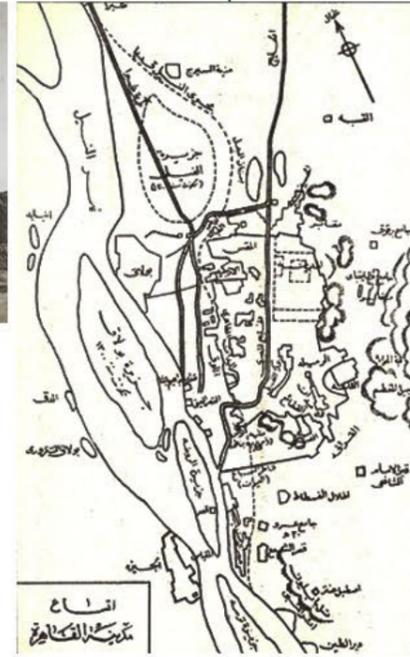
١٧٩٨

- من الجبرتي قصص عن بناء
- القنطرة وانشاء الوحدة
- الصحية.



١٧٧١

- طرح السابع للنيل والذي
- كون أرض بولاق والفجالة.



١٥٧١

- بناء مسجد سنان باشا.



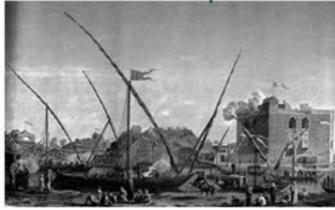
١٤٨٥

- بناء مسجد السلطان أبو
- العلا ببولاق.



١٤٦١

- تحول طرق التجارة من
- البحر الأحمر للمتوسط.
- وفي نهر النيل من
- الفسطاط الي بولاق.



١٤٤٨

- بناء مسجد زين الدين
- يحيى.



القط الزمى للتغيرات فى بولاق

عام ١٨٠٥ الى عام ١٨٦٧

- الجانب السياسى
- الجانب الاقتصادى
- الجانب الاجتماعى
- الجانب العمرانى
- الجانب القانونى

١٨٧٠

١٨٦٠

١٨٥٠

١٨٤٠

١٨٣٠

١٨٢٠

١٨١٠

١٨٠٠

١٨٦٧

■ إنشاء حى الاسماعيليه.



١٨٦٣

■ تولى إسماعيل باشا الحكم ونقل مقر الحكم لعابدين.



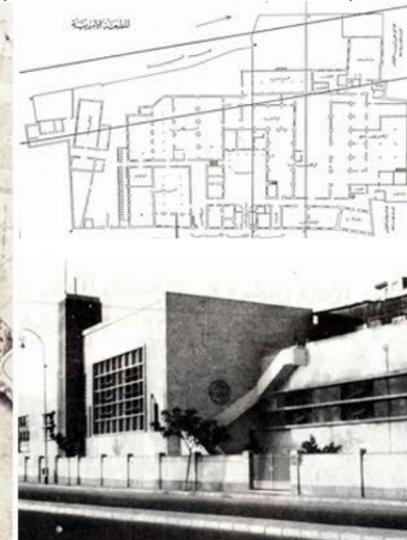
١٨٤٧

■ تأسيس مجلس تنظيم مصر المحروسة. ويختص بإنشاء الطرق الجديدة وتوسيع الطرق الموجودة بغرض تطوير القاهرة.



١٨٣٢

■ تنظيم وتقنين بولاق كحي سكنى فاخر.



١٨٢٧

■ إنشاء محمد علي المطبعة الأميرية.

١٨١١

■ إنشاء محمد علي الاسطول البحرى فى بولاق.



١٨٠٥

■ تولى الحكم محمد علي باشا.



القط الزمى للتغييرات فى بولاق

عام ١٨٩٣ الى عام ١٩٥٤

- الجانب السياسى
- الجانب الاقتصادى
- الجانب الاجتماعى
- الجانب العمرانى
- الجانب القانونى

١٩٥٥ ١٩٥٠ ١٩٤٠ ١٩٣٠ ١٩١٠ ١٩٠٠ ١٨٩٠ ١٨٨٠

١٩٥٠
أنشئت وزارة الزراعة والبلدية.

١٩٥٤

قانون 656 لسنة 1945 في شأن تنظيم المباني.

١٩٤٧

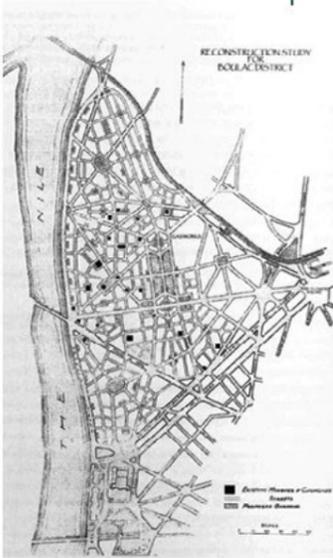
قسم بولاق أحنوي علي شياخات: (أبو العلا - الاحمدين - الترجمان - الجلادين - الجواير - الحوتية - الخطيري - السبتية - السنديسي - الشيخ علي - العدوية - الفرنساوي - القلاية - تاج الدول - جزيرة امبابه - جزيرة ميت عقبة - حوض الزهور - درب الشيخ فراج - درب نصر - سنان باشا - سوق العصر - شركس - عزبة عبد النعيم - عشش النخال - كفر الشوام - كفر الشيخ اسماعيل - ميت عقبة - ميت كردك) بتعداد 232,423 نسمة - طبقا لتعداد المملكة المصرية (الجمهورية المصرية) لسنة 1947 الجزء الاول كراسة رقم 15 ، محافظة القاهرة. شحاته عيسى ابراهيم - القاهرة ص377.

١٩٣٧
خريطة رملة بولاق.



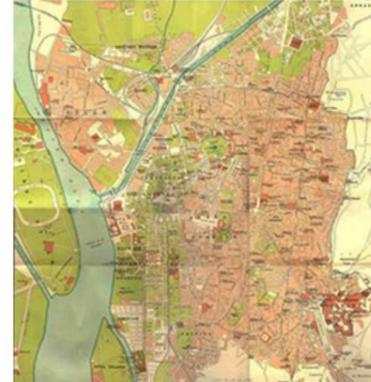
١٩٣٠

المخطط الاول لبولاق. تصميم محمود صبري محبوب ولم ينفذ منه شيئا.



١٩١٣

تغيير في علاقة بولاق بالاحياء المجاورة بأحياء الاسماعيلية والازبكية وجاردن سيتي وغربا بامبابه والحيزة والزمالك.



١٩٠٦

صدور أول قانون لنزع الملكية للمنفعة العامة.

١٩٠٨

بناء كوبري أبو العلا - عباس حلمي الثاني - by William Scherzer



١٨٩٣

إنشاء كوبري إمبابه. قام بتنفيذه الاستشاري المهندس الفرنسي دافيد ترامبلي. في عهد الخديو عباس حلمي الثاني.



الخط الزمني للتغييرات في بولاق

عام ١٩٥٦ الى عام ١٩٩٢

- الجانب السياسي
- الجانب الاقتصادي
- الجانب الاجتماعي
- الجانب العمراني
- الجانب القانوني

١٩٩٠

١٩٩٠

قرار المحافظ لمخطط تطوير الجزء المطل على النيل من بولاق أغسطس 1990

١٩٩٢

زلزال 1992 ضرب القاهرة بقوة 5.7 ريختر. "ويؤدي إلى مقتل نحو ثلاثمائة وسبعين واصابة أكثر من ثلاثة آلاف شخص كان مركز الزلزال جنوب غربي القاهرة بالقرب من الفيوم والجيزة"



١٩٨٥

١٩٨٣

قانون التخطيط العمراني، مادة تطوير الأحياء - قانون 3 لسنة 83: كل الأحياء والمناطق التي تعاني من حالة تدهور شديدة في مبانيها أو أماكن المعيشة لا بد من إزالتها وإعادة تخطيطها.

١٩٨٠

١٩٧٩

تصريحات حسب الله الكفراوي لطموحات تخطيط بولاق كحي سياحي متميز. وثيقة قطاع الاسكان بالمحافظة بإخلاء عشش الترجمان وماسيرو ورملة بولاق وسوق العصر. إعلان الهيئة العامة للتخطيط العمراني عن التوصل لثلاثة رؤى لاعادة تخطيط عشش الترجمان.

١٩٧٥

١٩٧٦

إصدار قانون رقم 106 لسنة 1976 الخاص بشروط البناء.

١٩٧٨

مخطط 42 لإعادة تخطيط حي بولاق.

١٩٧٠

١٩٦٧ - ١٩٦٦

تعداد سكان بولاق ما بين 75,000 - 100,000 نسمة. مخطط القاهرة. مخطط إعادة تخطيط بولاق لسنة 2020. تصريحات الوزير عن ممارسات السكان. رفض الاهالي للمخطط.

١٩٧٠

مقدمة قانون الحكم المحلي رقم 75 لسنة 1971.

١٩٧٢

قرار رئاسي رقم 555 لسنة 1972 بإعادة تخطيط بولاق وشركس.

١٩٧٣

إنشاء الهيئة العامة للتخطيط العمراني. ومخطط عام لاعادة تخطيط منطقة عشش الترجمان.

١٩٦٥

١٩٦٥

إنشاء المجلس الأعلى للقاهرة الكبرى. إنشاء قسم للسكن والخدمات.

١٩٦٠ - ١٩٦١

إنشاء المحافظة. قانون 124 لسنة 1960 لنظام الإدارة المحلية. قرارا 134 لسنة 1961 بإعادة تخطيط رملة بولاق.

وزارة الإسكان والمرافق
قرار رقم ١٣٤ لسنة ١٩٦١
بشأن مشروع إعادة تخطيط أحياء بولاق

وزير الإسكان والمرافق
بعد الاطلاع على القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ بشأن نظام الإدارة المحلية، وقرار القانون رقم ١٣٤ لسنة ١٩٦١ في شأن تخطيط أحياء بولاق، والقرار رقم ١٣٤ لسنة ١٩٦١ في شأن تخطيط أحياء بولاق، وقرار مجلس محافظة القاهرة رقم ١١٠ لسنة ١٩٦١ من أبريل سنة ١٩٦١ وبناء على ما ذكره مجلس المحافظة،

تقرر:
مادة ١ - يتخذ إعادة تخطيط أحياء بولاق المسورة من سكانها ووجه قبل شمالا وتاريخ ٢٦ يوليو سنة ١٩٦١ وقدمت لبلدية بولاق مركزية وكويزون قبل غربا ومن المنطقة الحدودية تاريخا ١٩٦١ في شأن تخطيط أحياء بولاق، والقرار رقم ١٣٤ لسنة ١٩٦١.

مادة ٢ - يوافق مجلس محافظة القاهرة على خطة التهيئة في القاهرة لإعادة تخطيطها.

مادة ٣ - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويصدر في من تاريخ نشره.

نموذج رقم ٢٢٢ ر.ج. القاهرة (١٩٦١) (١٩٦١) (١٩٦١)

١٩٦٢

قانون 54 لسنة 1962 بتنظيم المباني. قرار رقم 286 لسنة 1962 بشأن مشروع إعادة تخطيط رملة بولاق. ولغى قرار سنة 1961 ومنع اصدار تراخيص بناء بين سكة حديد وجه قبل شمالا وشارع 26 يوليو جنوبا وشارع الجلاء شرقا وكورنيش النيل غربا. لجنة الستة لإعداد مخطط لانقاذ أهالي بولاق يسكنون ظروف عمرانية متدنية وتصريحات احمد زكي لنقل السكان.

١٩٥٥

١٩٥٦

قانون 27 لسنة 1965 الخاص بتنظيم قرارات نزع الملكية وإزالة الأحياء القديمة. مخطط القاهرة: أصدر جمال عبد الناصر قراراً رئاسياً حوى في أحد بنوده بداية عصر جديد لتطوير العاصمة.

قدم عبد اللطيف البغدادي مخططاً لإنشاء شارع الكورنيش بعرض 40 متر، مما أفضى إلى إزالة العديد من المصانع على كورنيش بولاق، كالمطابع الأميرية ومخازن حكومية ومصانع خاصة.

الفت الزمني للتغيرات في بولاق

عام ١٩٩٦ الى عام ٢٠١٥

- الجانب السياسي
- الجانب الاقتصادي
- الجانب الاجتماعي
- الجانب العمراني
- الجانب القانوني

١٩٩٥

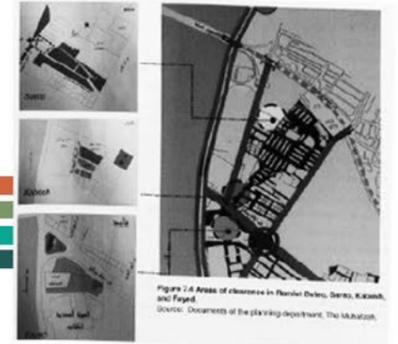
١٩٩٦

- بداية بناء أبراج الناييل سيتي.
- تعداد سكان بولاق ما بين 25,000 - 50,000 نسمة.
- نسبة الأمية في بولاق 34% ونسبة التزامم 2 فرد/ غرفة.
- المساحة لبولاق 2.8 كيلومتر مسطح والكثافة 31 الف فرد/كم مسطح.

١٩٩٨
قرار 154 بتعديل خط التنظيم لشارع السكة التجارية. وعليه قرار بإخلاء عدد من البيوت والوحدات التجارية من واجهة رملة بولاق.
قرار رقم 563 بأعتماد مشروع الناييل سيتي. إزالة كوبري أبو العلاء.

٢٠٠١

- أعلنت اللجنة الدائمة لمجلس محلي القاهرة لالتزامها بإزالة مساكن الإيواء برملة بولاق، وطرح على المحافظ في شهر يونيو 2001 ونتج عنه الشروع في مشروع لإعادة تخطيط المنطقة خلف الكونراد برملة بولاق.



٢٠٠٢

- قرار بإزالة بعض المناطق من رملة بولاق منهم سانتو والإيواء وفايد.
- قرار ازالة لواجهة الرملة وموت نسمة.

٢٠٠٥

مخطط تطوير بولاق 3313 بقرار رقم 2008 لسنة 2005. تصريح من حي بولاق عن حالته فيما يخص إعادة التخطيط.

٢٠١٠

اعتماد مشروع مخطط التنمية العمرانية لمنطقة روض الفرج قرار رقم 7901 لسنة 2009. إفتتاح وحدة تراخيص مرور الجزيرة.

٢٠١١

يوم جمعة الغضب وفيه حمي الاهالي أبراج الناييل سيتي. حريق وسرقة اركيديا.



٢٠١٢

حريق بيوت في عشش الكفراوي وموت عمار. اشتباكات الناييل تاورز وموت عمرو البني. قرار الاستيلاء علي الارض. بلاغ عادل الكفراوي ضد نجيب وناصف ساويرس. تعديل الاشتراطات البنائية الخاصة بمشروع مخطط التنمية السياحية العمرانية لمنطقة روض الفرج - قرار رقم 2594 لسنة 2012.



٢٠١٣

مخطط 4 أبراج من صندوق تطوير المناطق العشوائية. إعادة حصر السكان لمنطقة عشش الكفراوي. حكم الارض. قرار رقم 6780 لسنة 2013 بخصوص الغاء قرار الضم رقم 563 لسنة 1998.



٢٠١٤

مخطط الهيئة العامة للتخطيط العمراني ومحافظة القاهرة لاعادة تسكين سكان المناطق غير الامنة برملة بولاق. الحكم الجنائي. قرار إنشاء وزارة التطوير الحضري.

٢٠١٥



١٨٨٠

● خريطة بولاق للتطور العمراني
ما بين 1798 حتي 1907.

عمرانياً نجد ان بولاق ما بين عامي ١٧٩٨ حتي ١٩٠٧ تم رصد التطور العمراني للحي، حيث وجدت لمنطقة رملة بولاقو شوارعها بعض الرسوم العمرانية، هذا الشوارع موجودة حتي الآن، و تقع بجانب منطقتي الإسكندراي والعمران المطل علي شارع السبتية. مما يوجد على تاريخية الحياة بالمنطقة

- الجانب السياسي
- الجانب الإقتصادي
- الجانب الإجتماعي
- الجانب العمراني
- الجانب القانوني

في ١٩٣٠ نرصد المخطط الأول لتخطيط بولاق من تصميم محمود صبري محبوب ولم يُنفذ منه شيئاً لكنه هام لأنه يعكس طرق التخطيط وقتها والتي احتوت علي مبادئ التخطيط الحديث في إنشاء الميادين والشوارع المستقيمة التي تربط بينها. والذي ظهر في مناطق وسط المدينة وفي التريبط بالقاهرة الفاطمية والذي نُفذ وقت حكم إسماعيل باش



The image is the courtesy of
Gehan Selim, ٢٠١١

١٩٣٠

● المخطط الاول لبولاق. تصميم
محمود صبري محبوب ولم يُنفذ
منه شيئاً.

بعض أحداث التغيير العمراني و المجتمعي في رملته بولاق

١٨١٠

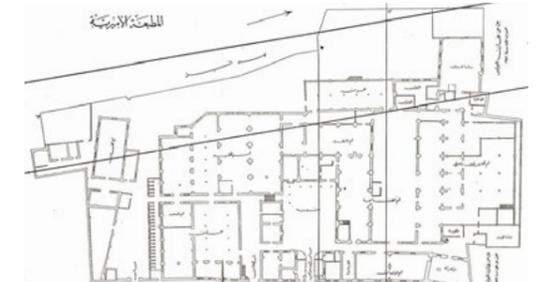
١٨١١
● إنشاء محمد علي الاسطول
البحري في بولاق.

نعود لعام ١٨١١ في القرن التاسع عشر، حينما قرر محمد علي وكان يحكم مصر وقتها إنشاء اسطول بحري في بولاق وتحديداً في رملة بولاق. مما أثر في الجوانب السياسية في علاقة مصر بالدول الأخرى وإثر إقتصادي في حركة التجارة ومساراتها. أما علي الجانب الإجتماعي ففتح فرص عمل عدة في منطقة لم تمتلك العديد من المقومات الصناعية أو المنتجة. هذا بجانب إلي التغيير العمراني في المنطقة ذاتها.



١٨٢٠

● إنشاء محمد علي المطبعة
الأميرية.



اهم المصانع الحكومية في تاريخ مصر، هذا بجانب للعوامل الإقتصادية والإجتماعية والعمرانية.

١٩٥٥

١٩٥٦



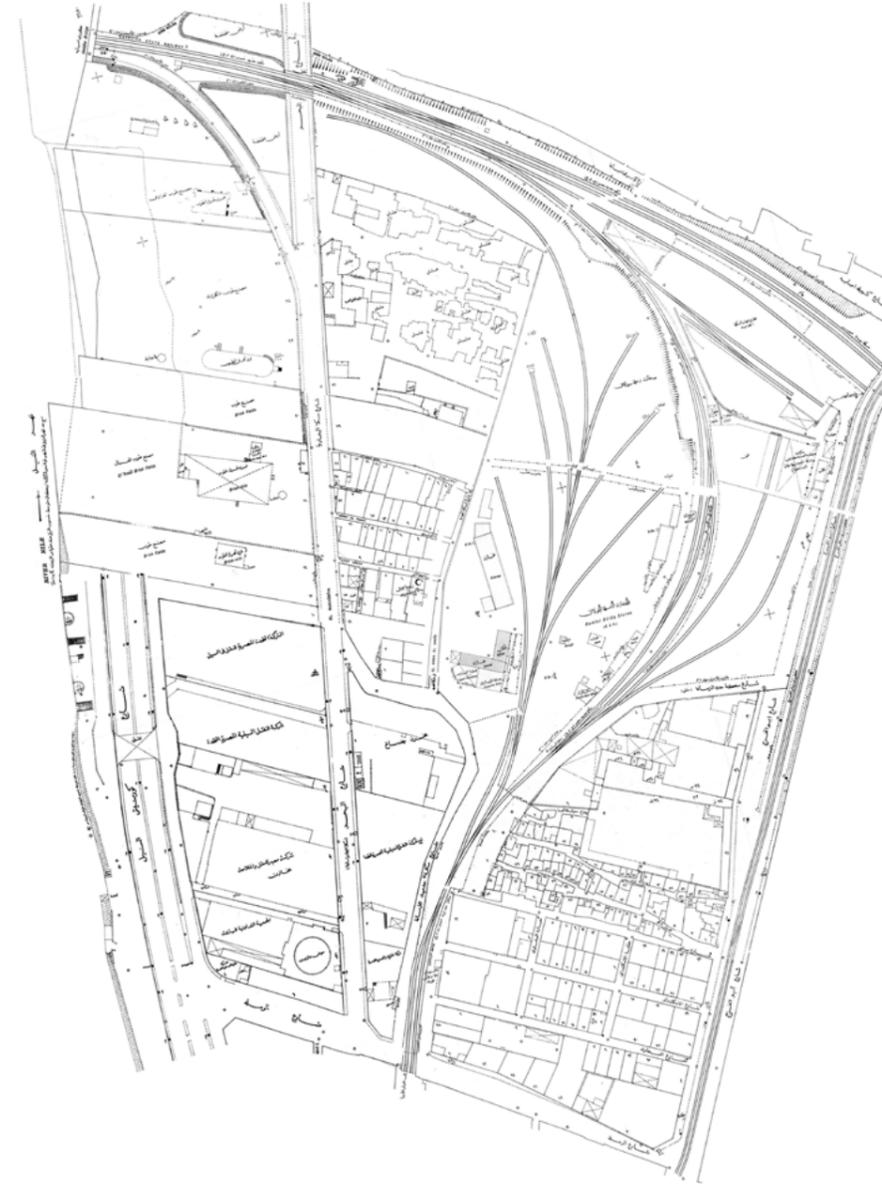
أصدر قرار رقم ٢٧ لسنة ١٩٦٥ الخاص بتنظيم قرارات نزع الملكية وإزالة الأحياء القديمة. كما أصدر جمال عبد الناصر قراراً رئاسياً لمخطط القاهرة حوي في احد بنوده بداية عصر جديد لتطوير العاصمة. وعليه قدم عبد اللطيف البغدادي مخططاً لإنشاء شارع الكورنيش بعرض ٤٠ متر، مما أفضى إلي إزالة العديد من المصانع من كورنيش بولاق منها المطابع الأميرية ومخازن حكومية ومصانع خاصة. مما أثر علي الجوانب المختلفة في التكوين العمراني والمجتمعي للمنطقة وفي علاقتها بالمناطق الأخرى، هذا بالجانب إلي تغيير العديد من النشاطات لمعظم العاملين بتلك الأماكن.

- الجانب السياسي
- الجانب الاقتصادي
- الجانب الاجتماعي
- الجانب العمراني
- الجانب القانوني

١٩٤٠

١٩٣٧

خريطة رملة بولاق.



في ١٩٣٧ نرصد واحدة من أهم خرائط رملة بولاق، والتي توضح منطقة الدراسة للتسع وأربعون فداناً. يظهر فيها أن منطقة المساكن بأكملها غير موجودة وكانت عبارة عن أشربة سكك حديدية مُخزنة وعدة مخازن تخص هيئة السكك الحديدية أيضاً. في منطقة عشش الكفراوي نجد رواسم البيوت والتقسيم العمراني والموجود حتي الآن مع بعض التغييرات خصوصاً في منطقة السكة الحديد. منطقة حارة ناروز والحارة الضيقة وكابش لها نفس الرواسم تقريباً بالجانب إلي منطقة الإسكندراني وسانتو أيضاً. نرصد الإختلافات الأساسية في نشاطات منطقة الكورنيش حيث أحتوت علي المطابع الأميرية وشركة النيل للنقل النهري بالجانب إلي مصنع الطوب ومحلج للقطن ومصنع آخر للزجاج وعدد من الورش.

١٩٩٥

١٩٩٦
بداية بناء أبراج
النايل سيتي.

- الجانب السياسي
- الجانب الإقتصادي
- الجانب الإجتماعي
- الجانب العمراني
- الجانب القانوني

عام ١٩٩٦، الذي شهد بداية التغيرات في المنطقة، مع زيارة نجيب ساويرس وجمال مبارك المنطقة ومعاينتها، بحسب روايات الأهالي، وبدء شركة «نايل سيتي» في شراء المصانع والورش وتسريح كل العمالة في تلك المصانع والورش وهدمها والبدء في بناء «أبراج نايل سيتي». تغيرت النشاطات اليومية لكل سكان رملة بولاق، فمعظم السيدات والرجال وحتى الأطفال كانوا يعملون في مصانع الطوب والزجاج والقطن وورش الحدادة والخراطة، التي كانت موجودة بمساحة الأرض التي تم بيعها إلى رجال الأعمال لتنفيذ مشروع أبراج النايل سيتي. ولعدة سنوات ظلت إدارة الأبراج في إقناع الأهالي تباعاً ببيع بيوتهم للشركة. بعضهم تقاضي مبالغ زهيدة جداً تصل لثلاثمائة جنيه مصري وآخرون تقاضوا مبالغ أكبر ولكن ليس أكثر بكثير.

عدد من الأهالي بعد مغادرتهم للمنطقة اكتشفوا أن المبلغ المالي لا يكفي السكن في أي رقعة أخرى. وعليه عادوا مرة أخرى للمنطقة وعليه اشترطت إدارة الأبراج علي أي عائلة أن تهدم منزلها قبل مغادرتها للمنطقة وبذلك يضمنون عدم عودتهم مرة أخرى. تحولت البيوت المتهدمة إلي خرابات بين البيوت الموجودة، بل ومصدر للأمراض والزواحف والحشرات. كما أضعف هدد البيوت عدد من البيوت المجاورة لها مما مثل خطورة علي حياة السكان الحاليين.



توزيع المناطق غير الآمنة بقسم بولاق



م	اسم المنطقة	درجة الخطورة	الملكية	المساحة (فدان)	عدد الوحدات السكنية
١	رملة بولاق النايل تاورز	٢	أملاك دولة	٣.٩	٣٣٠
٢	كباش	٢	أملاك دولة	٠.٦	٢٢٣
٣	رملة بولاق أركاديا	٢	أملاك دولة	١.٦	١٠١
٤	ماسبيرو	٢	أملاك خاصة	١٠.٦	٤٩٤

في عام ٢٠٠٨ وبعد حادث إنهيار صخرة الدويقة، أصدر رئيس الجمهورية قراراً بإنشاء صندوق تطوير المناطق العشوائية وعليه حدد الصندوق خريطة بجميع المناطق الغير آمنة منها عشش الكفراوي المسامة ب «رملة بولاق النايل تاورز في تقاريرهم» ومنطقة الحارة الضيقة وحارة ناروز والمسامة غلطاً في تقاريرهم ب «كباش» بالجانب إلي منطقة سانتو والمسامة لديهم «رملة بولاق أركاديا». كما صنفت الثلاث مناطق إنها درجة خطورة درجة ثانية وإنها أملاك دولة رغم أن أي من المناطق يمثل أملاك دولة بل معظمها أملاك خاصة فيما عدا جزء صغير هيئة السكك الحديدية وآخر للأوقاف.

٢٠٠٥

٢٠٠٨
إنشاء
صندوق
تطوير
المناطق
العشوائية

حريق بيوت في عشش الكفراوي وموت عمار. اشتباكات النايل تاورز وموت عمرو البني. قرار الاستيلاء علي الارض. بلاغ عادل الكفراوي ضد نجيب وناصف ساويرس. تعديل الاشتراطات البنائية الخاصة بمشروع مخطط التنمية السياحية العمرانية لمنطقة روض الفرج - قرار رقم 2594 لسنة 2012.



عام ٢٠١٢ حدثت مجموعة من الحوادث، حيث أنه مع اختفاء الشرطة عقب أحداث «جمعة الغضب»، ٢٨ يناير ٢٠١١، خلال الثورة، تعرض مول «أركيديا» التجاري، الواقع بجوار رملة بولاق، إلى هجوم أدى إلى احتراقه، فخرج عدد من سكان رملة بولاق من الشباب والسيدات وقرروا حماية «أبراج نايل سيتي» حتى لا تتعرض للسرقة. ووجهت لهم إدارة «نايل سيتي» شكرًا عبر قنوات التلفزيون لحمايتهم الأبراج، التي لم تتعرض بالفعل لأي اقتحام رغم وقوعها على مسافة أمتار قليلة من مول «أركيديا» الذي سُرق بالكامل. خلال الأيام التالية لـ «جمعة الغضب»، استدعى مدير أمن «أبراج نايل سيتي» عددًا من شباب ورجال وسيدات منطقة رملة بولاق، وقام بتعيينهم في مهام مختلفة ما بين رجال للأمن وسيدات للتفتيش على الأبواب مقابل راتب شهري، وطلب منهم التفرغ تمامًا للعمل بالأبراج. ولمدة ١٦ شهرًا تقريبًا عمل الأهالي وتقاضوا رواتبهم. وفي شهر يونيو ٢٠١٢ صدر قرار بتغيير مدير الأمن لأسباب غير مفهومة. وفي شهري يونيو ويوليو تأخرت الرواتب لعدة أيام، مما أثار اعتراض الأهالي الذين حاولوا مقابلة مدير الأمن الجديد، وهو ما لم يتمكنوا منه، ولم يفهموا وقتها لماذا هذا التشدد في المعاملة معهم؟

على التوازي، وفي ٢٧ يونيو ٢٠١٢ حدث حريق كبير في أحد بيوت رملة بولاق. قبلها كان من المعتاد أن يطلب الأهالي المساعدة من إدارة الأبراج بأن يستخدموا خرطوم الحريق القريب من موقع الحادث، إلا أن الإدارة يومها ادعت أن الشخص المسؤول عن خرطوم الحريق غير موجود. وزادت خطورة الحريق واشتعلت البيوت المجاورة ومات طفل صغير اسمه عمار، ٤ سنوات. هو الطفل نفسه الذي ذكرت لي الفتاة اسمه عندما حكيت لي أن عمرو البني كان حزينًا لموته. مات عمار وأصيب خمسة آخرون، وتشردت ١٥ أسرة بسبب الحريق الذي لم

يتم إطفاءه في الوقت المناسب.

بعد موت عمار وتأخير صرف الرواتب، دخل عمرو البني «أبراج نايل سيتي» يوم ٢ أغسطس ٢٠١٢، طالبًا مقابلة مدير الأمن الجديد لكي يفهم منه لماذا تأخر صرف الرواتب إلى ذلك التاريخ، بعدما اعتادوا تقاضيها في الخامس والعشرين من كل شهر؟ منع أحد ضباط شرطة السياحة الموجودين في مدخل «أبراج نايل سيتي» عمرو من الدخول، وطلب منه الانصراف وبدأ في تهديده بالقتل إذا لم ينسحب. أعطاه عمرو ظهره وبدأ في التوجه إلى باب الفندق للخروج، وقتها أطلق الضابط ٣ طلقات اخترقت ظهر عمرو وصدره وسقط ميتًا في الحال. وعلي صوت الطلقات جاء أحدي أقارب عمرو محاولًا إنقاذه، معتقدًا أنه مصاب فقط، وفور خروجه حاملًا جثمان عمرو من باب الفندق اكتشف أن عمرو ميت بالفعل. حاول الرجوع بجسد عمرو إلى مكان الحادث حيث مات، إلا أن ضابط شرطة السياحة أطلق النيران عليه وعلى «عم أنور» - أحد سكان المنطقة الذي حضر إلى المكان عقب سماعه صوت الرصاص - وأصابه في منطقة الفخذ. سقط «عم أنور» غارقًا في دمه، وتجمع حوله العشرات من شباب المنطقة وبدأ أمن الأبراج في ضربهم وإطلاق رصاصات أخرى لتفريقهم، وحضر الأمن المركزي بقيادة ضباط قسم شرطة بولاق، واستمرت الاشتباكات لساعات أمام منطقة «الرملة» و«أبراج نايل سيتي». وقد أصدر «المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» تقريرًا بعنوان «من القاتل ومن الضحية؟».. وردت فيه روايات شهود عيان لأحداث ذلك اليوم. لأيام عدة بطشت الشرطة وقوات الأمن المركزي وضباط قسم بولاق بأهالي منطقة رملة بولاق؛ حيث أطلقوا القنابل المسيلة للدموع دون توقف، كما ألقوا القبض على ٥١ شخصًا متهمين إياهم بالبلطجة والتخريب وتكدير الأمن العام.

تطوع محامو «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» و«المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» للدفاع عن المتهمين من سكان المنطقة، وأصدروا بيانات عدة توضح حقيقة ما حدث. وفي التوقيت نفسه، اكتشف الأهالي صدور قرار بالاستيلاء على أرض رملة بولاق من قبل محافظة القاهرة وصندوق تطوير العشوائيات ومجلس الوزراء، تم نشره في الجريدة الرسمية في ٢٠ يونيو ٢٠١٢. بعد ذلك قرر الأهالي الطعن على هذا القرار أمام القضاء الإداري. استمرت القضية من أغسطس ٢٠١٢ حتى أغسطس ٢٠١٣، عندما صدر حُكم في صالحهم بقبول الطعن وإلغاء قرار الاستيلاء. لاحقًا، في يناير ٢٠١٤، صدر حكم في القضية الجنائية الخاصة بأحداث «أبراج نايل سيتي» وحُكم على ٥١ شخصًا بأحكام بالسجن تتراوح بين ٣ و٧ و١٠ سنوات و٢٥ سنة. ولم يحاكم الضباط الذين أطلقوا الرصاص على عمرو البني أو أنور أو وليد أو أي من سكان رملة بولاق الآخرين الذين أُصيبوا في الأحداث.

قرارات

محافظة القاهرة

قرار محافظة القاهرة رقم ٨٩٩٢ لسنة ٢٠١١

بمأن إصدار قرار استيلاء مؤقت للأرض الواقعة بها عشوائيات نايل تاورز

فى بولاق أبو العلا - محافظة القاهرة

محافظة القاهرة

بمعد الاطلاع على القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ بشأن نظام الإدارة المحلية

ولاتحته التنفيذية وتعديلاتهما :

وعلى القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨ بشأن نظام العاملين المدنيين بالدولة

ولاتحته التنفيذية وتعديلاتهما :

وعلى القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٩٠ بشأن نزع ملكية العقارات المنفعة العامة

ولاتحته التنفيذية :

وعلى القانون رقم ١٩٩ لسنة ٢٠٠٨ ولاتحته التنفيذية :

وعلى قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٣٠٩٦ لسنة ٢٠٠٩ وانفاى التعاون

بين صندوق تطوير المناطق العشوائية ومحافظة القاهرة بتاريخ ١٢/١٢/٢٠١٠ ملحق رقم (١)

لائحة التعاون لتطوير منطقة رملة بولاق (نايل تاورز) - حى بولاق - محافظة القاهرة :

مقرر:

مادة اولى - يستولى مؤقتًا على الأرض الموضحة المردود طبقًا للرسم المذكرة المرتقبة :

مادة ثانية - تحدد مدة الاستيلاء - بثلاث سنوات من تاريخ الاستيلاء - الفعلى .

مادة ثالثة - ينشر هذا القرار فى الوقائع المصرية . وعلى الجهات المختصة تنفيذه .

تحريراً فى ١٩ / ١٢ / ٢٠١١

محافظ القاهرة

د / عبد الهوى احمد مختار خليفة



- الجانب السياسى
- الجانب الاقتصادى
- الجانب الاجتماعى
- الجانب العمرانى
- الجانب القانونى

معاور التمهيل

علاقات القوى، والنشاطات، والإقصاء،

تم إختيار عدد من معاور التحليل حتي نستطيع فهم وتحليل ما يحدث في المنطقة. علاقات القوى، النشاطات والإقصاء هي المحاور التي تم إختيارها للتحليل. في كل السابق نستطيع أن نري دور علاقات القوى في مقتل عمرو البني. والإقصاء في علاقة الأهالي بسكان منطقة السكك الحديد. ونري علاقات القوى والإقصاء في علاقة السكان بمحافظة القاهرة ومع قسم شرطة بولاق. وعليه في المحاور التالية، نوضح إحداها ونحلله من خلال شخصية من المنطقة وما يحدث لها.

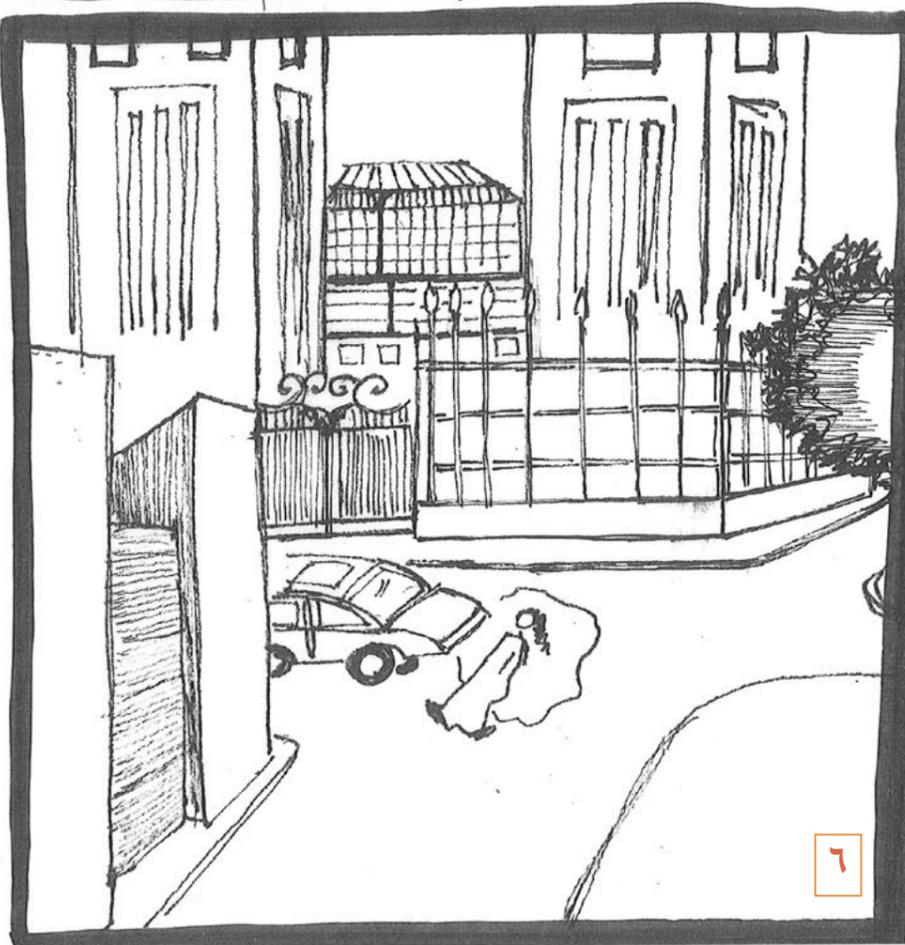
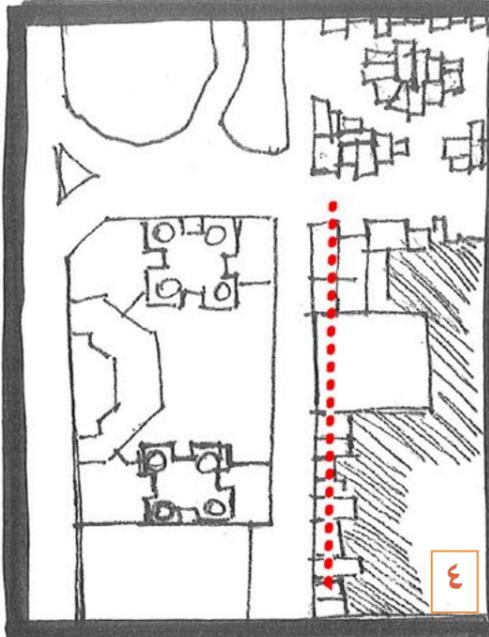
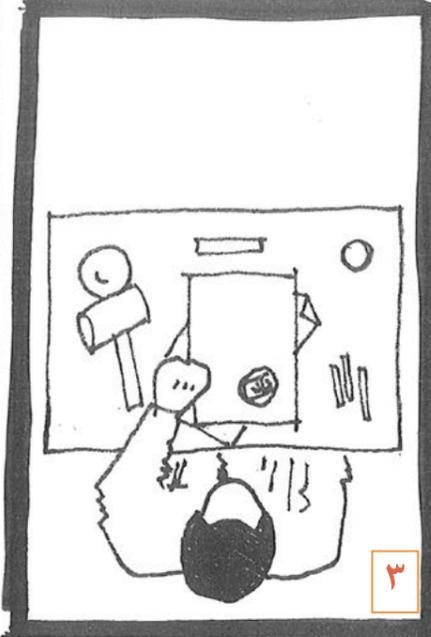
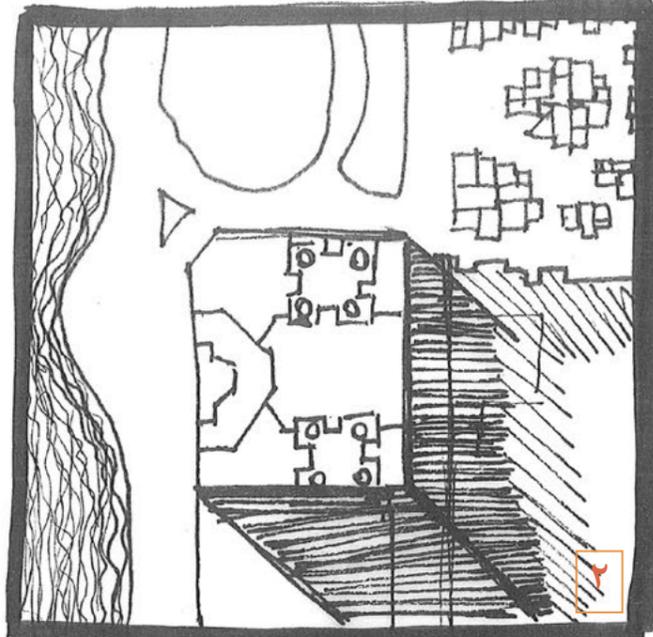
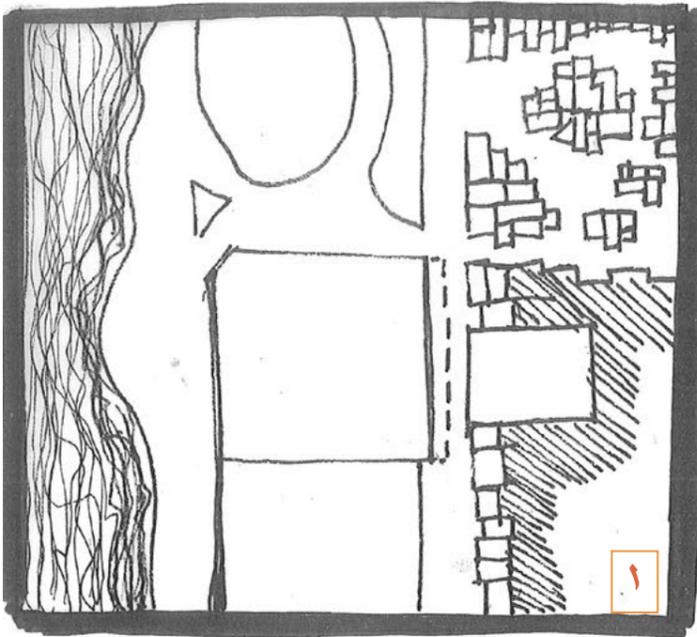
الشباب بإصابتهم مما سبب لبعضهم عاهات مستديمة لعدم تلقي العلاج في مستشفى السجن. أيضاً علاقات القوي أثرت علي علاقات الأهالي ببعضهم البعض، رغم إيمانهم جميعاً أن الشباب مظلومين لكن بعض العائلات تفتخر أن أولادهم ليسوا في السجن مثل العائلات الأخرى. موقف أبراج النايل سيتي والقوي دائماً في كل الأحداث يظهر ويسبب شعور بالهزيمة الدائمة للسكان مثل موت عمار ذو الأربع سنوات محترقاً في يوليو ٢٠١٢. وتظهر قوة الدولة دائماً في المواقف المختلفة، مؤسساتها المختلفة، مثل إصدار مجلس رئاسة الوزراء وصندوق تطوير العشوائيات ومحافظة القاهرة بقرار إستيلاء علي أرض عشش الكفراوي في يونيه ٢٠١٢. ورغم طعن الأهالي للقرار في المحكمة الإدارية وقبول الطعن فإن محافظة القاهرة هددت بعض الأهالي شفهيّاً بإصدار قرار نزع ملكية للمنفعة العامة لأرضهم في أي وقت مما أزعج الأهالي وتأكدوا أن حكم المحكمة لصالحهم لا يعني الكثير. إحدي السكان تحدث عن علاقات القوي التي حدثت بعد مقتل عمرو البني، كان اليوم الموافق لحلف اليمين لرئيس الوزراء في حكومة مرسي وعبر ببساطة أنه في اليوم التالي عندما جاء رئيس الوزراء هشام قنديل لتفقد الأحداث، زار فقط الأبراج وإدارتها ولم يدخل عشش الكفراوي ليري ما حدث بها، وبالنسبة للسكان كانت رسالة واضحة جداً بأن الأبراج هم من يجب زيارتهم وسماع ما حدث منهم، ومواساتهم، رغم أن القتل من عشش الكفراوي والضحايا من سكان العشش، كما قال الساكن أن رئيس الوزراء إهتم بسيارتين محروقتين وباب مكسور ولم تعني جثة له شيئاً، ولم تعني الأرواح له شيئاً.

بعد مقتل عمرو البني في أغسطس ٢٠١٢، قرر السكان إنشاء لجنة شعبية تتألف من عدد من الرجال والنساء في المنطقة، حتي يباشروا مهام لها علاقة بمنطقتهم ومشاكلها. في نفس الوقت تكونت مجموعة «أحياء بالإسم فقط» وهم مجموعة من الشباب إهتموا بعدد من القضايا والتي تخص الحق في السكن ومشاكل سكان المناطق المتدهورة عمرانياً أو العشوائيات. عملت المجموعة بشكل دائم مع أهالي رملة بولاق، حيث ساعدوهم في تنظيم أنفسهم وإقامة عدد من المؤتمرات الجماهيرية في المنطقة للحديث عن مشاكل المسجونين من الشباب وأيضاً طرح مشكلة الأرض ومحاولات تهجير السكان. هذا بالجانب لتنظيم مسيرة عامة إلي مكتب النائب العام لتقديم شكاوي حول ما حدث لهم والقبض علي الشباب. أهتم أعضاء الحملة أيضاً بعمل إستثمارات لكل بيت وترقيم البيوت بحيث يتواجد نوع من الحصر للأهالي وعددهم. وضعت كل التحركات السابقة الأهالي في موقف قوة، كما ساعدتهم أفراد الحملة في الظهور في الإعلام علي قنوات التلفزيون للحديث عما حدث بالمنطقة وحقيقته ونشر خطاب الأهالي وقصتهم فيما حدث. في ١٠ مارس ٢٠١٣، نشرت جريدة الحرية والعدالة

عودة لعام ١٩٩٦ وعندما بدأت أبراج النايل سيتي في البناء (رسم ١) وتم الإنتهاء من بنائها في ٢٠٠١. بعد الإنتهاء من بنائها كان واضح للجميع أن الأبراج إحتلت حوالي ستة أمتار من شارع السكة التجارية والذي يفصل بين الأبراج ومنطقة عشش الكفراوي. وحتى الآن يظهر هذا الفرق بين حدود أرض مجموعة الحامدي ومول أركيديا وبين الأبراج (رسم ٢). بعد شهور قليلة أصدرت المحافظة قراراً بإخلاء ٦ أمتار من الواجهة الأمامية لرملة بولاق (رسم ٣) والتي تحتوي بعض البيوت والأكشاك التي تبيع السجائر والحلويات بجانب بعض الورش (رسم ٤). نسمة فتاة في عشريناتها تعمل في كشك أمها الذي يتواجد علي واجهة المنطقة في الدور الأرضي لأحدي البيوت. قررت نسمة توكيل محامي ورفع قضية علي تطعن في القرار أنهم لم يتعدوا علي حدود الشارع وأن أبراج النايل سيتي هم المتعدين علي الشارع بنائهم. في أثناء ذلك والقضية أصبحت في المحكمة (رسم ٥)، وفي أحد الليالي وفي رحلة عودة نسمة من زيارة المحامي، صدمتها سيارة تخرج مسرعة من جراج الأبراج، وماتت نسمة علي الفور (رسم ٦). جميع من في المنطقة يأكدون أنها حادثة مدبرة لبعث رسالة لأهالي المنطقة أنهم لا يتمكنون من إعتراض وجود أو قرارات الأبراج وإدارتها، تسبب موت نسمة في قبول العديد من الناس لبيع منازلهم والرحيل عن المنطقة لأنهم أعتقدوا أن الثمن سيكون حياتهم أو حياة أولادهم. بعد موت نسمة، إتفصل في القضية لصالح الأهالي لإن اللجنة الهندسية أقرت قدم طوب البناء الخاص بالبيوت الأمامية لواجهة الرملة، وظل الحال كما هو (رسم ٧). ونري في قصة نسمة كيف أدارت علاقات القوي سواء للأبراج أو للدولة أو للأهالي. ورغم إنتصارهم في المحكمة الذي لم يعني الكثير بعد موت نسمة، ولكنه أيضاً لم يعني الكثير بسبب حوادث عنف أخري أنتصرت فيها دائماً إدارة الأبراج.

حادث مقتل عمرو البني تتضح فيه علاقات القوي أيضاً في علاقة الأهالي بالأبراج وفي علاقتهم مع الشرطة، كثيرين من الأهالي قالوا إن علاقتهم بالشرطة قبل الحادث كانت عادية مما نفاه البعض الأخر. أحدي الضباط بقسم بولاق كان لديه صداقات ببعض الشباب في المنطقة وساعده الشباب وهربوه يوم جمعة الغضب ٢٨ يناير ٢٠١١ حتي لا يتعرض له أحد. لكنه في ٢ أغسطس ٢٠١٢ ضرب نفس الشباب بسلاحه الميري وأصاب عدد منهم إصابات خطيرة كما سُجن هؤلاء

مشروع لتطوير منطقة رملة بولاق وهو ما سيتم عرضه تفصيلاً في الفصل السادس، إدعت في هذا المشروع الحكومة أن الأهالي موافقون عليه وهو ليس بحقيقي، والمشروع تضمن أربعة أبراج سوف يتم نقل الأهالي بهم مما أثار حفيظة الأهالي وعليه قرروا عمل مسيرة من رملة بولاق تصل لمبني الإذاعة والتليفزيون «ماسبيرو» حتى يوصلوا صوتهم للمسؤولين في إعتراضهم علي مشروع الأبراج وأيضاً للتأكيد أن أولادهم محبسون ظلم. وعليه قام الأهالي في ٧ أبريل ٢٠١٣ واهتفوا وعبروا عن مطالبهم طول وقت المسيرة، وعليه طلبت المحافظة ورئيس حي بولاق مقابلتهم. طالب الأهالي في المقابلة بعمل حصر رسمي لجميع من يسكن في عشش الكفراوي حيث أن المشروع أدعي وجود أقل من ٢٠٠ أسرة وهو ليس بحقيقي، وبالفعل إستجاب الحي وقامت لجنة منه بعمل الحصر اللازم. وأيضاً طالب الأهالي الحي بتنظيف المنطقة من الردش والهدد الموجود بين البيوت، بالإضافة إلي المخلفات وبالفعل جاءت سيارات النظافة والتجميل من الإدارة المسئولة وأزالوا المخلفات ولكنها لم تزيل الردش والهدد لأنه في ممتلكات أبراج النايل سيتي وعليه يجب أن يُزال معرفة الشركة. أدرك الأهالي موقف قوتهم من تحركاتهم. ولكن للأسف لم يستطيعوا التفاوض مع الحكومة علي أكثر من ذلك.



النشاطات في هذا البحث مثلما وضحنا مسبقاً تمثل شق هام، ليس لنا كباحثين ولكن لناس وسكان المنطقة أنفسهم لأن قصصهم وحواراتهم وعلاقتهم بالمكان تتشكل كلها من خلال النشاطات التي يفعلونها ويقومون بها في حياتهم اليومية.

نبدأ قصتنا في النشاطات (رسم ١) عن سيده تَدعي رسمية. رسمية في أواخر أربعيناتها، تعيش في منطقة الإسكندري (رسم ٢) في حجرة كما تعيش أمها وأخواتها في حجرات مجاورة في نفس المنزل. مات زوجها وقررت أن تكمل عمل بعد وفاته في محلها الصغير جداً في منطقة سانتو (رسم ٣) وتبيع من خلاله حلويات ومشروبات غازية. ألقى كل المارة من رجال ونساء وشباب وأطفال السلام عليها أثناء جلوسها معها مكان عملها. كما يعبر الشباب ويأخذون مشروبات من ثلاجتها، ويعودون بعدها لإعطائها ثمن ما أخذوه. تحكي لنا رسمية وترجع بنا بالزمن وقت بناء المساكن، عندما كانت مساكن الإيواء تقع أمام محلها الصغير (رسم ٤) ويتوافد الساكنون عليها لشراء بضاعتها والأطفال يلعبون أمام محلها طوال اليوم ويتسامرون معها. ثم بعد ذلك بعدة سنوات عندما قررت المحافظة هدم بيوت الإيواء وترك المكان خالي لسنوات من أي شيء. ووقتها في التسعينات كان بُني أركيديا مول مما زاد من الحاجة لأماكن لإنتظار السيارات فتحوّلت الساحة أمامها إلى ساحة إنتظار للسيارات (رسم ٥) وعليه قل نشاطها تدريجياً لإختفاء السكان من أمامها. وفي عام ٢٠٠٩ بدأ البناء أمامها مباشرة علي الساحة عندما قررت وزارة الداخلية بناء وحدة تراخيص مرور الجزيرة (رسم ٦) في هذه البقعة وتم افتتاحها في ٢٠١٠. وعليه قل نشاط محل رسمية للغاية حيث أحيطت الوحدة بسور خرساني عالي أمام محلها ويفصلهم أربع أو خمسة أمتار بالكاد تكفي مرور سيارة. مما أيضاً أغلق مساحة الرؤية أمامها.

إحدي شباب المنطقة في أواخر الثلاثين قال إنه عندما أنهى الخدمة المطلوبة منه في الجيش، بدأ العمل في سوق العصر كعامل، ثم التحق بشركة النيل للأعمال الهندسية وهي شركة حكومية وتعلم العمل علي مكنة ثقيلة لرصف مهابط الطائرات، وإستمتع بشدة لكونه عامل مميز لان عدد عمال قليلين يعملون في هذا المجال ويتقنون حرفيته، عند البدء في بناء الأبراج عرضت شركة النيل سيتي أن يكون فرد عامل في البناء لكنه رفض وعبر إنه لم يشعر بالإرتياح تجاه الشركة منذ ظهورها. عندما

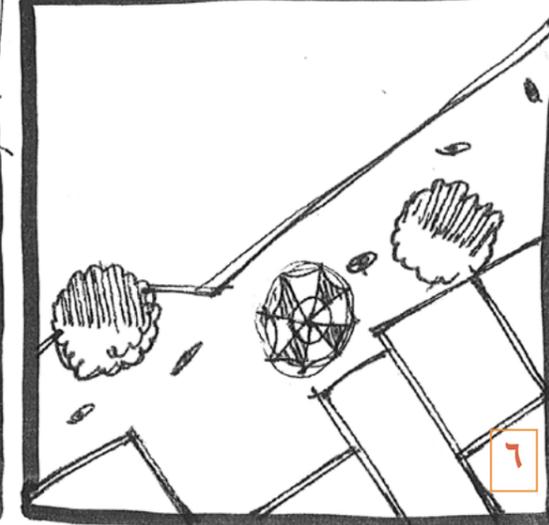
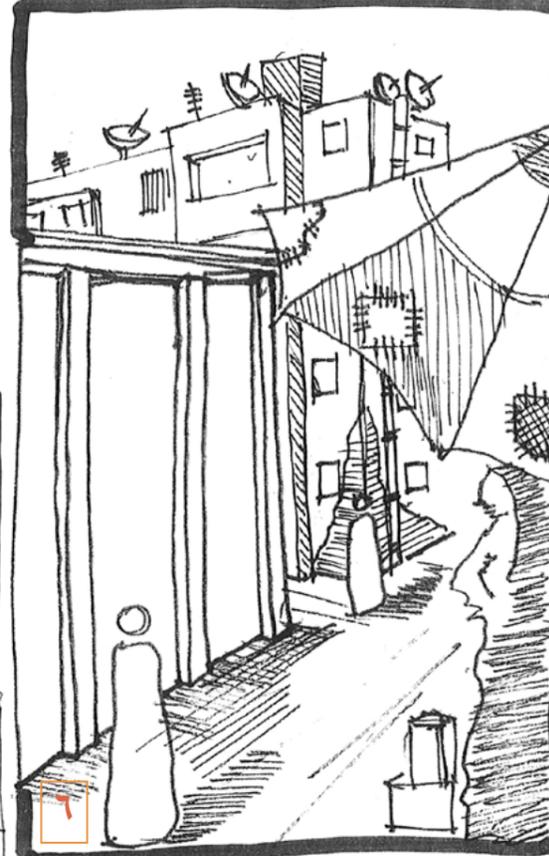
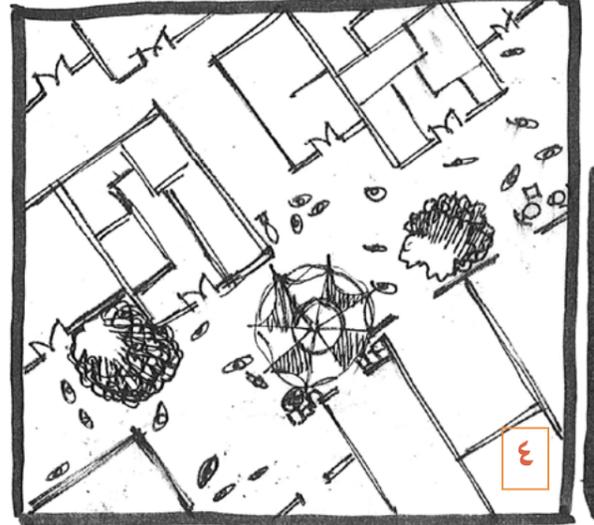
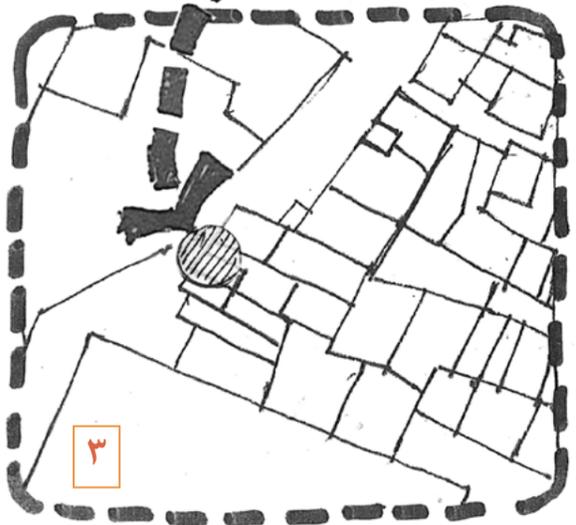
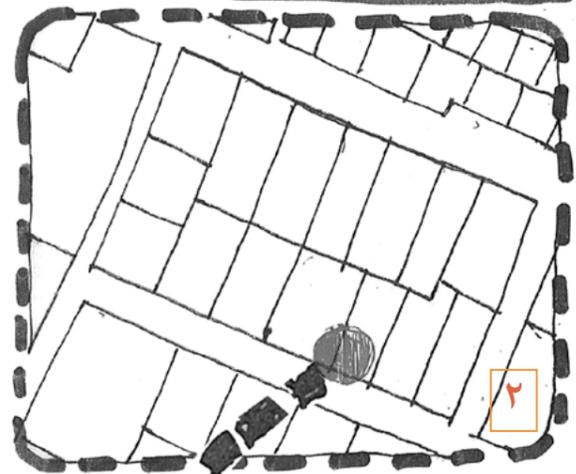
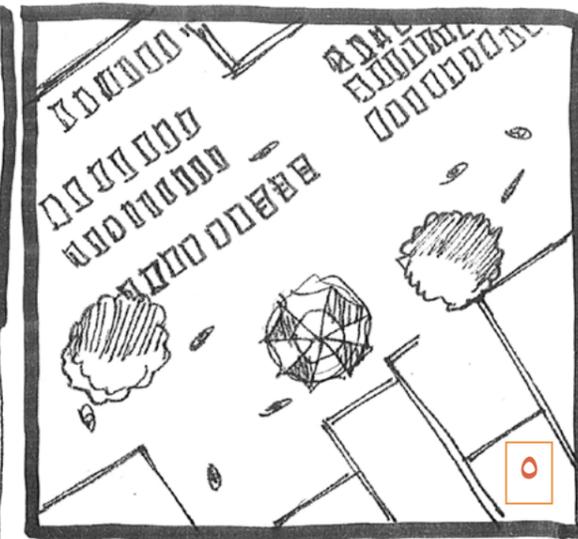
ترك عمله بشركة النيل، عرضت عليه شركة كونتراكت العمل معها، واكتشف بعد ذلك إنها جزء من شركة أوراسكوم المملوكة لعائلات ساويرس والذين يملكون شركة النيل سيتي. وظفته شركة كونتراكت في ٢٠٠٣ في أن يعمل في أفغانستان وإتفقوا معه علي راتب معين علي أن يأخذ جزء منه في محل عمله وأن يأخذ الباقي منه في مصر من مقر الشركة، عمل معهم لحوالي ثلاثة أعوام ثم قرر العودة. وطالب الشركة ببقية مستحقاته ولم يحصل عليها أبداً، يشعر دائماً بكره خاص تجاه الشركة لهذا السبب. وعندما تزوج في ٢٠١١ ترك المنطقة لأن زوجته لم تريد العيش في المنطقة وتريد أن تسكن بجوار عائلتها، ولكنه يقضي الكثير من الوقت في بيت عائلته في رملة بولاق، ويعرفه جميع الأهالي وله علاقات طيبة معهم. تغيير نشاطه وعمله وزواجه لم يأتروا كثيراً علي علاقته بالمكان ويقول دائماً أنه يتمني العودة للعيش بشكل دائم في المنطقة رغم أنه يقضي فيها جميع أجازاته الأسبوعية والموسمية ولا يفوته أبداً ما يحدث في المنطقة، بل ويحضر كل الإجتماعات لحل مشاكل السكان.

رجل آخر من سكان المنطقة، ولد بها ويعيش فيها منذ مولده يحيي أنه يعمل كحداد، وكيف أشترت شركة النيل سيتي كل شيء في المنطقة مقابل مبالغ زهيدة. يحيي برومانسية عن شكل المنطقة قبل ظهور الشركة وجمال الشوارع وهم عمله مع السكان في الورش والتي كانت موجودة قبل هدمها من قبل شركة النيل سيتي وكيف أصبح كل شيء قبيح بعد بناء الأبراج وهدم الورش والمصانع. يقول أنه حياته تحولت لجحيم منذ بناء الأبراج وأنه إضطر للعمل في سوق العصر بعدما فقد عمله في المنطقة بجوار سكنه. وأن الفلوس التي يكسبها من عمله لا تكاد تكفي وعليه يضطر لبيع الحلوي والبسكوت للأطفال حتي يكسب بعض الأموال القليلة الأخرى. ويعبر عن حسرته الشديدة لتغير المنطقة بعد الأبراج وكيف أن الجميع خسروا عملهم وإضطروا لترك المنطقة والذهاب إلي مناطق أخرى بحثاً عن عمل. وأن خصوصاً مصنع الزجاج أحتوي عدد كبير من العمال وصلوا لسبعمئة عامل من الرجال والسيدات والأطفال. كما جاء له أيدي عاملة من كل الأحياء المجاورة من بشتيل والوراق وإمبابة والوحدة. يحيي أن الجميع كانوا مرتاحين في هذا الوضع لأنهم كانوا بالجانب من بيوتهم فلا يركبون مواصلات وفي وقت الغذاء يعودون لبيوتهم ليأكلون مع عائلاتهم. ويقول أنه محظوظ أنه إستطاع العمل في نفس حرفته لأن باق السكان إضطروا لتغيير حرفتهم بالكامل وأصبحوا سائقين ميكروباصات أو توك توك وهكذا. أحتوي كلامه علي كثير من الرومانسية لفترة ما قبل بني الأبراج ولكن نطن أن ذلك يعود للصدمة النفسية فيما سببته أبراج النيل سيتي من مشاكل وحوادث قتل بعد ذلك.

شخص آخر من السكان عمل في موقع بناء أبراج النيل سيتي لحوالي ستة سنوات وحتى أنتهوا من البناء، وعرضوا عليه بعدها أن يكمل العمل في موضع لهم في مدينة ٦ أكتوبر لكنه رفض وقال لماذا أذهب إلي هناك يومياً، كما أن الراتب لن يكفي المواصلات العامة، كنا عبر قائلاً: «أفضل التنقل بين الأعمال المختلفة في منطقتي عن الذهاب إلي أي منطقة أخرى، فهنا أستطيع تناول الإفطار مع عائلتي والتحدث مع أصدقائي، ولا أستطيع أو أحب الخروج من المنطقة لأي سبب».

سيده أخرى قالت إنها تبيع الكشري والمكرونه في المنطقة منذ ثلاثون عاماً، وكان لديها عربة متوسطة الحجم، تقف بها يومياً أمام المنطقة السكنية وبجوار الورش والمصانع التي كانت موجودة قبل ذلك. وكان الجميع من السكان والعاملين يأكلون من عربيتها. ولكن منذ بناء الأبراج، طلب منها أمن الأبراج أن تذهب بعربيتها لمكان آخر ولا تقف أمام الأبراج مرة أخرى.

فأضطرت إلي الدخول إلي منزلها والإستغناء عن العربية. وتقول إنها كبرت في السن ولا تستطيع الوقوف علي العربية مرة أخرى ولذلك تفضل العمل من منزلها حيث أنه في الدور الأرضي، فيدخل الجميع لمطبخها للشراء منها وهي تقف أمام الموقد. ولكنها أيضاً قالت: «كنت أحب الوقوف علي العربية أكثر في الشارع أمام المنطقة، حيث كنت أشعر إني متصلة بالعالم». نشاط تلك السيدة هو حياتها، يدخل الأطفال في ساعات متتالية إلي منزلها ومنه إلي مطبخها حتي يشترون ما يحبون، بعضهم يطلب المكرونة وآخرون الكشري وأحياناً لا هذا ولا ذاك، بل يخترعون في الأصناف والتي يريدونها مختلفة. تعرف تلك السيدة جميع الأطفال وأسمائهم وعائلتهم ويدور بينها وبينهم حوارات طويلة، تقدم لهم فيها النصائح. منهم فتاة في العشرين من عمرها، متزوجة وتسكن خارج المنطقة وعلي خلاف مع زوجها حول المال، دار حوار بينها وبين السيدة والتي نصحتها بالعودة إلي بيتها وإنها يجب أن تعمل حتي تساعد زوجها ونفسها، وإنها يجب ألا تعتمد كلية عليه حتي يصبح لديها كيان وحياة. طرحت هذه السيدة المسنة العديد من الأفكار الهامة حول مفهوم النشاط وكيف يرسخ علاقتها بالمنطقة، حيث زوجت جميع أبنائها وخرجوا ليعيشون في بيوت أخرى، ويحاولون معها أن تسكن معهم أو أن تكف عن العمل والإرهاق في الوقوف أمام الموقد لساعات طويلة، ورفضت تماماً لأنها لا تريد أن تترك المنطقة وأهلها وأصدقائها من السيدات الأخريات كما أنها لا تريد أن تتوقف عن العمل حتي موتها.

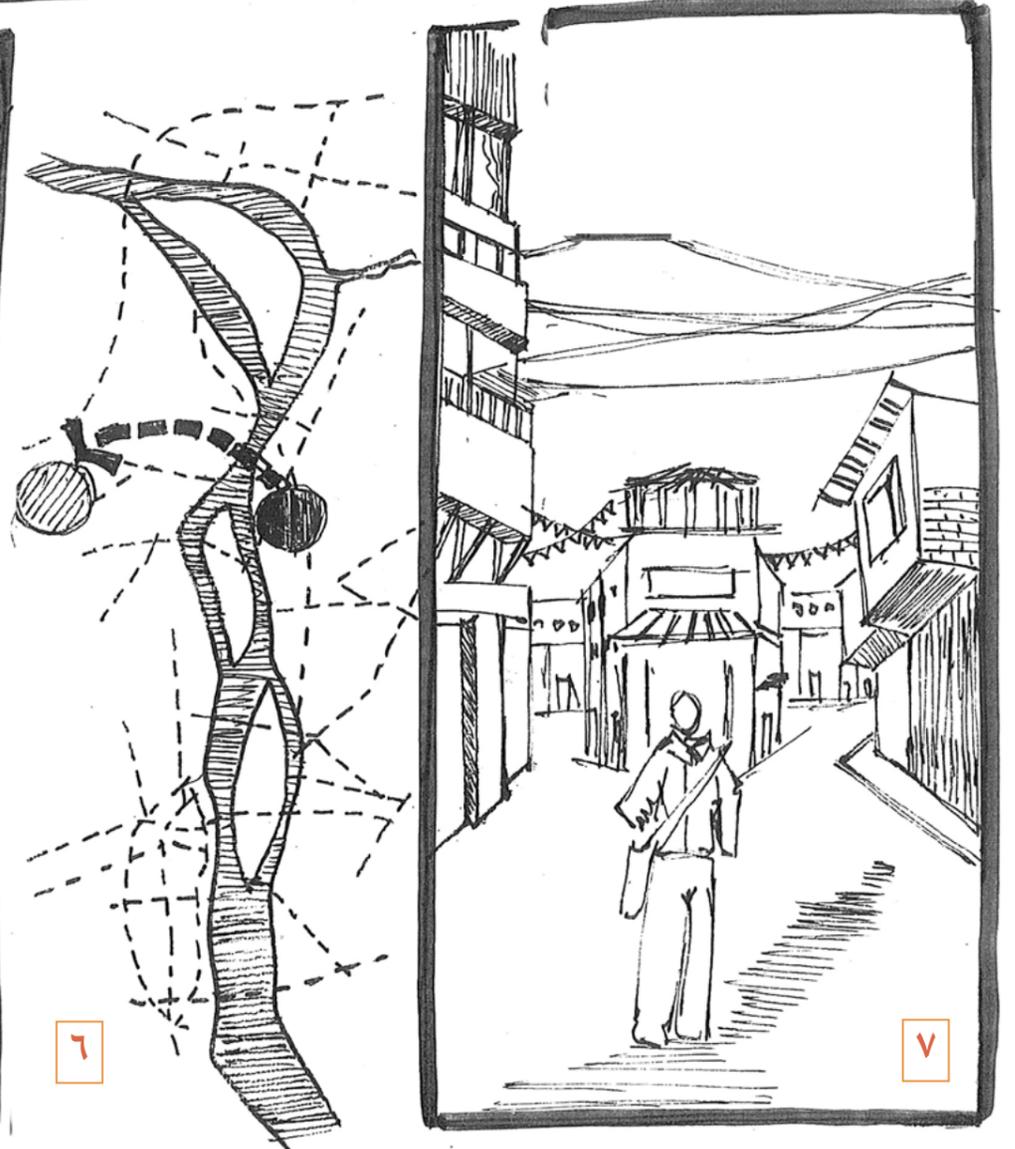
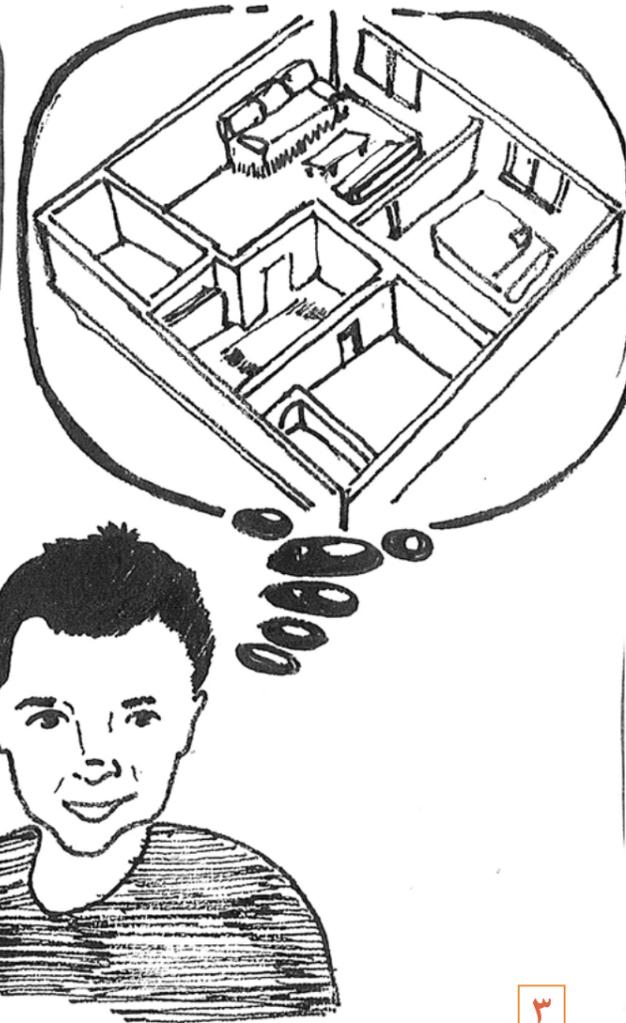
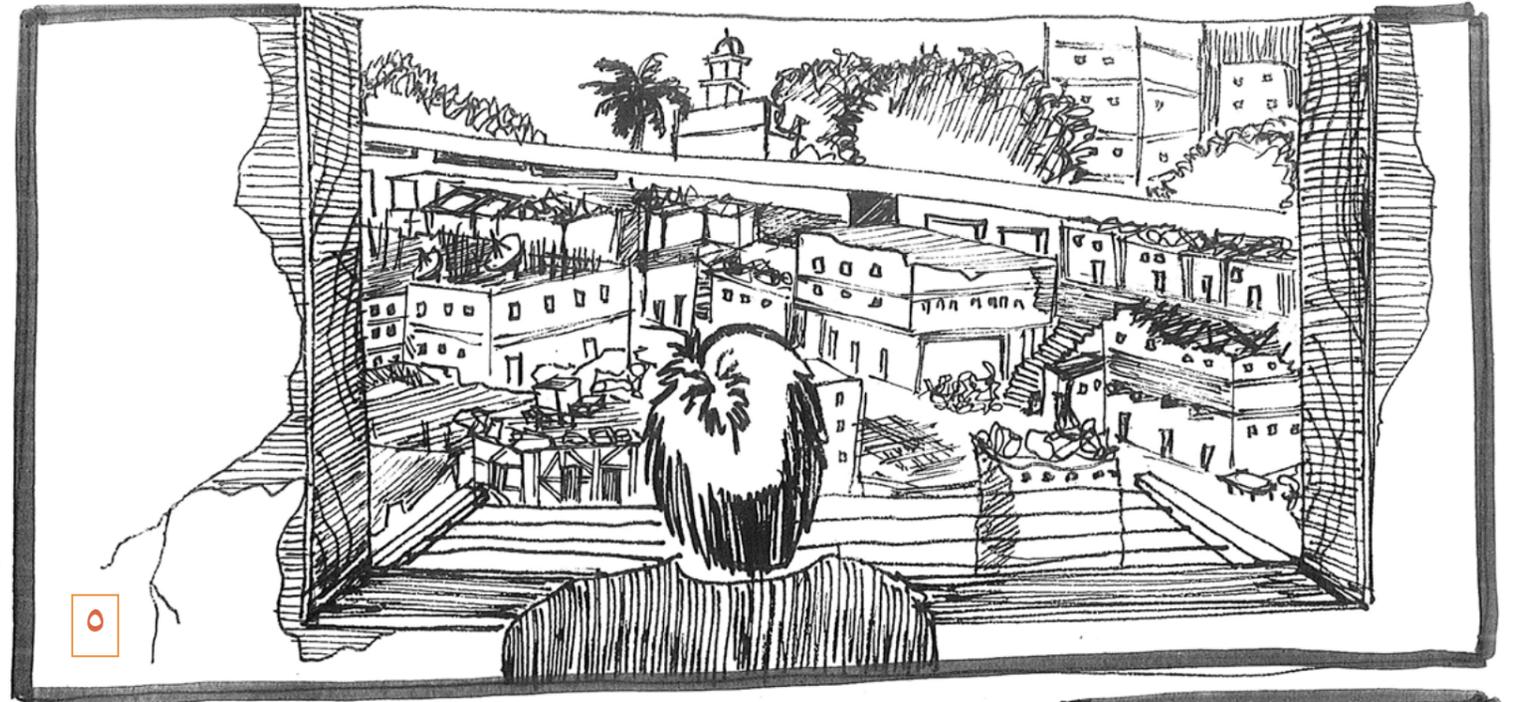
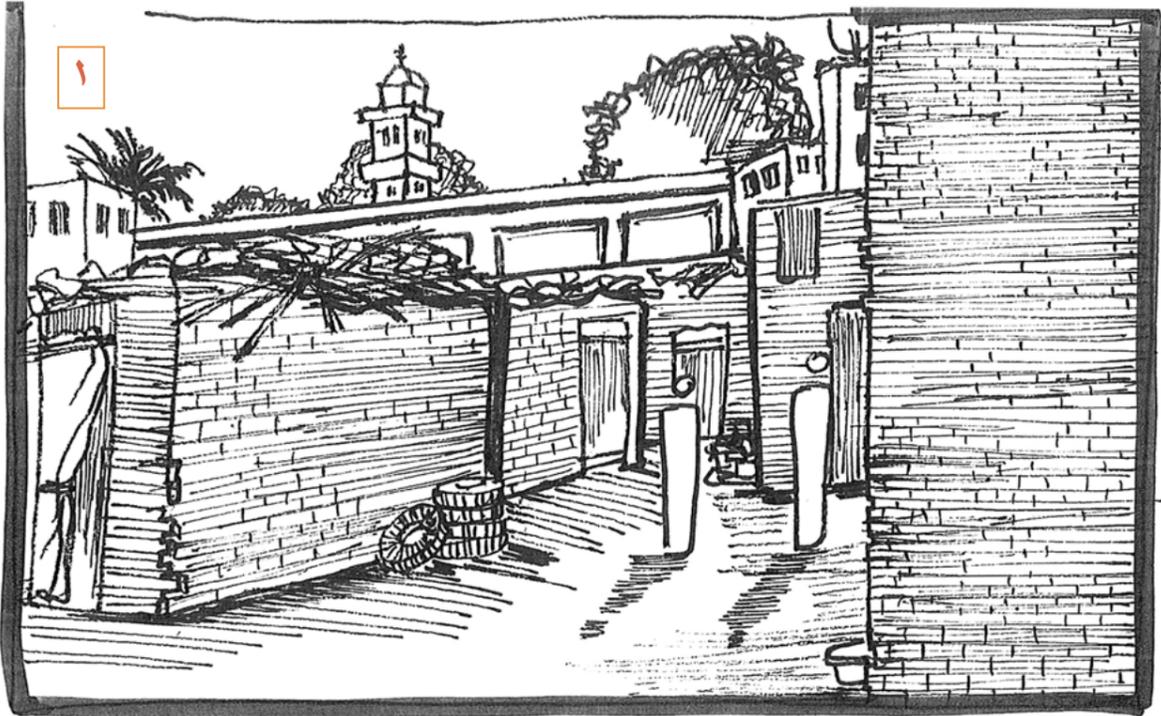


«تاماراي» يومياً يستفزها بشدة لأنها لم تكن تعلم أن هناك ناس يعيشون في ذلك الثراء الفاحش. كما أنهم ينزلون من الملهي سكارى ويقبلون بعضهم في الشارع وهي عادات تفزعنا، والأموال التي يصفونها في الليلة تكفي عائلة شهر في المنطقة. يؤكد رجل آخر في المنطقة نفس الكلام قائلاً أن الملهي الليلي يشغل الموسيقى والأغاني بصوت عالي جداً لدرجة أن العشش تهتز في مكانها من شدة الصوت. وأنهم قدموا شكاوي عدة إلى قسم بولاق ولكن لا يوجد من يسمعهم. ولا تقابل الشكاوي بجديّة. كما أنه منذ مقتل عمرو البني، ويصر قسم البوليس في التعامل معهم أنهم مجرمين ويقول لهم الضباط أنهم يجب أن يرحلوا عن المنطقة. وعندما لم يزورهم رئيس الوزراء بعد مقتل عمرو البني، بل تفقد الباب المكسور والسيارات المحروقة للأبراج، شعروا بإقصاء شديد من الدولة لهم، كما أنهم وقت الحادث، ظلت قوات الأمن المركزي والداخلية في قذف المنطقة بالغاز المسيل للدموع لعدة أيام، كما إنهم منعوهم تماماً من استخدام مخرج المنطقة من الكورنيش واجبروا علي استخدام المخرج الخلفي فقط من منطقة المساكن. ويقول السكان: «هل نحن ليس مواطنين في تلك البلد؟ أسنا مصريون؟ لماذا يعاملوننا أننا مواطنين درجة ثانية أو ثالثة؟ جاء هذا أيضاً في إطار حرمانهم من جميع الخدمات الأساسية والتي من المفروض أن تقدمها لهم الدولة من نظافة وورصف وكهرباء ومياه وورصف صحي.

بعض أنواع الإقصاءات الأخرى والتي تمارس في المنطقة بين السكان وبعضهم فمثلاً بعض مسيرة ٧ أبريل ٢٠١٣ والتي تم ذكرها سابقاً، عندما دُعي الأهالي لمقابلة رئيس حي بولاق، لم يريد الرجال أخذ النساء إلى الاجتماع وقالوا أن النساء يلبسون ملابس سوداء كما يستخدمون ألفاظ خارجة عن الأدب العام طوال الوقت في حديثهم ويصيحون أثناء حديثهم. وهو أمر جعلنا نتناقش فيه كثيراً مع السكان لأن اللجنة الشعبية تحتوي نساء، وبعض النساء أنفسهن لم يردن أن يذهبوا للإجتماعات وقالوا يكفي وجود الرجال، ولكن إنتهي الأمر بحضور إدهن والتي أستمرت في حضور جميع الإجتماعات مع المسئولين من الحكومة. أيضاً بخصوص الإقصاء المرتبط بالنوع الإجتماعي، حين كانت لجنة الحصر تعمل في حصر عدد السكان في المنطقة من الحي، وقتها طلب منا السكان التواجد أثناء العملية وكتابة ما يكتبه الموظفين حتي يكون لدينا حصر موازي لحصر الحي، وعليه كنا نسير خلف الموظفين ونكتب ما يكتبونه. الموظفين كانوا يتعاملون مع السكان الرجال أحسن من النساء، كما كانوا يرفضون تسجيل بعض الأمهات الوحيدات سواء مطلقات أو أرامل، وأضطررنا للضغط عليهم لتسجيلهن. كما كان يقصي الموظفين أسامي الأشخاص المسجونين، بل ويسخرون من الأمهات لإصرارهن تسجيل أولادهم المحبوسين في السجون. توجد أيضاً عدد من الإقصاءات بين السكان وبعضهم مثلما ذكرت مسبقاً عن فخر بعض العائلات كونهم أفضل من الأخرى لأن لا يوجد سجل جنائي في عائلاتهم. هذا بالجانب إلى الإقصاء الطبقي مثل إقصاء أهالي عشش الكفراوي والعزاوي لأهالي منطقة السكة الحديد لعدة أسباب، منها أنهم يسكنون علي أرض دولة وليس أملاك خاصة أو حيازات مثلهم وأيضاً لأن عدد منهم يعملون كسائقين لعربات تجرها الحيوانات، وهي مهنة مستهجنة في المجتمع المصري، لأن الحيوانات سواء الحمير أو الأحصنة يعيشون مع ملاكها في فراغات ترتبط بمكان معيشة الأسرة. والعديد من أهالي عشش الكفراوي عبروا عن ذلك قائلين أنه ليس من الهام تطوير منطقة السكة الحديد وأن الأهم هي منطقة العشش للأسباب السابق ذكرها.

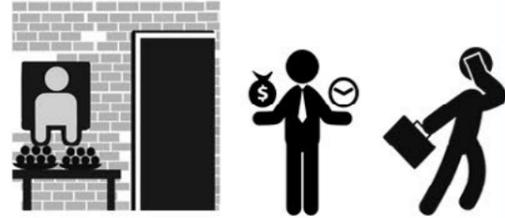
الإقصاء والتهميش في المنطقة له جوانب عدة وتبعاً لعلاقات القوي يمارسه الجميع ضد بعضهم البعض لأسباب مختلفة. فمثلاً حسين هو شاب وُلد في منطقة السكة الحديد وتعتبر المنطقة الأكثر فقراً في رملة بولاق (رسم ١). كان حسين يذهب للمدرسة صباحاً وليلاً يعمل في إحدى الورش في المنطقة (رسم ٢). ظل حسين يحلم بأن يعيش في شقة من حجرتين وصالة/ مثل تلك التي يعيش فيها أقرانه أو التي يراها في المسلسلات في التلفزيون بدلاً من الحجرة التي يعيش فيها مع أهله (رسم ٣). درس حسين حتي تخرج من كلية السياحة والفنادق وعمل في الأبراج وهو حديث التخرج (رسم ٥) وعليه استطاع هو وعائلته بتأجير شقة في المساكن وأصبح ينظر علي حجرتهم القديمة والتي كانت إيجار أيضاً من شبابه في الدور الخامس ويشعر بالفخر (رسم ٦). بعد فترة قرر أهل حسين شراء قطعة أرض صغيرة في بشتيل والإنتقال هناك لأنهم أرادوا أن يسكنوا في مكان ملك مما يمثل أكثر أماناً لهم ولأولادهم (رسم ٧). فقد حسين وظيفته في الأبراج بعد حوادث العنف. لكنه ظل يزور المنطقة ويجلس أحياناً في غرفتهم القديمة مع أصدقائه، كما أصبح العامل الأساسي في المنطقة لتوصيل الأقماع الصناعية والإنترنت إلى المنازل (رسم ٧). تم إقصاء حسين بسبب سكنه ثم بسبب منطقتة في فقده لعمله ويشعر طوال الوقت بالتهميش من المجتمع والدولة بسبب إنتمائته الطبقي.

جزء أساسي من إقصاء أهالي المنطقة هو تسميتها منطقة عشوائية. وتصنيف الدولة لها في صندوق تطوير المناطق العشوائية كمطقة غير آمنة. وجد السكان أنفسهم فجأة متهمين أنهم عشوائيين وأنهم منطقة غير آمنة ووجودهم غير قانوني. وأصبحوا يتسائلون لماذا قررت الحكومة التخلص مننا؟ لماذا أصدرنا قرار الإستيلاء علي الأرض والأرض ليست ملكاً للدولة؟ عديد من الأسئلة عن الإقصاء ولماذا تم إقصائهم عن بقية الشعب وسكان المناطق الأخرى؟ إحدى السيدات في المنطقة عبرت عن الإقصاء والتي تشعر به منذ بناء أبراج الناييل سيتي، وهو نوع من الإقصاء الطبقي حيث تري الموظفين والموظفات في الأبراج وما يرتدونه من ملابس وسيارات يملكونها، وتقول كنت أعلم أننا فقراء نوعاً ما، لكنني أشعر برؤيتهم يومياً أن أفقر وأفقر. منا أنه رؤية رواد الملهي الليلي





التكوين المجتمعي

النوع	العمر	الطبقة	النشاطات	الموقع	الحيارة
ذكور	٢٠ - ٠	دفل قليل	لا يعمل يعمل		ملاك
إناث	٢٠ - ٠٠	دفل متوسط			مأجرين
إناث	فوق ٢٠	دفل مرتفع			مستأجرين

نظراً لجميع الأنشطة والمجموعات المختلفة الموجودة في المنطقة، قررنا إختيار عدد من المعايير والتي يمكننا من خلالها وضع جميع الفئات بأنواعها المختلفة الموجودة في المنطقة. بالنسبة للنوع ذكوراً وإناثاً. الأعمار تم تقسيمها لأربع مجموعات من صفر لعشرين ومن عشرين لخمسين ومن خمسين لثمانين وفوق الثمانين. أما بالنسبة للإنتماء الطبقي فحددناه ليكون دخل قليل وآخر متوسط وآخر مرتفع. في النشاطات يوجد سكان لا يعملوا وآخرون يعملوا، ولكننا من خلال البحث نعتبر النشاطات من العوامل الأساسية في علاقة الناس بالفراغات وعليه نشاط الجلوس أمام المنزل هو نوع من أنواع العمل، نشاط المسامرة أو لعب الأطفال هام جداً في فهم طبيعة المكان وعلاقات الناس بالفراغات وبعضها البعض. الموقع معيار هام مثلما عرضنا في السبع مناطق المختلفين سابقاً. وأخيراً نوع الحيارة أو الملكية فهل الناس ملاك أم حائزين أم مستأجرين. كل المعايير السابق ذكرها تمثل مجموعات وأفراد في رملة بولاق كما سنوضح في الأجزاء التالية.

قررنا تمثيل شخصيات المنطقة المختلفة طبقاً لأعمارهم ونوعهم ونشاطهم وأنواع حياتهم إلى عدد من الشخصيات، حيث يساعدونا في الفصل القادم أن نفهم ما يمكن أن يتغير في حياتهم طبقاً لسيناريوهات التغيير المختلفة.

• دسوقي

ذكر عمره ما بين الخمسين إلى الثمانين عاماً. هو مالك لبعض الأراضي والمباني. ويعمل كرجل أعمال.



• طاهر

ذكر عمره ما بين العشرين إلى الخمسين عاماً. هو مالك لورشته والتي يديرها في أعمال الحدادة المختلفة خلفاً عن عائلته.



• زينات

سيدة، عمرها ما بين العشرين إلى الخمسين عاماً. لا تعمل. وهي حائزة لبعض البيوت وتركت المنطقة بعد جوازها. وتؤجر البيوت في حياتها لأخرين.



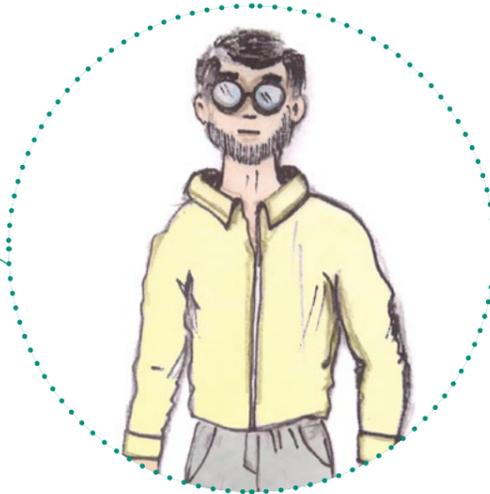
• حسن

ذكر. يقع في الفئة العمرية ما بين خمسين إلى ثمانين عاماً. يعمل كسائق. وهو حائز ويقطن بمنزله.



• سوسن

سيدة عمرها ما بين العشرين والخمسين عاماً. تعمل كبائعة محشي في أحد الساحات بالمنطقة. تستأجر حبرتها من حيازة شخص آخر.



• علي

ذكر عمره ما بين العشرين والخمسين عاماً. هو عامل يغير عمله من حين لآخر. يعيش خارج المنطقة. وكان يسكن المنطقة في حيازة ما زالت موجودة وقائمة.



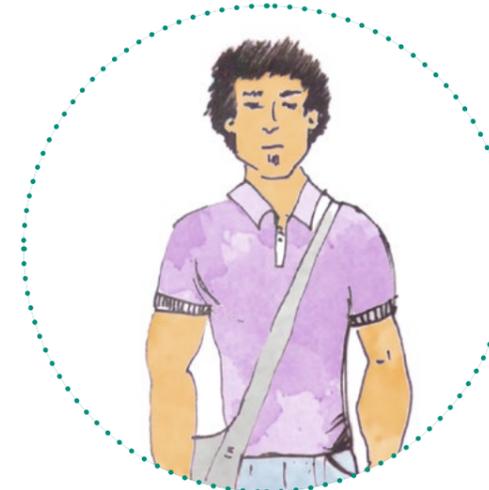
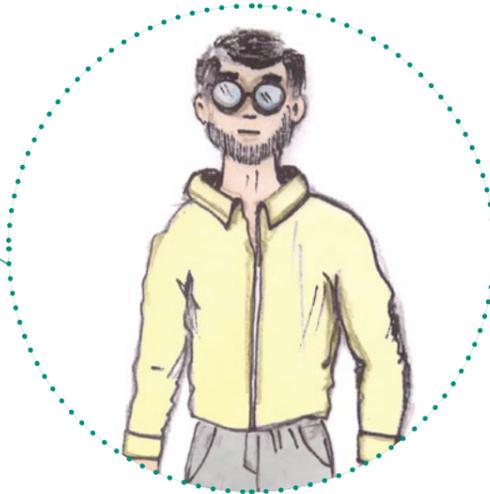
• آمال

سيدة عمرها يتراوح ما بين خمسين إلى ثمانين عاماً. لا تعمل وحائزة لبعض الأراضي والمباني علي أملاك دولة. تعيش بالمنطقة وتؤجر حيازتها لأخرون.



• رفعت

ذكر عمره ما بين العشرين والخمسين عاماً. هو موظف حكومي. يعيش في المنطقة كمستأجر من إحدى الملاك.





سيناريوهات التغيير

لم نكن لنتصور احتماليات التغيير العمراني والمجتمعي المختلفة دون تصور لبعض السيناريوهات والتي تكون أقرب للسيناريوهات الحقيقية ودراسة كل منها وكيف كل منها بإمكانه إحداث تغيير في حياة الناس والسكان في المنطقة. ولتحليل كل سيناريو وضعا بعض المعايير والتي يمكن من خلالها تقييم السيناريو. من المعايير العشرة المختارة يوجد منهم سبع معايير وهم معايير المسكن الملائم والتي وضعتها لجنة الأمم الأفريقية للحقوق الإجتماعية والإقتصادية والثقافية في عام ١٩٩١:

- ١- الحيازة الأمانة للمسكن
- ٢- المرافق والخدمات الأساسية
- ٣- تحمل تكلفة المسكن
- ٤- وحدة سكنية آمنة
- ٥- سهولة الحصول علي المسكن
- ٦- توافر الخدمات العامة
- ٧- ثقافة المجتمع

أضفنا ثلاثة معايير أخرى نراهم هاميين في فهم وتحليل التغييرات العمرانية والإجتماعية وهم يعتمدون بالأساس علي علاقات القوي والسلطوية وهم:

- ٨- قرار دولة
- ٩- قرار فردي
- ١٠- قرار مجتمعي.

تبعاً للعشرة معايير السابق ذكرهم وتبعاً للتكوين المجتمعي للمنطقة، سوف ندرس كل سيناريو ونحلل كيف يؤثر علي الشخصيات الثمان والذي تم ذكرهم في الفصل السابق، وطبقاً للمعايير العشرة سوف نري كيف تؤثر عليهم وعلي وجودهم في المنطقة. حيث أن رؤيتنا للتغييرات الإجتماعية والعمرانية لا تعتمد علي تحليل المباني، وأي منهم سوف يختفي أو كيف سيصبح التكوين والنسق العمراني للمنطقة. بل نعني بالسكان حيث إنهم المكون الرئيسي في حياة المناطق وعليه نحلل أساساً كيف ستؤثر التغييرات العمرانية في المجتمع وناسه ونشاطاته.

تحمل تكلفة المسكن



أن يكون سعر الإيجار أو الشراء أو أي كان المقابل المادي الذي يتحمله الساكن هو مقابل مناسب لدخله ويستطيع تحمله.



توافر الخدمات العامة

وجود الخدمات الصحية والتعليمية ووسائل الإنتقال والأسواق وهكذا.

قرار دولة

يعتمد علي القرارات والتي تتخذها الدولة

المرافق والخدمات الأساسية



توافر المياه والكهرباء والصرف الصحي بشكل آمن.



ثقافة المجتمع

أن يكون المسكن في بيئة ملائمة ثقافياً لساكنيه من حيث المستوى الإجتماعي والإقتصادي والثقافي



سهولة الحصول علي المسكن

عدم وجود أية تمييز ضد الشخص الذي التي يطلبون المسكن سواء تمييز ديني أو طبقي أو عرقي أو جنسي.



قرار فردي

ويعود للإختيارات الشخصية للأفراد في المنطقة

الحيازة الأمانة للمسكن



وجود شكل رسمي ومقبول للحكومة في وضع الساكن في علاقته بالوحدة السكنية.



وحدة سكنية آمنة

وتعني أن تكون الوحدة آمنة إنشائياً وليست في مخر سيل أو تحت كابلات ضغط عالي أو تحت أي ظروف تهدد أمان الوحدة ومن يعيش فيها



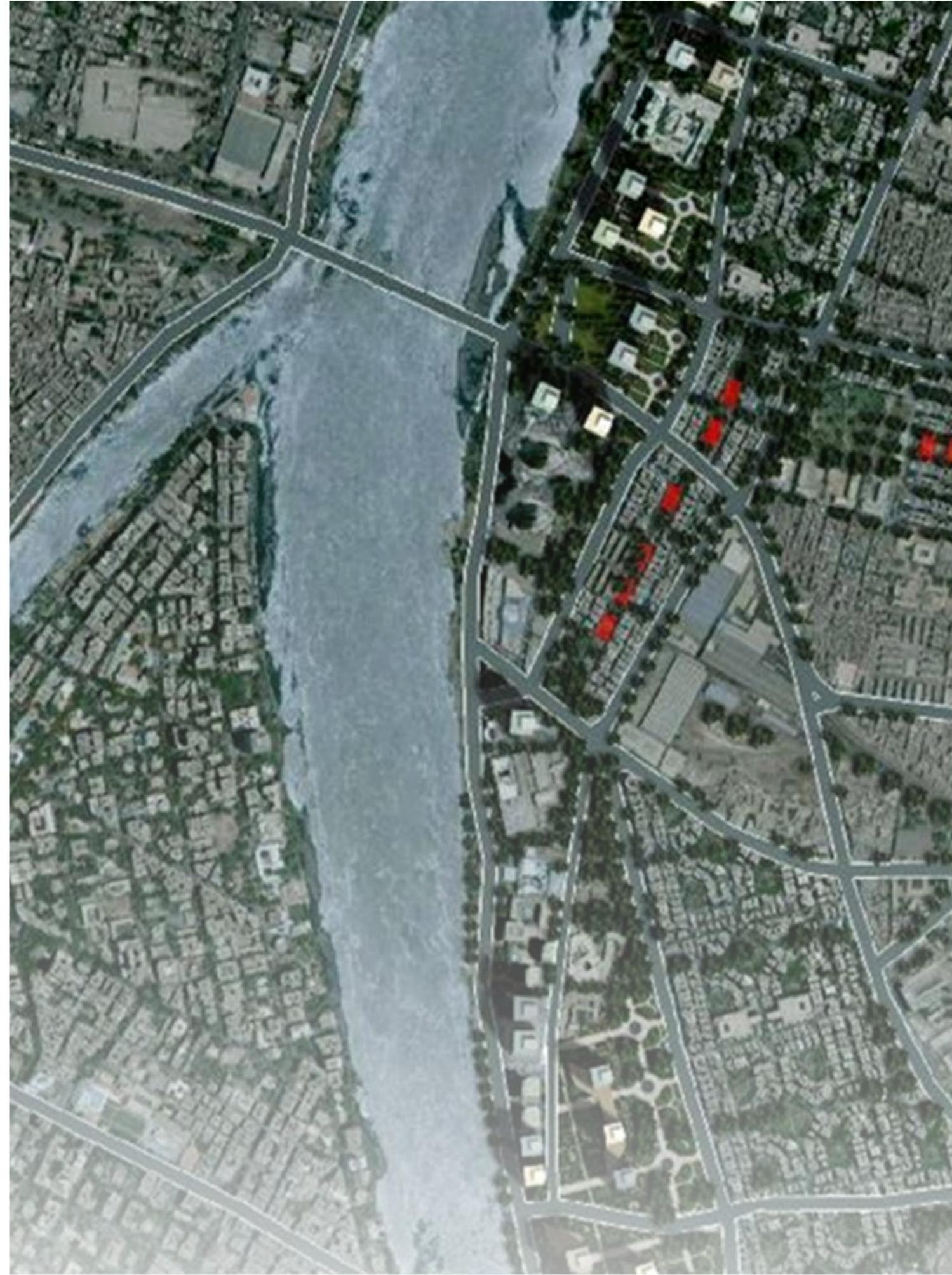
قرار مجتمعي

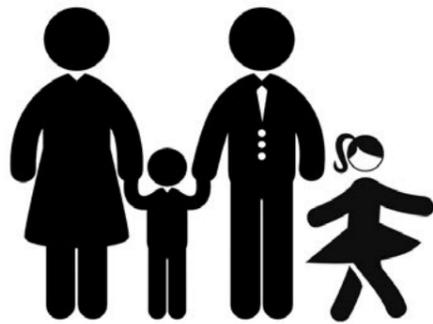
ويعتمد علي قرارات جماعية بين أفراد المنطقة وسكانها.

سيناريو ٢٠٥٠

سيناريو ٢٠٥٠ يعقد لمخطط القاهرة ٢٠٥٠ والذي أعلن عنه منذ سنوات وظهرت له عدد من الرسومات التصويرية لشكل القاهرة بعد التطوير، وفيه تحولت القاهرة لمدينة ذات ناطحات سحاب وقامت مشاريع عملاقة في أماكن ذات كثافة عالية ومكتظة بالسكان. ولم يتكلم المخطط عما سيفعل في هؤلاء السكان أو عن أي خطط لتطوير مناطقهم. ونرى في تصورات مخطط القاهرة ٢٠٥٠ منطقة رملة بولاق وقد إمتلأ كورنيش النيل بأبراج عدة، وتظهر في إحدى اللقطات برجين الناييل سيتي وخلفهم عدد من العمارات المرتفعة وعدد من الشوارع وأختفت تماماً كل معالم المنطقة المعروفة لدينا اليوم. ونضع مخطط القاهرة ٢٠٥٠ كسيناريو لأن الحكومة المصرية وفي مؤتمر التطوير

الحضاري والذي أقيم في يونيو ٢٠١٥ في القاهرة، عرض فيه مسئولون الدولة بوزارة الإسكان مخطط التنمية الإستراتيجية لمصر وجاءت فيه تصورات شبيهة لمخطط القاهرة ٢٠٥٠، مع دمج بعض الجمل الخاصة بالمشاركة المجتمعية والتي لم تظهر أو تنعكس علي أي من الرؤي أو المشاريع المطروحة. وبالتالي فالدولة تتبع نفس النسق، كما أنه في أواخر عام ٢٠١٤ تم الإعلان عن مشروع تطوير منطقة نزلة السمان وما يحيطها وهو واحد من مشاريع مخطط القاهرة ٢٠٥٠، وفيه تحول المنطقة كلية لمنطقة إستثمارية وسياحية وتزال جميع المنطقة السكنية دون توضيح إلي ماذا سوف يحل بهؤلاء السكان مستقبلاً؟





سيناريو ٢٠٥٠

بتطبيق سيناريو ٢٠٥٠ في منطقة رملة بولاق، ودراسة كيف يؤثر علي التكوين المجتمعي والشخصيات الثمانية والذين يمثلوا المجموعات المختلفة. نري أنه سبع شخصيات من الثمانية سيضطرون للرحيل من المنطقة، تفصيلاً سوف يرحل طاهر من المنطقة بسبب عدم توافر الخدمات العامة والشكل الجديد للمنطقة لن يناسب ثقافته، بجانب إلي قرار الدولة التي سوف تغلق جميع الورش في المنطقة. أما زينات فلن تستطيع تحمل تكلفة المسكن الجديد ولن تناسبها ثقافة الوافدون الجدد بجانب إلي قرار الدولة بعدم أحقيتها في الوحدات الجديدة وقرارها الفردي أنها لا تريد ولا تستطيع أن تكون جزء من ذلك. أما حسن فليديه نفس أسباب زينات ولا يمتلك شق القرار الفردي ويزيد عليهم أنه لن يستطيع الحصول علي مسكن بسبب عمله وظروفه المجتمعية. وآمال في نفس الوضع مثل حسن. أما سوسن ففي نفس وضع آمال ورفعت مثل آمال وحسن. وعلي مثل سوسن. علي إنه عند التخلص من كل هؤلاء سيأتي غيرهم إلي المنطقة وسيكونوا ناس من طبقة أعلي وسيزيد عدد المستثمرين وهكذا.



٤ أبراج سكنية
١٢ دور
الدور ٨ شقق
الوحدة ٦٢ متر

المنطقة المقترحة
وحدات بديلة للأهالي في الموقع نفسه
توفير ١٩١ وحدة سكنية مؤقتة



١٣ عمارة سكنية
١٢ دور
الدور يحتوي ٦ وحدات سكنية
توفير ٩٣٦ وحدة سكنية في الاجمالي

خطة تطوير منطقة «رملة بولاق»

بناء 4 أبراج سكنية بارتفاع 12 دورا توفر 368 وحدة مساحتها 62 مترا

توفير وحدات بديلة للأهالي في الموقع نفسه وتوفير 191 وحدة سكنية مؤقتة



85 مليوناً توفرها محافظة القاهرة
54 مليوناً يوفرها صندوق تطوير العشوائيات
139 مليون جنيهه تكلفة المشروع
130 مليون جنيهه أرباح المشروع للمحافظة لاستخدامها في تطوير مناطق أخرى

ويعد مشروع التطوير على توفير وحدات بديلة في نفس الموقع حيث يتم عمل إكسلا، مرحلي لتوقع التطوير من خلال توفير وحدات إيجارية مؤقتة لعدد ١٩١ وحدة سكنية، و٩ وحدات نشاط تجاري، ثم يتم بناء ٤ أبراج سكنية بارتفاع ١٢ دورا توفر عدد ٣٦٨ وحدة سكنية و٤ وحدة تجارية و٥ وحدات إيجارية. ويعدا يتم نقل السكان من المنطقة القديمة إلى المنطقة الجديدة.

بواب، بعد بث الفيلم المسين للرسول
تأجيل دعوى إغلاق
التهاهما بازدياء الأديان

القضاء الإداري برئاسة المستشار حسونة توفيق
جبل الدعوى القضائية الخاصة أمامها، التي طالب
رئيس قناة «CBC»، القضائية بسبب المخالفات التي
ج باسم يوسف، البرنامج، لجلسة ٢٢ مارس للأطلاع
ن الدعوى التي أقالها محمود حسن أبو العينين
٥ الساعة للاستشارة بمحكمة القضاء الإداري برئاسة
يس مجلس الدولة اليوم السبت بعودة «يوتيوب»
القديم من الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات.

النقابة العامة
ضريعات

للخيار، البيطريين في اجتماع مع مجلس النقابات
الاستعداد بالقدرة التعبية في ٦ أكتوبر حين حضور
قالب البيطريين التي خلف سدعاء، ولا سيوطين باتباع
ن عليا في حينها
ن، البيطريين- إن الخسب يرى أن وزير الزراعة قد
الاتفاق عليه معه من تنفيذ طلب الأبناء، البيطريين،
عمومية للأطباء البيطريين نهاية مارس الجاري لاتخاذ
٤ وزير الزراعة، في حال عدم تنفيذ الطلب التي تم
الاتفاق عليها

وأوضح «ط» أن وزير الزراعة يقد
خسب تنفيذ طلب البيطريين ممن سبب
واضح، ومنها تفعيل القرار الخامس
بالإشراف على المزارع، الذي أرسلته له
لجنة الزراعة بمجلس الشورى منذ قرابة
الشهر ولم يفعل حتى الآن، أيضا علما
أنه يتبع العراقيل ضد اعتماد قانون
التكثيف الذي وافق عليه الرئيس، وأعد
الدكتور محمد محمود وزير الشئون
ن ذلك الوقت، وتابع أيضا خالف ما تم الاتفاق عليه مع
ن نائب وزير الثروة الحيوانية، وذلك من خلال اختيار
ر واختيار واحد من بينهم، في حين قام باختيار نائب
أمر معقل حتى الآن، أيضا لهما يخص تعيين الأطباء،
قتيل على تعيين حوالي ٨٠٠ طبيب بيطري قام وزير
مواز لتتجه والإدارة ولم يتم حتى الآن بتفعيل قرار
ن النقل على الحفاظ على شخص الرئيس وعدم الاتجاه
بروعة يجب عليها الدفاع عنها ويجب على الحكومة
رئيس عليها

حلوان تعلن
بين لانتخابات الاتحاد

سيناريوهات تطوير الدولة

يحتوي سيناريو تطوير الدولة علي سيناريوهين مختلفين، الأول فيهم عبارة عن مشروع طرحه صندوق تطوير المناطق العشوائية في مارس ٢٠١٢ وهو عبارة عن بناء أربع أبراج سكنية كل منهم ١٢ دور وكل دور به ٨ شقق والوحدة ٦٢ متر مسطح. تقع الأبراج علي شريط السكة الحديد مما أثار حفيظة الأهالي بشدة ويحتلون حوالي فدان علي أن تباع الثلاث فدادين الأخرى للمستثمرين. غضب الأهالي بشدة عند إعلان هذا المشروع في الجرائد وفيه أدعت الدولة موافقة الأهالي وهو أمر ليس بالحققيقي، فلم يعلم الأهالي شيئا عن المشروع، ولا



صندوق تطوير المناطق العشوائية - ٢٠١٢

في هذا المقترح من الدولة نتوقع أن يختفي حسن وآمال وسوسن وعلي من المنطقة، ويظل لكل منهم مشاكله حيث طاهر لن يجد خدمات عامة، أما زينات لن تستطيع بسهولة أن تحصل علي مسكن حيث عليها أن تثبت أحقيتها لأنها تعيش خارج المنطقة، بالجانب أن ثقافة الوحدات الجديدة لا تتماشى معها وسيوجد قرار من الدولة بعدم أحقيتها وأيضاً قرارها الفردي. أما حسن فلن يستطيع تحمل تكلفة المسكن ولن يستطيع الحصول عليه بسهولة لأنه حائز وثقافة المكان لن تناسبه وأيضاً لن تريد الدولة طبقة حسن وثقافته في المنطقة. وآمال لديها نفس مشاكل حسن، وسوسن أيضاً بالجانب إلي عدم توافر الخدمات العامة. أما رفعت فلن يستطيع تحمل التكلفة وأيضاً لن تناسبه ثقافة المجتمع الجديد. أما علي فليده نفس أسباب آمال. ونري أنه سيحل محلهم مجموعات جديدة وأسر مختلفة تستطيع أساساً تحمل تكلفة المسكن والسكن فيه وخلق حياة جديدة في مجموعة من الأبراج والتي تحتاج إلي إتحاد ملاك لصيانتها.



سيناريوهات تطوير الدوله

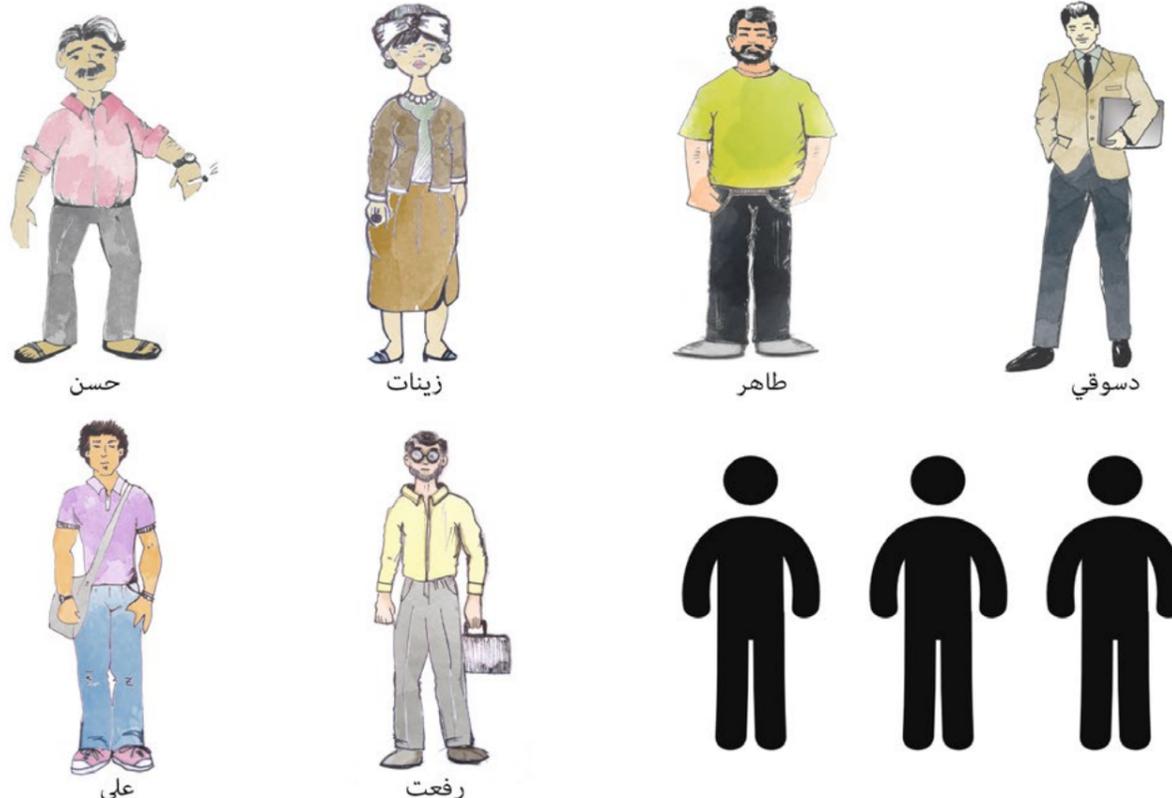
أما السيناريو الثاني هو مخطط يحمل تشاركية في تصميمه، مثلاً لهذا مشروع مثلث ماسبيرو وفيه تم إعادة توزيع الملكيات بحيث يحصل المستثمرين علي أجزاء من الأرض وبينوها بإشتراطات معينة، وخصص للأهالي ١٢ فدان سوف يبني فيهم بيوت من أربع وخمس أدوار، الأرضي منهم تجاري، وفيها شقق إيجار عادي وأخري إيجار تملكي علي عدد من السنوات، وإختلفت مساحات الشقق بحيث تناسب دخول الأسر وإعطائهم مساحة من الإختيارات حسب إمكانياتهم. وبالطبع سيناريو مثلث ماسبيرو من أحسن ما وصلت إليه الدولة في إتفاقاتها مع الأهالي ولكنه يعتمد كلية علي طريقة التنفيذ وهو ما سوف ندرسه في المراحل المستقبلية للمشروع.





مشروع تطوير مثلث ماسبيرو

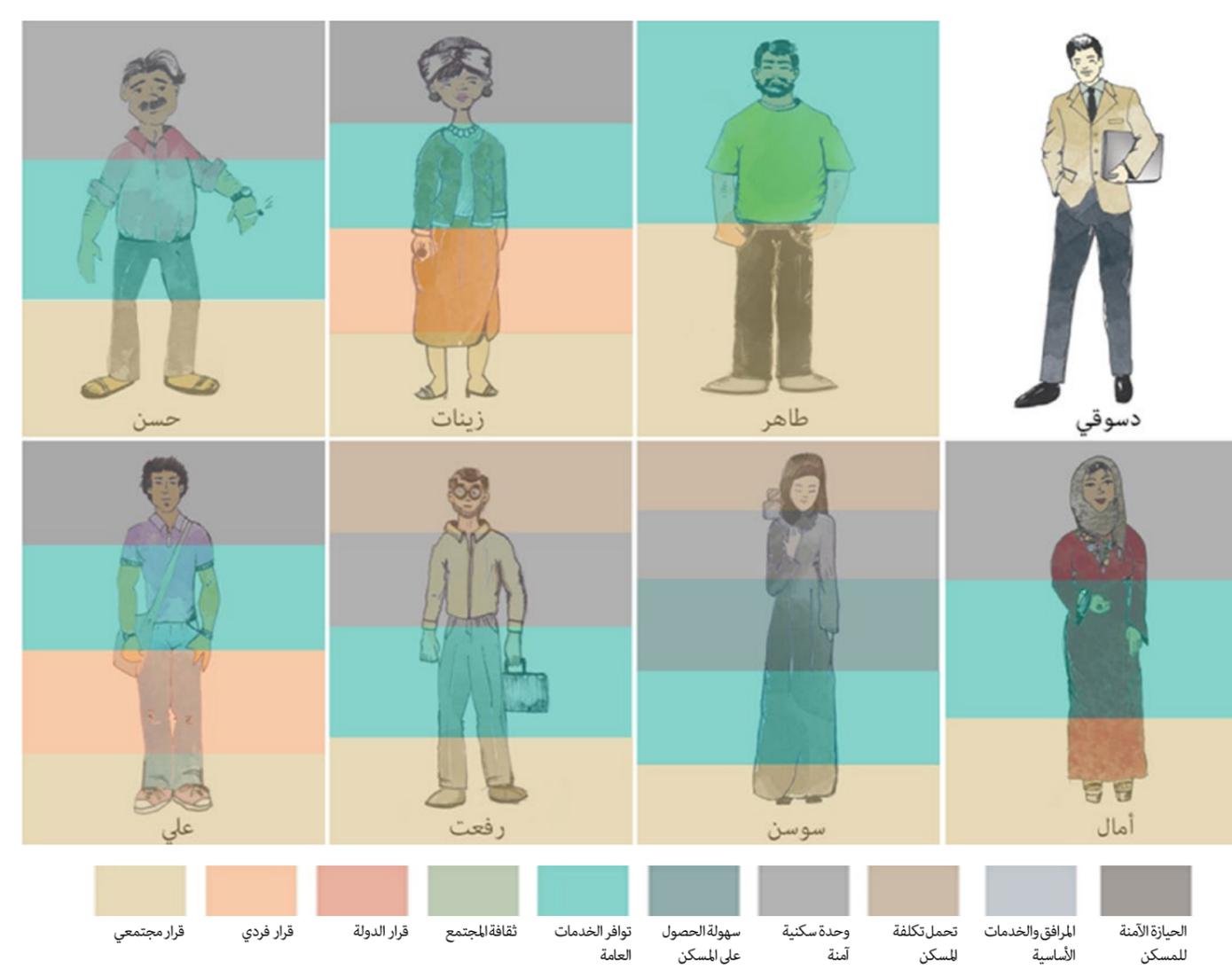
نري في هذا السيناريو عدد من التحديات للمجموعات الموجودة ونري أن سوسن وآمال سوف يضطرون للرحيل. بالنسبة لطاهر عدم توافر الخدمات العامة زائد قرار الدولة بإغلاق كافة الورش. أما زينات فثقافة المجتمع الجديد لن تناسبها وأيضاً قرارها الفردي. أما حسن فغالباً لن يستطيع تحمل تكلفة المسكن والحصول علي وحدة سكنية مساحتها تكفيه هو وعائلته وهو معيار وحدة سكنية آمنة، كما أنه قد يقرر الرحيل عن المنطقة. أما أمال فمثل حسن لكنها لن تملك القرار الفردي وسيكون قرار الدولة كما إنها لا تستطيع الحصول علي مسكن بسهولة بسبب وضعها الاجتماعي. وسوسن لديها نفس الأسباب، مع عدم توافر الخدمات العامة. أما رفعت يواجه تحديات في تحمل تكلفة المسكن ووجود وحدة سكنية آمنة ذات مساحة مناسبة لدخله. أما علي فله نفس تحديات رفعت وغالباً سيظل لقراره الفردي أن يظل خارج المنطقة. وعليه سيأتي مجموعات جديدة من خارج المنطقة والتي تستطيع تحمل التكلفة أو ستقرر الدولة بناء عدد أقل من البيوت لقلّة السكان الذين سوف ينتقلون للبيوت الجديدة.



سيناريو رؤى الأهالي

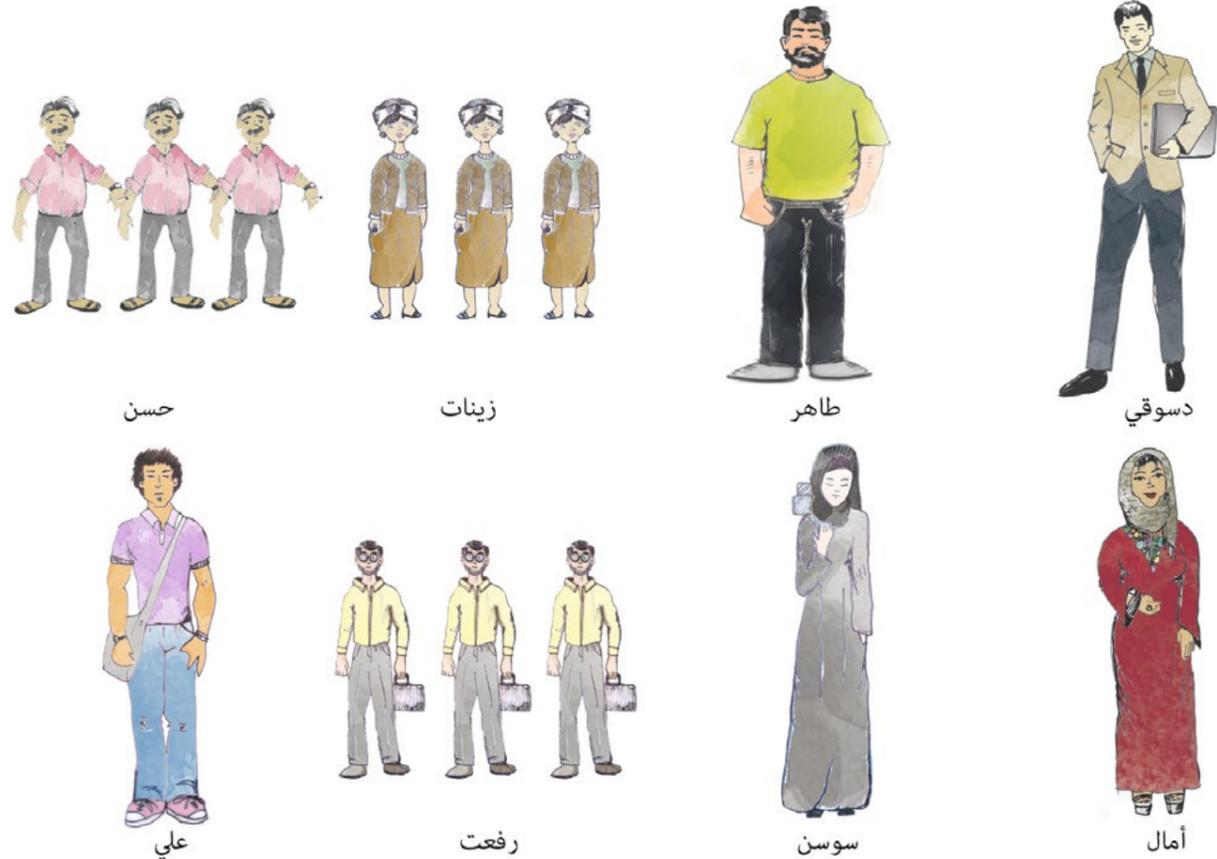
السيناريو الأخير هو السيناريو الحالم، والذي يحلم به أهالي المنطقة. ونستخلصه من كلامهم وتصوراتهم عن المنطقة والتغيرات التي يحلمون بها. منها أن بعضهم يريد تطوير بيوتهم بأنفسهم وتحويلها لبيت خمس أو ستة أدوار ولكنهم يريدون أن يظلوا في نفس البيوت وأن يتم ترميم البيت وإضافة حمامات أو حجرات أخرى له. منطقة عشش كابش ولقلة عددهم طلبوا أن تُبنى لهم وحدات سكنية مثل المساكن فوق دار المناسبات. وأراد الآخرون أن تشتري الدولة أرض فضاء مثل تلك التي لأمر فهمي ويبنون فيها مساكن وينقلوهم إليها وفي مكان مساكنهم بينوا مصنع بحيث تتوافر فرص عمل للناس في المنطقة. ولكن أيضاً معظم السكان والذين يروا تدهور المساكن طلبوا أن تمدهم الدولة بمياه وكهرباء وصرف صحي بشكل رسمي ويعطوهم تراخيص للتزيم وعليه سوف يطورون المنطقة بنفسيهم.





سيناريو رؤى الأهالي

التحديات في هذا السيناريو كثيرة جداً مثلاً لجميعهم توافر الخدمات العامة مشكلة لأنها متدهورة علي مستوي مصر. ولكن لظاهر سيواجه تحدي القرار المجتمعي في الحفاظ علي الورش وأماكنها. أما زينات فقد لا تستطيع الحصول علي وحدة سكنية آمنة بمساحة مناسبة، وقرارها الفردي أن تعود للمنطقة والقرار المجتمعي أن يتحمل السكان التغييرات التي تطرأ علي وحداتهم مثل أن يوافق حسن أن يزيد دور فوق بيته بحيث يتسع لأخرون في المنطقة. وأيضاً كل القرارات المجتمعية ستعتمد علي هذا التقبل في التغييرات والمرتبطة جميعها بتبادل في المساحات حتي تتسع البيوت للخدمات وتكون ذات مساحات مناسبة. أما حسن فيواجه نفس تحديات زينات من غير القرار الفردي لأنه بالفعل يسكن بالمنطقة. وأمّال نفس وضع حسن. أما سوسن يزيد عليها قدرتها في تحمل تكلفة ترميم مسكنها أو إيجار وحدة في مكان آخر وأن يقبلها الجميع لحالتها المجتمعية ووضعها كأم تباع المحشي. ورفعت لديها نفس تحديات زينات وعلي أيضاً نفس تحديات أمّال. لا ندعي أنه السيناريو الأسهل، لكنه السيناريو الأكثر عدالة رغم انه حسن قد يأتي بأقرابه للعيش في المنطقة وزينات ورفعت أيضاً. لكنهم سوف يأتون بناس تشبههم في الثقافة والمستوي المادي. والتحديات تقع في علاقات القوي والإقصاء الذي يمكن أن يحدث نتيجة الصراعات علي المساحات والأماكن المميزة ويحتاج العمل علي فهم واعي لعلاقات القوي والجيرة.



مشاركتهم في الثورة. كما شارك جميعهم في الحراك لقضايا منطقتهم وتحديثها وصاحوا وعبروا عن آرائهم.

طرق أهالي الرملة وعشش الكفراوي جميع الأبواب بحثاً عن من يتبني رغبتهم في تطوير منطقتهم والحصول علي حياة أفضل. حضروا إجتماعات في محافظة القاهرة وفي حي بولاق وفي صندوق تطوير العشوائيات، كما طرقت أبواب وزارة التطوير الحضري والعشوائيات في فترة عملها من يوليو ٢٠١٥ حتي يوليو ٢٠١٦.. وسمحوا لأعضاء من حزب الحرية والعدالة بالإجتماع معهم خارج الأطر الرسمية، هذا بجانب المفاوضات والتي تتم بين إدارة شركة النيل سيتي وبين بعض الأهالي.

رغمًا عن هذا لا تتوقف إنتهاكات الدولة ضدهم طوال الوقت، ضباط وعساكر وأمناء الشرطة داخل قسم بولاق يلاحقونهم طوال الوقت ويقولوا لهم أن يتركوا المنطقة، يقبضون علي الشباب والرجال ويعذبونهم ويورطوهم في قضايا لا أساس لها من الصحة، ويهددون النساء بمعاينة رجالهن وأولادهن إذا لم يدلو بالمعلومات المطلوبة. تقف سيارة شرطة بعدد من الضباط خارج منطقة عشش الكفراوي دائماً، تقف أمام المخزن وداخله والذي تمتلكه إدارة شركة النيل سيتي، يوقفون أي شخص خارج من المنطقة ويفتشوهم تفتيش ذاتي ومهين في الشارع وعلي مرأى من الجميع في وضح النهار.

قابلنا في المنطقة العديد من الناس، بعضهم أبدي إهتمام فيما نفعله وآخرين تمنوا لو كنا نساعد بأموال أو طعام، وإجتمعا جميعهم في رغبة حقيقية في الحياة أفضل، بغض النظر عن عملهم، نوعهم الإجتماعي، طبقتهم، عمرهم، أبدوا رغبة في التخلص من الظلم الواقع عليهم يومياً. لا نريد من هذا النص أن نشرح كم البؤس والمعاناة في حياتهم أو نخلق نوع من الرومانسية في الحديث عنهم أو صناعة أبطال من كل سكان المنطقة، لأن المنطقة والسكان مثل أي آخر، تحتوي علي تجارة المخدرات وأعمال أخرى مثلما تحتوي علي محامين وعمال ونجارين وحدادين ومهن أخرى كثيرة.

رأينا سوياً خلال النص نشاطات السكان المختلفة وعلاقتهم بالفراغ في رملة بولاق، ونعود لسؤالنا حول: **ماهية التغييرات العمرانية والمجتمعية في المكان، وكيف يرسخ الناس علاقتهم بالأماكن وما هي شكل التغييرات العمرانية والمجتمعية المستقبلية تطبيقاً للعدالة الاجتماعية في العمران؟** وهو ما طرحناه خلال هذا النص. نعم حدثت العديد من التغييرات المجتمعية والعمرانية في المنطقة، كما رحل العديد من السكان نتيجة لسياسات التهجير المباشر وغير مباشر. ترسيخ علاقة السكان بالمكان يأتي من خلال نشاطاتهم في حياتهم اليومية والتي تتغير تبعاً للظروف والمعطيات التي طرحناها من خلال حكايات وقصص عن أفراد يعيشون في المنطقة ويشهدون جميع تغيراتها بل ويشتركون بها. ونؤكد أن الطريق العادل لتطوير المنطقة هو مشاركة الأهالي في رؤاهم عما يريدون مع بعض المساعدات التقنية من المتخصصين. وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية في العمران، ما هو إلا معاداة لمجاميع وطبقة من هذا الشعب، وهم ناس المدينة والذين يصنعون المدينة وفراغاتها ويؤسسوها ويطوروها من خلال نشاطاتهم في حياتهم اليومية.



الخلاصة

في أول يوم لدخولي رملة بولاق بعد ٢ أغسطس ٢٠١٢ ومقتل عمرو البني، ومقابلة عدد من السكان والمشي داخل الرملة.. ما زلت أذكر جملة الطفلة الصغيرة والتي سألتني: «أنتي تعرفي عمرو البني اللي مات؟.. ما كانش بلطجي زي ما بيقولوا.. ده كان بيحبنا كلنا حلويات وهو داخل المنطقة.. وكان زعلان عشان عمار مات».. تلك الطفلة هي السبب في تلك الرحلة والتي لم تنتهي ولن تنتهي.

قابلت العديد من السكان ورأيت في رحلتهم قوتهم في صنع التغيير، كما لاحظنا علاقتهم الأصيلة بالمكان، وتأثرهم في الأحداث المختلفة في مصر، وحرصهم علي النقاش الدائم ومعرفة رأينا فيما يحدث. شارك بعض من السكان في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وفي أحداث أخرى تليها كانت تبعات للثورة، آمنوا بالحرية وحققهم في الوجود، أصيب منهم من أصيب وبعضهم له عاهات مستديمة جراء

- Redfern, P. A. (٢٠٠٣). What makes gentrification <gentrification>? Urban Studies, ,(١٢)٤٠ ٢٣٦٦-٢٣٥١.
- Schulman, S. (٢٠١٢). The gentrification of the mind: Witness to a lost imagination (1st ed.). US: University Of California Press
- Scott, J. C. (١٩٩٨). Seeing like a state: how certain schemes to improve the human condition have failed. New Haven: Yale University Press.
- Selim, G. (٢٠١٦) Between Order and Modernity: Resurgence Planning in Revolutionary Egypt, Journal of Urban History. ١) ٤٢), p. ٢٠٠-١٨٠.
- Selim, G. (٢٠١٤) Instituting Order: the limitations of Nasser's post-colonial planning visions for Cairo in the case of the indigenous quarter of Bulaq (٧٠-١٩٥٢), Planning Perspectives. ١)٢٩), p. ٨٩ - ٦٧.
- Selim, G. (٢٠١٢) Re-imagining the Periphery: The Reproduction of Space in Cairo, in Morrow, et al. (eds.), Peripheries. London: Routledge.
- Selim, G. (٢٠١١) Remaking urban spaces in Egypt: A study of Bulaq Abul Ela planning schemes ٢٠٠٥-١٩٦٠, unpublished PhD Thesis, School of Architecture, University of Sheffield, UK.
- Selim, G. (٢٠١٥) (Re) making trajectories: Eviction, control and power, Habitat International. ٤٨, p. ٢٢٦ - ٢١٩
- Simone, A. M. (٢٠٠٤). For the city yet to come: changing African life in four cities. Durham: Duke University Press.
- Singerman, D., (٢٠٠٩). Cairo contested: Governance, urban space, and global modernity. Cairo: American University in Cairo Press. Page# ٢٩
- Zizek, Slavo. ٢٠٠٩. "How to Begin from the Beginning" New Left Review ٥٥-٤٣ :٥٧.
- شحاته عيسى إبراهيم. ١٩٥٩. القاهرة. دار الهلال
- Adel, Malek & Adel, Mohamed. August ٢٠١٢. «Ramlet Bulaq, Who is the murderer? and who is the victim?» ECSEER Egyptian center for Social and Economic Rights. <http://ecesr.com/report/٥٣٢١>
- Bayat, Asef and Denis, Eric. ٢٠٠٠. "Who is afraid of Ashwaiyaat? Urban change and politics in Egypt".Environment and Urbanization ١٨٥ ;١٢ ;٢٠٠٠
- El Horreya Wal Adala newspaper. Issue ٥٠٠. March ١٠th, ٢٠١٣
- Harcourt, W., & Escobar, A. (٢٠٠٢). Women and the Politics of Place. Development, ١٤-٧ ,(١)٤٥.
- Harvey, D. (٢٠٠٧). Neoliberalism As Creative Destruction. The Annals of the American Academy of Political and Social Science, ٤٤-٢١ ,(١)٦١٠.
- Harvey, David. (١٩٩٠). 'Between Space and Time: Reflections on the Geographical Imagination' Annals of the Association of American Geographers, Vol. ٨٠, No. ٣.
- Harvey, David. ٢٠٠٨. "The right to The City". New Left Review ٥٣.
- Janet L. Abu-Lughod. ١٩٧١. Cairo: ١٠٠١ Years of the City Victorious. Princeton University Press.
- Khalil, Omnia. ٢٠١٤. Thesis: The People of The City, Space, Laboring and Power, In Quest of Unraveling the HOW in Ramlet Bulaq. American University in Cairo.
- Manimala (١٩٨٤) 'Zameen Kenkar? Jote Onkar' : Women's Participation in Bodhgaya Land Struggles' in Madhu Kishwar and Ruth Vanita (eds) In Search of Answers: Indian Women's Voices from Manushi, London: Zed
- Manimala (١٩٨٤) 'Zameen Kenkar? Jote Onkar' : Women's Participation in Bodhgaya Land Struggles' in Madhu Kishwar and Ruth Vanita (eds) In Search of Answers: Indian Women's Voices from Manushi, London: Zed
- Murrasse, D. (٢٠٠٦). Listening to harlem: Gentrification, community, and business. New York: Routledge.
- Mohanty, C. (٢٠٠٣). "Under Western Eyes" Revisited: Feminist Solidarity Through Anticapitalist Struggles. Signs: Journal of Women in Culture and Society,٥٣٥-٤٩٩ ,(٢)٢٨.
- Paton, K. (٢٠١٤). Gentrification: A working-class perspective (New ed.). Burlington, [Vermont];Farnham, Surrey, [England];: Ashgate Publishing Group



النشاطات ، التهميش و علاقات القوى
في رملة بولاق
سيناريوهات التغيير العمراني و الاجتماعي

يناير ٢٠١٦